

قيل ان المغامرات تصنع من الانسان شخصا شجاعا لا يهاب المصاعب ، خاصة ان كان يتغلب على التحديات التي تعترض طريقه دون عناء ، وقيل ان الاستسلام يخلق الضعف و يجعل الانسان كتلة من الخوف و الجبن المتنقلة ، و على هذه الاسس

كنا أنا و أختي الكبرى نخرج الى العالم و نواجه المصاعب و نغامر في الادغال ، مسافرتان مراهقتان في مقتبل العمر ، ان رأيتنا ستظن اننا لا نقوى على سحق حشرة ، لكننا في الحقيقة قد سبق و هزمنا وحوشا لم يسبق لاحد هزيمتها ، كنا معروفتين بقوتنا بين القرى و بصلابة عزيمنتنا ، الا اننا كنا نمل كثيرا عندما نفوز دون عناء ، قررنا احدى المرات البحث في اقاصي الشمال ، و قد قيل و روي عن تلك المنطقة انها منطقة جبلية ثلجية لا تحيا فيها المخلوقات و لا البشر و كل من دخلها لاستكشافها لم يعد ، ما عدى عجوز قبل أشهر قليلة و قد عاد بذراع مبتورة و عين عمياء ، و قال هذا العجوز ان هناك مملكة كبيرة في قلب الغابة التي هناك بعد صعود الجبال ،

قال انه عندما صعد اول جبل من السلسلة صادفه فارسان مجهول الهوية ، و كان العجوز يريد ان يستولي على جزء من المنطقة و قد خاض نزالا مع أحد الفارسيين فخسر ضده دون ان تتاح له فرصة الدفاع عن نفسه من شدة سرعة الفارس و موهبته الفطرية في استعمال السيف ، و قد فقد العجوز انذاك ذراعه ، سأل الشاب عن من علمه الفروسية ، فقال " إنه فن من فنون أكاديميتي ، فن متقدم لا يحق لأي كان تعلمه ، أنا أحد النخبة أجول المكان و أحمي مملكتي بدمي و سيفي و أنت تهديد لها " إستغرب الرجل من كلام الفارس الذي كان يرمقه بنظرات حقد و استصغار ، و سأل " اذا ما اسم أكاديمتك يا فتى ؟ " غضب الفارس و ضرب الارض بسيفه الذي اصبح يشع بطاقة الظلام و قال " أنا... بما أنك لن تخرج من هنا على أي حال فلا ضير من اخبارك "

" نحن القادة "

" أكاديمية القادة "

دهش الرجل و حاول القيام على قدميه و بينما هو يحاول ذلك ما راعه إلا اتجاه سيف الفارس نحو رقبته لكنه توقف عند أمر من صوت تقشعر له الابدان خوفا من عصيانه ، توقف سيف الفارس فورا ثم التفت ، انه الجنرال ، جنرال المملكة التي تحدث عنها الفارس ، تقدم بخطواته الثابتة الواثقة نحو فارس أكاديمية القادة و قال له " أيها الماريشال ، أليس هذا قاسيا بعض الشيء ؟ صحيح انه يهدد سلامنا لكن ما كان عليك بتر ذراعه "

" أعترض يا جنرال ، لكن حدسي لا يخطئ ابدا ، انه سم ان دخل المنطقة سوف يخربها و لن يخرج بسهولة و لن نستطيع ابدا السيطرة على الوضع "

فقهقه الجنرال و قال " انت بطل أكاديميتنا و انت تدرك ما تفعله لذا انت حر لكن إسأل من معك اولاً... انا عائد الان "

بعدها التفت الماريشال الى الرجل و نظر اليه نظرة جعلته يكاد يفقد وعيه من الرعب ، قال انه شعر ان جسمه يتخدر و اعضاءه تُشل و ذراعه المبتورة تنزف دون توقف ، وقتها شعر بألم لا يطاق في عينه اليسرى ، ففوجئ ان ذلك الشاب الآخر قد ثقب عينه بالفعل... بعدها اختفى الامل من أمامه و عاد بما استطاع و ما استجمع من شتات قوته و نزل مقسما بألا يعود الى هناك ثانية مهما حصل... لكن قبلها كان قد طلب اسم الفارس فأجابه " الكونت دي... دراكولا".

و بعدها وصف لنا ذلك الشاب الآخر الذي ثقب عينه فقال " كان شابا طويلا ببنية صلبة ، شعر بني و شعر طويل يغطي احدى عينيه و لكنني لم أراه جيدا لانه ثقب عيني ، و غامض...".

بعد سماعنا لهذه القصة أنا و اختي ، تملكنا القلق و الحماس الشديد في نفس الوقت ، من هو الكونت و ما هي المملكة و ما قصة الاكاديمية و ما حكاية الجنرال و من هو الفارس المجهول الآخر و هل هناك اماكن اخرى مثل أكاديمية القادة ام لا و لما ترك الجد على قيد الحياة ، كل هذه أسئلة قطعنا عهدا على انفسنا بمعرفتها دون الاستعانة بأحد ، فشحننا همتنا ثم ذهبنا و اعدنا حقائبنا و مستلزماتنا من طعام و مشرب ، ثم اتجهنا نحو جبال الشمال ، كانت الطرق وعرة لا تستطيع الجياد عبورها دون اذى ، لذا اتخذنا ارجلنا وسيلة نقل ، صحيح انها طريقة مرهقة و خطيرة ، لكننا كنا متحمسين لدرجة لم نكن نتخيلها من قبل ، حتى مع محاولات اهلنا و اصدقائنا بالقرى التي اقمنا فيها فهم لم يستطيعوا قمع حماسنا ، وصلنا الى بداية الجبال مناصف ليلة اليوم الخميس من السير على الاقدام ، كنا في حالة يرثى لها ، تعب من مسيرة الطريق ، نقص في الموارد ، برد يضرب عظامنا ، ظلام حالك ، خوف من المخلوقات الغريبة التي قد تهاجمنا ، كل شيء كان ضدنا ، انتظرنا الصباح حتى نواصل السير ، و لكن مع بزوغ الفجر و اختفاء ستار الليل ببطئ مع اول أشعة تظهر للشمس مع الفجر ، سمعنا صوتا مخيفا قادما من قمة الجبل و من شدة قوة الصوت استطعنا سماعه من مكاننا ذاك ، نظرنا الى بعضنا بنظرات قلق ، ثم خيم الصمت في المكان ، صمت غريب يجعلك تفكر ان هلاكك قريب ، انه هدوء ما قبل العاصفة ، ظهرت من تحتنا فجوة في الارض ، تحطم كل شيء كنا جالسين عليه و كدنا نقع لولا اننا تمسكنا باغصان شجرة طانت فروعها ممتدة و طويلة ، ذهبنا كل امتعتنا مع الفجوة التي في الارض و كدنا نموت لولا الشجرة ، انزلقت يدي و لم استطع التمسك بالفصن طويلا ، لقد كان مغطا بالاشواك ، سقطت في تلك الحفرة العملاقة ، و اثناء سقوطي ، كنت اسمع صراخ أختي الكبيرة منادية اسمي ثم لمحت امرأة تمسك اختي و ترفعها و تأخذها ، اما أنا ، فكنت أظنني متجهة نحو الهلاك و مصيري المحتوم... الموت فقط... دون حتى ان نجد جوابا واحدا لتلك الأسئلة... فتحت عيني ، فإذا بي بين ذراعي فتاة جميلة بدت لي كمصاصة دماء ، وضعتني على الارض و سألتني عن هويتي ، فأجبته " أنا أدعى أيامي من العالم الذي لا يوجد به هذا الشيء الأبيض الناعم الذي تسمونه ثلجا ، أتيت مع أختي جوري إلى هنا من أجل المغامرة لكنها أخذت من قبل امرأة بعد سقوطي في هذه الفجوة "

ابتسمت الفتاة و ربت على رأسي و قالت " أنا إستريلا ، من مملكة التحديات ، لا شك انك سمعتني عنها ، من ذلك الرجل الذي أبقي الماريشال على حياته "

فسألتها ان تخبرني المزيد عنهم و عن مملكتهم فقالت " عندما آخذك الى القائد ، باشا قسمنا ، إسألني ان أجابك ، اما أنا فمهمتي هي إحضار الدخلاء فقط ، لا تخافي ، تنبع منك طاقة مميزة لا أظنهم سيؤذونك "

ثم اخذتني إستريلا داخل النفق الذي كانت بوابة دخوله الاصلية هي الفجوة و هي كانت مثل فخ للإيقاع بالدخلاء ، أما جوري ، فقد أخذتها تلك المرأة الى مكان يشبه الزنزانة ، امامه أشخاص يحملون سيوفا بأشكال غريبة ، و معها أشياء تشبه قوارير لكنني لا أعلم ماهي ، أجلسنا المرأة جوري على كرسي و بدأت تسألها من هي و لما اتت الى هنا ، فأجابت " أنا جويرية ، أتيت هنا مع أختي الصغيرة أيامي ، لقد وقعت في فجوة قبل مجيئك و اختطافي لـ... "

- اختطافك؟؟؟؟ (ضحكة طويلة)

من الذي اختطفك ، أنا ؟ ألم تلاحظي انك في منطقتي ؟ أم أنك تأتين إلى أماكن لا تعرفين مالكيها ؟ أنا الباشا أراشي و أنا باشا هذا المكان ، فيلقي العزيز ، فيلق الاستطلاع ، مسؤول عن أمن و أمان هذا المكان الذي كنت انت و أختك على أطرافه ، لكن أختك للأسف وقعت في فخ من فخاخ حصن الأباطرة ، انهم حقا أناس يجب ان تتقي شر أفعالهم ، لكن لا تقلقي فأنت و أختك تملكان قوة مميزة أكاد اجزم انكما ستقابلان الجنرال وجها لوجه جراء هذا

– ما الذي تقولينه ؟

اتعنين انكم لن تفعلوا لنا شيئا ؟ اذا لماذا أخذتم مني أختي ؟؟؟

– هدئي من روعك سوف تؤخذان للعائلة الحاكمة و يخبرونكما بكل شيء ، اما الان فأنت في ضيافة فيلق الاستطلاع ، اهلا بك

– لن أكون في ضيافة أحد سأخرج من هنا

– يا انا عنيده ، يا سلام قد تنضمين لنا

يوما

بعد هذا الحوار الذي دار بين جوري و الباشا أراشي ، تم أخذ جوري الى مكان بدا كالمبنى الفخم ، كل شيء فيه من فصنة ، الكراسي بأجود انواع الخشب ، الطاولات ايضا ، الأسرة بارقي انواع القماش الفاخر ، اختاروا لجوري غرفة هناك ، اما انا ، أخذتني إستريلا الى مكان يبدو كأنه حصن منيع ، مدجج بالأسلحة في مقدمته ، جدرانه اصلب من الفولاذ ، لا تفتح البوابة العملاقة فيه للغرباء و هي تزن آلاف الاطنان ، مصنوعة بدقة من الذهب الخالص ، ادخلتني إستريلا للحصن و انا مذهولة من مدى جماله و فخامته ، التقيت بعضو فيه كان يبدو من النوع الهادئ لكن خطير ان تعمقت في حديثك معه ، مر بجانبني و نظر الى عيني نظرة خاطفة لم اكد ألحظها و سأل إستريلا عن شيء كان يبحث عنه ، ضللت اراقبه قليلا فبدا لي التشابه بينه و بين اوصاف الجد التي ذكرها عن الشاب المجهول الذي رفض تعريف نفسه ، بعدها قادتني الى الداخل حيث القاعة الكبرى ، حيث يوجد الباشا الذي تكلمت عنه من قبل

ألقيت التحية و عرفت بنفسني

نظر الي مطولا بنظراته الثاقبة و قال ” انت تبدين موهوبة ، إستريلا خذها الى الجنرال سيهتم بأمرها ” لم أفهم شيئا مما قاله ، لكنه لم يبدو مباليا على اية حال ، و تم احضارنا انا و جوري الى نفس المكان ، بعد ان اخرجوني من الحصن و قادوني الى قمة جبل ، و كذلك فعلوا مع جوري ، المكان الذي تمت قيادتنا نحوه كان كثير الخصرة و حوله جنود كثر ، فتح لنا باب إقامة العائلة الحاكمة

دخلنا انا و إستريلا من اليمين و ادخلوا جوري من اليسار ، عندما التقينا بكت كل منا في مكانها و لم تنبس بكلمة ، واصلنا التقدم نحو الامام ، استقبلنا شخص ذو بنية ضخمة و صلبة ، يمسك سيجارة بيد و ورداء اسود بيد ، لديه ندبة في وجهه ، و عندما حيته باشا الفيلق نادته بالكاردينال يامي ، و قادنا الكاردينال الى من ينتظرنا بالداخل ، الجنرال ميرويم ، طلب منا الدخول دون مرافقتينا ، تم إجلاسنا على كرسيين مباشرة امام مقعد الجنرال ، ثم حل الصمت بالمكان لدقائق و النظرات تتقلب و اعيننا لا تكف عن الحركة و النظر بكل جزئية من القاعة التي نحن بها ، حتى كسر هذا الصمت صوت الجنرال يحيينا ، ثم يسألنا عن مكان إقامتنا و عن الذي جاء بنا الى هنا و ماذا كنا نفعل في حياتنا قبل المضي قدما و استكشف جبال المملكة ، تحدثت كل منا عن ماضيها و ما كانت تجيده و ما مازالت تجيده و ما نفعله هنا و كل ماسألنا عنه ، سكتنا فضحك الجنرال ضحكة خفيفة ، تركنا جالسين و اخبرنا انه سيعود ، مضت ساعة ، اثنتان ، ثلاث ، اربع ساعات ، و لم يأت ، و لم تتكلم اي منا ، و لم نحاول الخروج و لم نفكر به مطلقا ، كنا بطريقة ما هادتين ، مرتاحتين ، نعمن النظر في الاشياء الباردة التي في الغرفة ، هذا ما نفعله من البداية و منذ دخولنا ، بعد دقائق من ذلك دخل الجنرال ، و قال ” أيتها الفتاتان الصغيرتان ، هل تودان بطريقة ما الدخول الى مملكتنا كأحد ابنائها ؟ نحن هنا مثل العائلة الواحدة ، شعارنا ، الكل للواحد و الواحد للكل ، ما رأيكما ؟

– هل يمكننا ذلك حقا ؟ ما رأيك أيامي ؟

– انا ... كنت سأقول الشيء ذاته ، خاصة ان الجميع لا يحترم مواهبنا التي كنا نمارسها ، مما دعانا الى

اتخاذ الترحال حلا من اجل ان نجد من يفهمنا و يقدر مواهبنا التي تخلينا عنها بسبب استصغار الجميع لنا
- هذا صحيح حتى اننا قدرنا ان نصبح مغامرتين من اجل ان نجعل الجميع يهابنا و قدراتنا
- (تصفيق)... انتما مذهلتان حقا ، انا أضمن لكما انكما ستكونان راضيتين عن نفسيكما ان دخلتما الى
المملكة ، انها مكان يثمن مواهب ابنائه و يسعى لتطويرها و تنميتها بأفضل شكل ممكن ، انه المكان الذي
يأوي الموهوبين و الموهوبات و يضمن حقوق الجميع و يعودهم على الاعمال الجماعية و يحرص على جعل
العلاقات بينهم متجانسة ، انتما حقا تستحقان الدخول ، ان احتجتما شيئا سأكون موجودا ، الان علي
الذهاب لانهاء بعض الاعمال ، الى اللقاء !!! الأدميرال سيهتم بكل شيء من هنا !!!! أليس كذلك يا
أدميرال إدوارد ؟

الأدميرال : بالله عليك لم ادخل الا قبل لحظة لا اعرف حتى عن ماذا تتكلم... انتظر !!!
و ذهب الجنرال و تركنا مع الأدميرال إدوارد الذي كان يظهر على وجهه التعب ، و قال " اذا ، دعاني أستنتج
الوضع هنا ، انتما دخيلتان تم امساككما من الاقسام و جركما هنا لان هالتيكما قويتان فتم اقتراح الدخول
للمملكة عليكما و قبلتما و مهمتي هي ارشادكما... اخخخ يا للإزعاج
هيا تعاليا "

ثم أخذنا الأدميرال الى مكان كأنه قاعة عمليات في الحرب ، فيها مخططات للمملكة و أماكن الأقسام و مخططات أخرى ، وقفنا أمام خريطة المملكة ، و دلنا على الأقسام ، حصن الأباطرة ، أكاديمية القادة و فيلق الإستطلاع،

فقال الأدميرال " هنا ، أمعنا النظر ، أكاديمية القادة بقيادة الباشا هيناتا ، حصن الأباطرة بقيادة الباشا ريفولفر و أخيرا و ليس آخر فيلق الاستطلاع بقيادة الباشا أراشي "

جوري : أرا... شي تلك المرأة!!!!

أيامي : ريفو..... لفيد..... اهأاأاأاأا ذلك الوجد!!!!

الأدميرال : ماذا ؟ اه لا يهم (يفسد عن الاقسام و الباشاوات و كل شيء عن المملكة)

بقينا ننظر انا و جوري لبعضنا ، و نفكر في الماريشال الكونت دي دراكولا الذي روى الجد تلك القصة عنه ،
و طلبنا مقابلته

رفض الأدميرال و نادى سفير المملكة و طلب منه تولي الأمر بعده ، فدخل السفير ملك القراصنة و عرف عن نفسه و عرفنا عن انفسنا و قادنا مباشرة الى أكاديمية القادة حيث نجد الكونت دي دراكولا هناك ، وقفنا أمام بوابة الأكاديمية المرسعة بالجواهر و على ما يبدو ان الأكاديمية بها مصاصو دماء ، فتح لنا الباب و دخلنا ، كانت عبارة عن قصر جميل راق و ضخم ، قادنا السفير الى الداخل فاعترضنا شخص معتدل الطول جالس في منتصف الممر التفت إلينا ، لوح بيده و ابتسم فطلب السفير منا المضي و عدم الحديث معه لاننا لن نتوقف عن الكلام ان بدأناه ، ثم استدرنا لليمين ووجدنا منطقة تفوح منها رائحة دماء قوية ، بقع في كل مكان ، بعد هذه المنطقة طرقتنا باب غرفة وجدناها في نهاية رواق المنطقة فتح الباب من تلقاء نفسه ، الجدران مطلية بالاسود الفخم الحجري ، رائحة الغرفة طيبة على عكس الممر ، كل شيء بها فخم و لكننا لم نجد احدا حين دخلنا ، حتى أغلق الباب خلفنا و ظهر رجل بيده سيف كأنه من روايات الخيال يشع بقوة مظلمة لكنها جميلة ، انه هو... الرجل الذي كنا نود لقاءه لنسأله عن سبب ما فعله بالجد و لما ابقى على حياته ، جلس في كرسيه الذي كان أشبه بالعرش ، في شرفة غرفته الواسعة و حمل كتابا و بدأ يقرأ كأننا لسنا موجودين هناك ، تنحنح السفير فالتفت إليه الكونت دي دراكولا و سأله عن ما يريده ، فقال " هاتان الفتاتان تريدان سؤالك "

فأجابہ " أنا مشغول الان فليسألا شخصا آخر "

– لكنك من قام بذلك لما قد نسأل رجلا لا يعلم؟

- ها؟ ما الذى قمت به؟

- انت قطعت يد الجد و أفقدته عينه اليسرى

- اها! ذلك الرجل... كانت له النية في الخوض في معركة ضد مملكتنا وانا من واجبي حمايتها ، ان كذب

عليك و قال انه مسالم فلا علاقة لي بمن تصدقين ، قمت بواجبي فقط ، الان انصرفوا لو سمحتم أريد ان أرتاح قليلا

- و من ذلك الشاب الذي كان معك و ثقب عين الجد انذاك؟؟؟ من أي قسم هو؟؟! أجبني ايها الكونت لو سمحت

- ماذا ؟ اهه!!! تقصدينه !! لا لن أخبرك ، ان كنتي كفتا لتدخلتي المملكة فاعرفيه بنفسك أيتها الصغيرة - أيامي هيا لنذهب و نعد مع السفير الى المكان الذي جئنا منه ، لا فائدة من نقاشه.

ثم عاد بنا السفير الى المملكة و في طريقنا الى هناك ، اعترضنا الجنرال على خيله و طلب منا القدوم الى الباحة الخلفية للقصر الملكي ، و هناك تمت مراسم تتويجنا كعضوتين في المملكة ، أدينا القسم ، و هناك كان قد حضر الكونت قبلنا و مع الباشا أراشي و إستريلا و الباشا ريفولفر معهم ، و كانوا جميعهم يصفقون لنا و كل منهم يقترح علينا قسمه لندخله ، و بما أن الباشا هيناتا لم تكن هناك فقد جاء الكونت مكانها ، بعد ذلك ، طلبت من الجنرال ان اقيم في أحد الأقسام مدة ، وجدت نفسي قد تعلقت بإستريلا ، الفتاة التي أنقذتني وقتها ، فطلبت الإقامة معها في قسمها و التعرف على أعضاء الحصن لاني سمعت انه مكان للعمل بصمت و قوة في نفس الوقت ، كنت قد ذهبت مع جوري الى هناك و تم الترحيب بنا من طرف الباشا ريفولفر و قادتنا إستريلا الى الداخل ، قاعة اجتماع الأعضاء ، وجدنا ان عدد الاعضاء قليل مقارنة بالأكاديمية و الفيلق مما جعلهم يبدوون كعائلة صغيرة أكثر من كونهم قسما عظيما من أقسام المملكة، امضينا معهم هناك أجمل عشرة أيام، غير اني لم ارى ذلك الفتى خلال تلك الفترة فقد قيل لي انه قليل الخروج من غرفته و انه يحب الألعاب كثيرا و هو ذكي و حاد الملاحظة وهو لا يرتاح مع الجميع ، انتقلنا الى الفيلق و لم نمضي ثلاثة أيام حتى طلبنا الانتقال ، بعدها الأكاديمية اربعة أيام ، ثم طلب منا اختيار الأقسام فاخترنا حصن الأباطرة دون تردد هذا ما جعل المنسقة إستريلا و الباشا ريفولفر سعيدين جدا ، و عند دخولنا ، تم الترحيب بنا على اننا شخصان مهمان جدا و أسطورتان لا تتكرران الا كل مئة عام ، كنا سعيدتين جدا بتلقي المهام اليومية و الاسبوعية و كان لنا اجتماع في المملكة مع كل الأعضاء يوميا للحديث و الضحك و الجد و اللعب و كل شيء هناك ، نقوم بألعابنا معا ، مهامنا معا ، منافسات ضد بعضنا البعض ، كل ذلك من أجل تنمية الروح المدرجة و الاجتماعية داخل كل منا ، نستمتع الى دروس الحياة من أشخاص أكبر منا و تأتينا نصائح كلما أخطأنا ، انه العالم الذي كنا قد حلمنا به من قبل ، و اصبحتنا نذهب في دوريات رفقة أعضاء من الفيلق و الأكاديمية و حتى الحصن ، بقيادة احد افراد العائلة الحاكمة و السفير معنا على الدوام ، نستمتع بكل لحظتنا هناك ، فقط كنا نفكر بشيء واحد " ما أجمل ان تكون صغيرا موهوبا تُقدَّر موهبتك من محيطك و تطورها معك على الدوام "

و مع ذلك مازلنا لم نعرف جواب سؤال مهم من الأسئلة التي كنا قد قطعنا عهدا على انفسنا لمعرفة أجوبتها ، انه ذلك الفتى الغامض من الحصن ، و ايضا من ثقب عين العجوز ، توجهنا انا و جوري الى الباشا ريفولفر ، سالناه عن ذلك الفتى فقال انه ان اردنا معرفة شيء فعلينا مخالطته لفترة حتى نكتشف ذلك ، ذهبت للطابق العلوي المخصص له من شدة أهميته في الحصن ، كان للطابق كلمة مرور لا يعرفها أحد غير هذا الفتى و إستريلا ، و كانت أستريلا معي وقتها و جوري ذهبت لتسال عنه الأعضاء الآخرين ، دخلنا هناك و كان منغمسا في ألعابه لكنه لاحظنا قبل حتى ان تكتب إستريلا كلمة المرور ، سألنا عما نفعله في منطقته ، فأجابت إستريلا " الفتاة عضوة جديدة معنا في الحصن و أظنك أكثر من يعلم ذلك هنا ، هي لديها بعض الأسئلة حولك فلم أستطع إجابتها فأنا لا أعلم أيضا ، المهم انا سأذهب الآن ، أيامي إستليليه و تعالي إلى حجرتي أحتاجك بشيء "

فقال لها " ممممم... حسنا إذهبي إستريلا

أهلاً أُختي الجديدة كيف حالك ، اذا ماهي أسئلتك يا ترى ؟ "

وقتها فكرت في جعل السؤال بمقصد خفي لكنني غيرت رأبي و سألته مباشرة كي لا يتهرب من الإجابة " إذا هل أنت الشاب الذي كان مع الماريشال بتلك الحادثة التي بترت بها يد الجد و ثقت عينه ؟ او بالأحرى ،

أ أنت ثقت عينه ؟ ”

انقلبت تعابيد وجهه فجأة ثم ضحك ضحكة خفيفة و رفع عينيه نحو عيني و قال ” إذا ، أيامي تشان ، ماذا أخبرك عقلك الصغير يا صغيرة ؟ هل أنا الفاعل يا ترى ؟ أم أنك تشكين فقط ؟ ”

– أنا شبه متأكدة من ذلك ، لم أرى في المملكة أي أحد بنفس وصف الجد غيرك ، هذا ما يجعلني أجزم أنك الفاعل يا أخي ، أنت حتى لم تخبرني باسمك و لا أحد فعل

– حسناً ، ما دمتي تصدين ، أنا من جعل ذلك الجد أعور ، أنا نبيد من حصن الأباطرة ، إكتفيتي الآن ؟

مازالت لديك أسئلة أخرى ام أنك اكتفيتي ؟

– لا لا ، شكرا لك ، هذا يكفي ، أخيرا عرفت هوية الفارس الغامض الذي حيدنا جميعا ، الآن أكمل ما كنت تفعله سوف أذهب لإستريلا ، طاب يومك

– و يومك ، أغلقي الباب خلفك لو سمحتي

بعدها غادرت ذلك الطابق الخاص و أنا سأطير من فرحتي لمعرفة هوية أحد فرسان الحصن الذين تفتخر بهم المملكة ، اذا سيكون بقية الأعضاء أيضا بمستوى من غموضه ، نزلت إلى حجرة إستريلا ، أو لنقل أنه كان مختبراً للتجارب البشرية ... مع أنها تمتلك غرفتها الخاصة و قد أمضيت فيها بعض الوقت سابقا

ذهبت هناك و أخبرتها بما حصل معي فضحكت ثم طلبت مني الرسم من أجلها ، أنهيت مهمتي ثم التحقت بجوري لأخبرها بما حصل معي ، وقتها أدركنا جميع أجوبة الأسئلة التي كانت في عقولنا و عقدنا العزم على معرفتها ، إنه لشيء جميل أن يحظى الإنسان بمن يفهمه و يدرك ما يريد و يعطيه إياه ، عشنا في المملكة عامة و في الحصن خاصة أجمل الأوقات و قد توطدت علاقتنا مع الجميع و حظينا برفيقة طيبة القلب جدا و مرحة كانت تدلنا دائما و تعطينا ألقابا لطيفة كطبعها ، كانت تدعى سيرين ، كذلك البقية ، الجميع لطيف معنا ، تمنينا ان كان هذا حلماً ألا نستيقظ منه أبدا ، إنها الراحة الحقيقية ، كوننا هناك عائلة لم نحظى بها في حياتنا الأخرى أسفل هذه الجبال الشاهقة ، أخذنا الإذن بأن ننزل و نطمئن الجميع عنا بعد مرور ثلاث سنوات من صعودنا ، و لم نخبرهم بأي شيء عن المملكة و لا عن أجوبة الأسئلة التي كانوا يبحثون عنها فقط أخبرناهم أن يكفوا صياديهم و مغامريهم عن المنطقة بأسرها فهم لن يلاقوا إلا الخسائر و عدنا إلى منزلنا الذي صار مأوانا الأبدي

الفصل الثاني

بعد مضي وقت قصير من عودتنا للمملكة ، بعد ان أخذنا الإذن لتلك الزيارة ، جيء برجل كان يطلب مقابلة المسؤول عنا في المملكة ، عندما كانت القائدة اراشي تقوم بدوراتها الاستطلاعية رفقة مستشار الفيلق و الكونت دي دراكولا و بعض الاعضاء الاخرين ، امسكوه وهو يحاول تسلق شجرة عظيمة في بداية الطريق نحو المملكة ، فقاموا باحضاره الى الجنرال و هنا غاب الجنرال مدة طويلة و هو في القاعة الكبيرة مع ذلك الرجل ، و نحن ننتظر بالخارج ... قلقون بشأن الجنرال ان كان قد تعرض لهجوم من ذلك الرجل او ان يحدث شيء سيء

مصنت الساعات و الجميع ينتظر امام القاعة و لم يخرج او يدخل احد اليها
و عندها فقط فقد الباشا ريفولفر صوابه و أقدم على فتح الباب فتقابل وجهه و وجه الجنرال وهو يفتح الباب
من الجهة الاخرى ..

طلب منا الهدوء و ادخلنا جميعا لسماع ما سيقوله الرجل لنا
" أنا أعتذر على التطفل على مملكتكم العظيمة ، لكنني مبعوث من احدى ممالك الجنوب و قد سمع ملكي
عنكم و اراد ان يرى ما مدى مهارة الاعضاء هنا حتى تم اختيار كهذه الاماكن لإيوائهم و ما مدى تحملهم
للمشاق ، لذلك ، ارسلني لكي اعرض عليكم دعوة ، لجميع المتميزين الموهوبين بالفطرة ، و النخبة
منكم ، ليقوموا بمنافسة موهوبينا ، و لكم مكافآت ان ربحتم ، و سيدي يود ان تقبلوا هذه الدعوة "

سكت الجميع ... عم الصمت المكان... الجميع ينظرون لبعضهم البعض مستغربين ، تكلم احدهم من الخلف و
كان يتقدم نحو المبعوث و قال له " اذا... من الذي حدث سيدك عنا ؟ انت مدرك لما تقوله أليس كذلك ؟ نحن
لن نقبل هذه الدعـ

– بل سنفعل ، يا سفيرنا

– لكن يا جنرال !!! انه –

– لا بأس ، لطالما أردنا اختبار أبناء مملكتنا ، أيضا نحن متؤكدون من فوزهم لذلك سيشكل هذا دافعا لهم
ليعملوا اكثر على تطوير انفسهم ، لا تقلق لن يكون هناك شيء غير المنافسات الشريفة

– حسنا افعلوا ما يحلو لكم ، لا تأتوا إلي ان وقعتم بمشكلة ..

و بعدها ذهب السفير الى مكتبه و لم يكلم أحدا ، اما الجنرال فقد وقع ورقة المنافسة و كانت ستقام بين
المملكتين بعد اسبوع من الان ، و قد تم تقدير المكان بهذا الوصف " جزر تحلم بالذهاب إليها لكنها لا
تستقبل أي شخص كان ، ان كنت من الاشخاص المميزين ستجدها امامك ، و ان لم تستطع رؤيتها فلن
تدخلها "

تم ارسال نسخة من هذه الكلمات الى كل قسم حتى يستطيعوا فك رموز الكلمات ، منهم من قام باحضار
الخريطة و يشبه الكلام على الاماكن و منهم من استعان بذكاء رفاقه لحل الاحجية ، و الاخرون قالوا انهم لن
يتعبوا انفسهم بالبحث لانهم لن يستفيدوا شيئا و عندما يأتي الوقت للذهاب سوف نعرف ..
امضى الجميع ذلك الاسبوع في التحضيرات و التدريب و كل ما يمكنهم حتى يظهروا اقوى و اكثر
الموهوبين استحقاقا للحذر منهم ، إلا السفير ، مصمم على الا يكون معنا و الا يذهب فقط عابس يتجول
في المملكة و لا يريد ان يتحدث مع احد ...

جاء اليوم المنتظر ، و كنا جميعا نتجهز للانطلاق ، و ترك الجنرال خلفنا عددا من الجنود لحماية المملكة في
غيابنا و معهم السفير الذي تصلب رأسه و لم يرد القدوم ...

عند انطلاقنا ، كل فتيات المملكة ركبن العربات و الرجال كانوا على الجياد لتأمين الحماية لهن و ايضا من
أجل الراحة ، اما للرجال ففقط من اجل زيادة قوة التحمل ، وصلنا الى منتصف الطريق ، كان ما بقي منه
موحشا غريبا تفوح منه رائحة الدماء و الجثث المتعفنة و كان به اشجار عملاقة و الصخور التي بأرضية
الطريق لا يمكن لا للعربات و لا للجياد العبور منها ، و كنا امام خيارين ، اما التدرج عن الاحصنة و اما انتظار
احد من المملكة التي نحن متوجهون اليها حتى يخبرنا عن ميدان المنافسة ، و ماهي الا دقائق من ذلك
حتى غطى السماء ظلام و عتمة ... تلاه ظهور ما يشبه البوابة العملاقة يصدر منها نور ازرق يعمي الابصار ،
كان أغلبنا قد رآها و منا من سقط على ركبتيه من ألم عينيهِ اللتان يحرقهما النور الساطع ، و منا من لم
يرها أصلا و عندها فقط ، فهمنا معنى الوصف "جزر تحلم بالذهاب إليها لكنها لا تستقبل أي شخص
كان ، ان كنت من الاشخاص المميزين ستجدها امامك ، و ان لم تستطع رؤيتها فلن تدخلها "

تنبهت سيرين الى خروج رجل قصير القامة من البوابة ، بسرعة خاطفة ، لم يلحظه احد غيرها فالكك كانوا
منشغلين بمن اصببت اعينهم و ما الذي سيفعلونه ... و بما أن معنا أطباء محترفين مثل إستريلا فقد عالجننا
الوضع بسرعة ، ثم توقف الجنرال و الكاردينال امامنا و هما يهدئانا و قام الكاردينال و قال بصوت عال "

انتبأاااا يا جنودنا الابطال !!!!!! نحن الان أمام وضع لا نحسد عليه ، و لنا في الاختيار بين شيئين احدهما

لن يرغب به الجميع خيد لنا من البقاء دون فعل شيء !!! لذا !! اما ان يعود الى المملكة من لم يستطع رؤية البوابة و اما ان نطالب بتغيير المكان !!! ”

الجميع في حيرة من امرهم ، لا أحد يمكنه الحديث بشأن إعادة بقية الاعضاء الى المملكة و هم من كانوا متحمسين جدا ، يرفع الكونت دي دراكولا يده ، و يقول ” جنرال ، كاردينال ، بما أني هنا الماريشال فلدي رأيي ، انا سأدخل البوابة و لن أهتم ان دخلوا ام لا ، كل شخص يأبى الدخول و قد رآها فهو ضعيف و عار علينا وجوده بيننا ”

بعد جملة الماريشال ، وقف كل من اصببت عيناه و كل من رأى البوابة و غادر من لم يرها ، ابتسم الكونت ابتسامة سخرية ثم وضع قدمه داخل البوابة ، دخل ببطء و نحن خلفه و في مؤخرة جيشنا كل من الكاردينال و الجنرال ، في اول دخول الكونت ، كان مندهشا من كمية الجمال التي هناك و مدى صفاء الطقس هناك على عكس طقس المملكة الثلجي ، و بعد مضيه للأمام جاء دورنا في النظر و التمتع بالمشهد ، واصلنا التقدم و كل انش نخطوه تنبهني سيران من وجود شيء غريب حيال المكان ، كما ان الشخص الذي اعتاد الجميع على سؤاله ان كان قد لاحظ شيئا غريبا كان أخي نيدر الذي لم يكن متفردا للمجيء معنا ، اما البقية فلم يلاحظوا بقدر ما فعلت سيران ، حتى انها تخلفت عن مجموعتنا و هي تكاد تفقد صوابها لانه لا أحد سمع منها ، فقط يطمئنونها اننا معا و لن يحدث شيء

وصلنا الى المكان المتفق عليه ، انتظرناهم طويلا ، لم يأتوا ، فخرج الجنرال مع الباشا أراشي و بعض الاعضاء لتفقد الوضع بينما كلف الباشا ريفولفر بأن يهتم بنا في غيابهم ، ذهب الباشا و استلقى على ضفة النهر الذي هناك و طلب منا القيام بما نريده و هو سيتدخل ان استدعت الضرورة ، ثم نام في ظل الشجرة و تركنا هناك

اما الكونت ، فقد دخل الى منزل من الواضح انه تم اعداده لاشخاص مهمين ، كان على بعد خطوات من مستقرنا ، دخل اليه و لم يعرنا اهتماما ، عندما دخل عليه مستشار الاكاديمية وجده يقرأ كتابا من كتب المكتبة الموضوعة هناك ، اما انا و جوري ، فقد دخلنا الى غرفة هناك و بقينا نتحدث معا و نتدرب على الاداء الصوتي في حين اجرت إستديلا للجميع هناك مسابقة عدو صغيرة حتى يقضوا الوقت ، بالعودة الى ما كان الكونت يفعله ، لم يكن يقرأ كتباً عادية ، كانت عبارة عن كتب بها تكتيكات للحروب ، طرق تعذيب حتى وصل الى عنوان ” ما سيحصل لمن يدخل جزر السماء ”

و هنا دارت الكثير من الافكار برأسه

” ما سيحصل لنا كالمذكور هنا تبا !!!! ”

و دخل من كان موجودا بالمنزل على الكونت من صراخه ، و سأله عن الذي جعله يصرخ هكذا فهذا ليس من طبعه ابدا ، فصرخ في وجوههم ” سحقا !!! لقد تم خداعنا !!! هذه الجزيرة فخ !!! نحن سنموت هنا على الاغلب ، ذكر بالكتاب ان من سيبقى هنا اكثر من أربعة أيام فإن جنود جزر السماء سوف تتحرك للقضاء عليهم و انها وحوش اسطورية لم يسبق لاحد التغلب عليها و البوابة تغلق بعد 12 ساعة من دخول المتطفلين !! و قد مضت 10 ساعات بالفعل !! انها مؤامرة ضد مملكتنا !! ”

بعد كلام الماريشال ، فكرت سيران ذلك القزم الذي خرج بسرعة اول لحظات فتح البوابة المتجه في طريق مجيئنا من المملكة انه انقلاب !!!! ”

– ماذا قلتي يا سيران ؟

– أيها الكونت انه انقلاب صدقني ... لقد اخذونا بعيدا حتى لا يكون لنا القوة للدفاع او لعمل شيء من اجل المملكة !!! سوف يحتلوننا !!! لقد خدعونا من البداية !!! و كان السفيد على حق طوال الوقت !!!

– اذا أتقولين اننا هنا بينما الجميع يقاومون المنقلبين علينا من العالم المتواضع تحت جبالنا العظيمة ؟

– بالضبط !!! ليس لدينا وقت لكي نصيغه من المؤكد انهم اوشكوا على الوصول !!

و في الجهة الاخرى ، بعد خروج الجنرال مع الباشا أراشي توجهوا نحو المكان الذي جئنا منه اول مرة ، فجأة تعثرت جيادهم و ألتوت رقابها و ماتت مباشرة ، بينما سقط الجنرال و كل من كانوا يمتطونها ، و في تلك الاثناء عادت السماء الى نفس اللون الذي كانت عليه عندما فتحت البوابة اول مرة ، لكن هذه المرة

هناك شيء غريب يحصل ، بدؤا في سماع عواء الذئاب ، او شيء يشبه الذئاب لكنها ليست كذلك ، ثم بدأت ظلال غريبة تقترب من محلهم ، الجميع متوترون و الجنرال لا يعلم ما يفعله أيقاوم الوحوش ام يساعد المصابين ، انقشع الضباب الذي احاط المكان سابقا ، ثم ظهر شيء يشبه التنين ، لكنه كان في هيئة بشرية

و كلم الجنرال " أيها البشري ، ما عساك تفعل في ارض الشياطين ، الستم على علم بالعهد الذي بيننا و بينكم ؟ "

قامت الباشا أراشي و صرخت بوجهه " أنت !! كيف تجرؤ على مناداة الجنرال هكذا !!! انه يخطو على الارض التي يشا—

— اراشي !!!

قام التنين الذي على هيئة بشري بضرب القائدة أراشي بذيله حتى ترك اثر الضربة على ذراعها اليسرى " أيها الوغد كيف تجرؤ... على لمسي هكذا !!! "

و قامت معركة بين التنين بالهيئة البشرية و القائدة اراشي.....

تبادلا الضربات مطولا و استغل الجنرال الوقت لحمل المصابين بعيدا و عاد لمساعدتها

" سأكتفي بهزيمته وحدي ليس بالشيء الصعب "

فتراجع الجنرال ليكمل مسيرته نحو المملكة فقد ساوره شعور غريب حيال الامر

اما القائدة اراشي فقد كانت معركتها مع التنين معركة طاحنة انتهت بفوزها ، و بما انه لم يسبق لاحد

هزيمته فقد ترجاها ان تطلب ما تريده منه فقالت " طلبان ، لدي طلبان ، اعتذر من الجنرال ، ثم ،

اصبحت ملكا لمملكة التحديات الان "

تعجب التنين و قال " انا لن اكون تحت امرة أحد بإرادته ، سأختار زعمي منكم ، اما الان سأوصلك الى

ذلك الرجل الذي كان معك قبل المعركة "

بالعودة الينا نحن و ما كنا نفعله مع التوتر و الغضب و كل المشاعر السلبية ، تذكرت الحوار الذي دار بيني و

بين أخي نيير قبل رحيلي

" أيامي تشان ، هذه قلادة مصنوعة من سحر الظلام ، هدية من الماريشال لي منذ زمن ، لدي واحدة

مماثلة ، انها تعمل للتواصل عن بعد ، اذا احتجتم شيئا اخبروني قد أساعد "

— كونت !!! لدي وسيلة للاتصال بمن هم بالخارج !! انت تعرف هذه القلادة أليس كذلك ؟؟

— أيامي من أين لك هذه .. اعتقدت اني اصنعها

— ماذا ؟ المهم خذ تواصل مع نيير سيجد لنا حلا

— اهمممم نيير اذا ، طيب ، سافعل ، اذهبي انت و جويدية و اتبعا إستريلا ، دريم انت و سيرين تعاليا

معي ، البقية ابقوا مع الكاردينال يامي هنا

— انتظر يا كونت ، انا السلطة العليا هنا انا الكاردينال ، لنفكر معا بطريقة للخروج —

" و هل يحتاج الامر كل هذا التفكير يا رفاق ؟ "

نهض الباشا ريفولفر و اتى ليعطينا حلا للخروج من هنا

هذا ما ظنناه

" يمكننا فقط العودة من حيث اتينا ، و لا تنسوا ، قال ان الوحوش ستأتي ، لنترقبها ، ما من مكان مثل هذه

الاماكن الا و هزيمة الوحوش تكون الحل لفتحها ، اصبروا ، انتم اقوياء ، ستتغلبون عليهم ، اما الان سأعود

لغفوتي انا متعب "

تنهد الكونت ثم جلس و ابدى موافقة على ما قاله ريفولفر ، لكنه في نفس الوقت ليس مقتنعا ، " ما لنا

غير الانقسام الى فريقين ، احدا سيبقى هنا لتنفيذ خطة باشا الحصن و البقية يذهبون لطريق المجيء

قبل انتهاء الوقت "

و اتصل الكونت بنيير و وافاه بالتفاصيل ، قال انه سيحاول معنهم من الاقتراب من المملكة قدر الامكان ، و

سينتظر الجنرال ديثما يأتي سيتأهب لأسوء السيناريوهات ، اما الجنرال فقد كان رفقة الجماعة من المصايين و معه المستشار فادي الذي اتى معهم من البداية ، كانوا مترجلين و من الصعب جدا ان يقطعوا تلك المسافة الى المملكة ، كانت الحالة صعبة جدا ، اما نبيد فقد ذهب الى مكتب السفير ليخبره فقال " أرايتم؟؟ لم يكن ليحدث هذا لولا انكم صدقتم حدسي ، على اية حال سوف ارى ما يمكنني فعله "

قام السفير بإرسال جياد مدربة جيدا لتقفي أثر الاعضاء ان حدث و اختفوا احدى المرات ، أرسل خلف قوات الاحتياط ايضا حتى يتمكنوا من التصدي لأي هجوم ، اطلقت صفارة الانذار في المملكة أيضا و اصبحت الكل على أهبة الاستعداد ، نبيد في قاعة العمليات السرية للمملكة يقوم بالتخطيط و وضع الاستراتيجيات الممكنة التي يمكن للعدو اتباعها ، درس كل الطرقات و التضاريس ، امكانيات الجياد ، تحول المناخ المفاجئ ، كل ذلك قام به فخر حصن الأباطرة تحت إشراف الأدميرال الذي كان في مهمة خارج المملكة صباح انطلاقنا ، اما بالنسبة الى الملك و الملكة فقد تم جعلهما يخليان الاماكن المتوقعة لتواجههما ، أخذنا إلى مكان لا يمكن للأقدام ان تطأه إلا بعد اجتياز كلاب حراسة ضخمة لا تعرف احدا غير الجنرال ، الأدميرال ، الكاردينال و الملكين ، و اي شخص آخر يضع قدمه هناك لا يستطيع حتى ادراك الوقت الذي ينهش فيه رأسه من سرعة الكلبين ...

بعد الاطمئنان على الملكين ، عاد الأدميرال الى حجرة العمليات ليدري خطة نبيد التي استقر رأيه عليها ، فقال " إذا ، أدميرال إدوارد ، انظر الى هنا ، اذا ما هاجمونا من ناحية الشرق فإن لنا حراسة مشددة هناك لا خوف على تلك الجهة ، لكن مع ذلك علينا على الأقل ضمان جهة واحدة لن تقع بالخطر ، انا سبق لي و ذهبت الى تلك القرى لكن لم يشدني اي شيء بها ، ليست بنصف قوة جندي من جنودنا لكن الاحتياط واجب كما قلت ، من تلك الجهة يوجد نهر على اي حال يمكننا استغلال هذا لصالحنا ، اما من الشمال فالامر صعب قليلا ، نحن لا نملك الكثير من الجنود الان ، سنركز أغلب قواتنا هناك ، اما بالنسبة الى جنوب المملكة ، انت تعلم ، يوجد الحصن و هو مدجج بالسلاح من الخارج و الداخل و هو يحمي محيطه تلقائيا ، و انا سأكون هناك لذا سأدير الأمور من مكاني ، اما غرب المملكة ، فلن يجروا على الاقتراب ، انها أكاديمية القادة ، و تعلم ما يعنيه ذلك ، تحرسها قوة الظلام الخاصة بالكونت دي دراكولا ، حالته لا تختفي من ذلك المكان حتى باختفائه ، حتى اني أجد صعوبة في اخذ بعض الأشياء أحيانا ، لكن هذا لا يمنع قدرته العالية على التصدي ، ايضا لا ننسى ان الباشا هيناتا هناك أيضا و لن تسمح لاحد بأن يعكس صفو جلستها "

– أنت بارع يا فتى الحصن ، إذا ستركز أغلب القوات في شمال المملكة
– بالضبط ، فناحية الفيلق دون الباشا اراشي لن تصمد لذا سنحميها بقوتنا المتواجدة ، السفير ارسل في
طلب قوات الاحتياط بالمعهد التدريبي أيضا ، لكن مشكلتنا هنا ان الجنرال و البقية ، ليس لنا خبر عنهم
الى الان ، حتى الكونت دي دراكولا و من معه لا يعلمون شيئا عنهم
– لا تخف ، الجنرال ليس بالشخص السهل مطلقا ، سيصل الى هنا قريب —
(صفارة الإنذار)

صدخ الأدميدال " ماذا يحصل!!!!!! "

دخل أحد الجنود و هو ييكي و لا يكاد يلتقط انفاسه

- مابك تكلم !!!! اوى !!!

- أيتها الأدميرال هدي من روعك فليهدأ أولا

- نیبیر ابتعد عن طریقہ !! تکلم یا ولد ماذا بك لما کد هذا !!!

تنفس الجندي بعمق و صدخ بأعلى صوته " الجنرال عااااااد!!!!!!!!!!!!!! "

نظر إليه الأدميرال إدوارد و ابتسم ابتسامة النصر ، تغيرت ملامح وجهه و قال " سأقود هذه الحملة بنفسى

ليرى الجميع انه لا خوف علينا فى غيابهم !!! نبيد لنجهز لخطتك يا فتى الحصن !!!"

دخل الجنرال و هو يسحب أربعة من من معه ، ثم خارت قواه و أتى المسعفون بسرعة ، لكنهم تفاجؤوا

بوضعه حتی انہم بکوا

بكوا فرحا ، انه نائم فقط
نقلوه الى جناحه و أحضر الأدميرال جدوا من تلك الكلاب المدربة ليحرس الجنرال في نومه ، و أوصى الجميع
بأن لا يمدروا من ذلك الدواق ان كانوا يريدون الحفاظ على سلامتهم

بعدها عاد لتفقد تحضيرات نيير للحرب التي سيشنونها على المفتحين
في الطرف الاخر في جزر السماء ، كان الوقت يمضي أسرع من ما هو عليه خارج البوابة ، انها ليلة اليوم
الرابع بالفعل ، الجميع قلقون ، منهم من تمدد على الارض بجانب الباشا ريفولفر الذي كان يضع قشة في
فمه و يدندن كأننا في نزهة ، و بعضهم يراجع الكتب القديمة مع دراكولا ، و منهم من ينتظر ما سيحدث ، و
البقية ، انا و جوري ، إستريلا و سيدين ، نقوم بالتخطيط و جمع معلومات من جماعة الكونت و نقيم وضعنا
الحالي و نقيسه على ما ذكرته الكتب ، في ذلك الحين حل الظلام و فتحت بوابة في السماء ، بدأت
بامتصاص كل شيء داخلها لكنها لم تكن قوية بقوتنا ، فلم يحصل شيء ، فبدأت تخرج ما داخلها ،
شياطين اقزام بأشكال قبيحة ، كثيرون ، نزل معهم شيء يشبه القط البري في هيئة غريبة ، كان
اضخمهم حجما و الواضح انه الاذكى بينهم أيضا ، و كان في مؤخرة جيشهم مخلوقات بأذان طويلة يشبهون
البشر ، أظن انهم كانوا يدعون بالإلف ، وصلوا الى الارض و انطلقوا يعدون نحونا ، و الباشا ريفولفر مازال
يتقلب على صفة النهر و الهجوم قادم ...
” باشا ماذا تفعل؟؟؟؟!! انهض !!!!! “
” إستريلا صوتك عال “

قام الباشا ريفولفر يتنهد ، كان قرابة المائة شيطان يتجهون نحوه معا ، فقام بالتلويح بقدمه و ضربه
نحرت رقاب نصفهم ، و بضربة اخرى باستعمال قوته المظلمة المتقاربة من مستوى الماريشال ، قتل ما
بقي من المتجهين نحوه ، ثم تراجع للخلف و ضحك ثم قال ” أروني ما أنتم قادرون على فعله يا شباب ،
انا انهيت مهمتي “

رمقته إستريلا بنظرة استياء ثم التفتت الى الإلف القادمين نحوها و بسرعة خاطفة ، كونها مصاصة دماء ،
فهي بالفعل بمستوى لا يصدق من القوة الجسدية ، قضت على الإلف في ثوان ، و هي عندما تتذوق دم
صحتها ففوة الصحية تنتقل لها ، اما الكونت دي دراكولا ، بقوة ظلامه و حقه و كراهيته لمثل هذه
المواقف ، جلس على الارض و اشار باصبعه نحو طليعة الجيش الذي امامه و في لمح البصر ، نسف
المكان بقوته ، ثم وقف على قدميه ، تمشى نحوهم بتدوي ، بسط كف يده ثم قبضه ، و في قبضه له ،
ظهر منجل مصنوع من الظلام الخالص أمسكه و اتجه نحوهم بسرعه المعهودة ، و تشابك مع ملك الجيش
و في تلك الاثناء تشجع بقيتنا و كل منا يقاتل ، منا من ظهرت له قوة جديدة مخفية مثلي و جوري ، كانت
قوتانا متمثلتين تقريبا ، كانت عبارة عن ثقب سوداء نقوم باظهارها فتبتلع الخصوم ، ثم تبصق دماءهم
بعد طحنهم داخلها ، الفرق بيننا كان في قدرة التحمل فقط ، اما سيدين فأصبحت اذا فكرت في طريقة
قتل أحدهم و تتخيل الشخص ، يموت امامها بالطريقة التي تخيلتها و هي أكثر قدرة متعبة ، اما بالنسبة
للكاردينال يامي ، فقد كان مع الباشا يراقب ، ان كان هناك هجوم مباغت من اي جهة ام لا ...

اما الباشا اراشي فقد اخذها ذلك التنين الذي هزمته الى عقد داره ، حتى تطلب منه المساعدة في اي
وقت تريده و أعلن الولاء لها و للمملكة و أقسم على المضي قدما في المحاربة لأجلها ، لانه أخذ عهدا
على نفسه بأن يخدم من يهزمه

” لقد تأخرت كثيرا عن المملكة ، هيا لنذهب الى هناك لا شك ان هناك شيئا سيئا سيحصل “
ثم أخذها على ظهره و أسرع بها الى المملكة ، عندما قارب على الوصول الى المملكة ، كان قد اتى من
الجهة الغربية التي توجد بها أكاديمية القادة ، فتوقف قبل الوصول و نزل بأسرع ما يمكنه و كاد ان يسقط

الباشا من ظهره ، عندما نزل فورا تقيء دما ، و قال " (سعال قوي) من من صاحب هذه القوة

المظلومة؟؟؟؟ لو اقتربت قليلا بعد لكان جلدي تمزق لأشلاء سحقا له ...

- يا صنم الجثة !! انهض لم نقدر من المملكة حتى !!!

نحن فقط نستطيع لمح الأكاديمية من بعيد تقصد قوة الكونيت التي تحميها ؟ كيف كادت تقتلك من هنا ؟؟؟

- سيدتي أراشي..... اعذريني لكن لا يمكنني القتراب اكثر ، قوته خطيرة جدا ، كيف يمكن للبشر

تحميلها ، لم اتعب هكذا بقدر ما تعبت بقتالك

- ليست قوة الكونت وحده ، الجنرال و الكاردينال يدعمانها دون علم احد

— اكملي طريقك سيدتي —

- (تصفد بقوة) هالليييي أنا هنا اوووي تعال أيها المطيع !!!

- ما هذا المخلوق الصغير سيدتي

- إنه خيل مدرب من المملكة جاء هذا الصغير من أجل صديقه

- اذا علي الذهاب الان ، كوني حذرة سيدتي

- أنت أكثر من يحتاج الحذر أيها العجوز

بعدها امتطت القائدة أراشي الجواد و انطلقت نحو المملكة بأقصى سرعة ، عند دخولها حدود المملكة ،

كانت قد دخلت من الجهة الغربية التي كان قد احضرها منها التنين و صادف ان سمعت صوت صراخ عال

من تلك الجهة و أول مدة تقدر على سماع صوت تحطم العظام و تهشيمها عن بعد ما يقارب مائة متر من

مكانها فذهبت للتحقق ، فإذا بها تنصدم بذلك المشهد المروع

أناس تُقَطَّع إلى أشلاء و تُطْحَن عظامها بقوة الظلام ، و هم يطلبون النجدة لكن هيهات ، تقدمت القائدة

نحو البوابة الرئيسية و هي تسد أذنيها من شدة صراخهم

”يا إلهي ألا يمكنك ألا تدعونا بصداكم على الأقد؟؟ اخذ جيل صاحب“

فتحت البوابة الرئيسية للقائدة و دخلت مع جوادها ، وجدت حراسة مشددة على الباب الأمامي و طلبوا

منها الإلتفاف حول المكان و الدخول من باب الطوارئ فهو الوحيد المتاح ، فقد تم تعزيز إغلاق كل الأبواب

بالقوة العظيمة للأدميرال إدوارد الذي كان يخفيها منذ زمن ، و حان الوقت للإستعانة بها ، دخلت الباشا من

باب الطوارئ و بصعوبة لأنه باب لا يفتح بسهولة أيضا ، لضمان عدم تسلك أحد منه

عند دخولها اتجهت مباشرة الى السفير و كسدت باب مكتبه

”أيها السفير هل انت بخير أخبر—

- ألا تعلمين أن الأبواب تُطرق ؟ لقد أفسدتني علي قيلولتي

– ها ؟؟؟!! هل أنت بكامل قواك العقلية أيها الصغير ؟؟؟

- نعم أنا مدتاح جدا و أنت خدبتي علي راحتتي

- من سألك ان كنت مدتحا ؟؟؟ أين الآخرون ؟؟ الجنرال الأدميرال و نييد و الجميع أين ؟؟؟

- اوو اوو لحظة !! أولا تخدبين راحتي و الان تسألينني مائة سؤال فى الثانية ؟ أعصابك يا بطلة الفيلق ،

الكل بخير ، يتم تنفيذ خطة محكمة من نييد الان ، تم تأمين سلامة الجميع ، الجنرال نائم في سبات عميق ،

الأدميرال يقود الحملة من قاعة العمليات و يتواصل مع نيبير الذي يتلقى التوجيهات و ينفذ خطته من طابقه

بالحصن ، الامور كلها تسرى بسلاسة ، و كل الجهات محمية ، أضيف الى ذلك هذا كله لعدم

أُستماعكم إلى !!!!!!!!!

- اعصابك يا رجل

- (ننحج) المهم ، اذهبى الى مقر فيلقك ، انها الجهة الوحيدة التى لا حماية لها ، ليس لدينا الدعم

الكافي لها ، شمال مملكتنا مهدد بالخطر ، لكن بوصول الباشا العظيمة فقد اكتمل دفاعنا و هجومنا ، المهم

اذهبي ليدراك الأدميرال أولا قد يعطيك مهمة غيرة هذه ، لا أعلم ، و الان سأرتاح قليلا كأيّ مداهق بسني
- حسنا حسنا أيها العجوز الصغير
توجهت الباشا الى الأدميرال و تأكد منه نفس الأمر الذي أعطاه لها السفير فاتجهت نحو مقر الفيلق

” فيلقي العزيز!!!!!! انتظر ماما قادمة!!!!!!”

بعد وصولها الى هناك ، وجدت رجالا من المملكة مصابين اصابات خطيرة بمناطق حيوية و يتم تعذيبهم أمام
ابواب الفيلق ، لم يتوقع أحد ان قدويين سيستأجرون قتلة و سجناء هاربين من أجل الإطاحة بمملكتنا ،
التفت إليها أحد الرجال قال بسخرية

” انظروا ماذا أرسلوا لنا !! انها امدة !! هل يسخرون منا؟؟؟؟!!”

عندما وقفت القائدة امام ذلك المشهد لرفاق قدامى لها بالفيلق ، احدهم كان الباشا السابق ،
كان مقطعا الى نصفين حين وصولها جن جنون الباشا أراشي..... و أطلقت العنان لقوتها
و بدأت تقتلهم واحدا تلو الآخر بنحر رقابهم ثم رمت جثثهم للوحوش التي تقطن في انحاء المملكة و هي
صديقة لها ، ذرفت الدموع على من فارق الحياة في سبيل منعهم من الخطو داخل الفيلق و اخذت ما
تبقى من جسد كل منهم و دفنتهم و اقسمت على الانتقام من كل من كان له يد بما حصل ...
في تلك الأثناء ، تم القضاء على جيش الشياطين من طرفنا ، و اما الزعيم فقد اهتم الكونت بأمره لكنه
خرج من معركته بجراح طفيفة تم علاجها بسرعة ، انتظرنا ما سيحصل بعدها ، ففتحت بوابة مثل التي
فتحت بالبداية و ظهر مفتاح ذهبي بحجم ذراع امام الكاردينال يامي ، عندما امسك به انقشع الضباب و
الظلام اختفى و عادت السماء الى صفائها ، و تحطمت البوابة التي خرج منها الوحوش ، هب نسيم
خفيف ازال معه جراح المصابين من جيشنا ، و اظاف لكل منا قوة تضاهي قوة عدد الذين هزمهم ، اي ان
الذين لم يقتلوا احدا لم يتم اضافة شيء لقوتهم ، استعمل الكاردينال يامي المفتاح ليفتح البوابة من جديد ،
و خرجنا جميعنا من هناك بثروة من الكتب و خاصة ان المكان ” حيز السماء ” اصبح حريبا ملكا للمملكة ،
أما بالنسبة للمملكة الخائنة الغثيثة فقد أقسم جميعنا على الخروج و محققا و ابادتها عن بكرة أبيها

حينها اتصلت بأخي نيدر بالقلادة و أخبرته بما نسعى إليه ، فطلب مشورة الأدميرال من أجلنا و أخبرنا بمن
عاد و ما حصل اثناء انقطاعنا عنهم و أيضا ليعلمهم حتى لا يظنوا اننا لسنا على ما يرام ، بعدها اتجهنا
الى تلك المملكة التي خانت عهدا معنا ، و لما قطعنا نصف المسافة تقريبا ، ظهر التنين الذي روضته
القائدة اراشي ، و عرف بنفسه و قال ” أنا معكم !! لدي ختم من سيدتي أراشي على ظهري !!! اريد
فقط ان اكون عونا لكم ، حكمت المملكة التي خانتكم في يوم من الايام الخالية ، سأدلكم ...”
- أنا قائد هذه الجماعة ، الكاردينال يامي ، انا أرفض المساعدة سوف نحقق الفوز بأيدينا ، تنحى جانبا
ايها العجوز—

- انتظر !!! هلا أعدتني للحصن اريد ان ارتاح

- ريفولفر

- ماذا ؟ قمت بعملتي و لدي الحق بالراحة الان

- ريفولفر..... اه منك ، اذا اردت العودة فعد

تكلم التنين و قال ” أظنني لن استطيع الاقتراب من مملكتكم ، قوة الظلام التي تحمي جزءا منها تجعلني
اخسر درع جسدي و قوتي و طاقة حياتي ، لست مستعدا لهذا لدي حياة لأعيشها ”

- يا إلهي ، ان لم تستطع حتى العمل كوسيلة نقل فما فائدتك ؟ اريد العودة ، أنا باشا تلزمني الراحة
تنهد الكاردينال يامي و واصلنا الطريق معه و الباشا الذي اراد المغادرة لم يفعل ، و واصلنا كلنا المسير ،
صحيح اننا لسنا كثيرا مقارنة بالجماعة الذين عادوا ادراجهم الى المملكة من بداية الرحلة لكن قوتنا مهيبة ،
عند وصولنا لمدخلهم ، ترأست سيرين طليعة مجموعتنا ، و بوثوقنا بإحساسها تجاه الخطر تتبعنا

” يا شباب ، اشعر بطاقة غريبة تنبع من هذا المكان ، عليكم ان تتبعوني ، لنلتف حول المدينة لندهمها من الخلف ، هيا لنذهب من اليسار فالطريق الأيمن للالتفاف حول مدينتهم به غابة و هذا ليس لصالحنا مطلقا ، هناك نفق سري تحت إحدى الحيطان أيضا ، لنسرع ”

الكل تتبع سيرين و بالفعل كان كلامها صحيحا

عندما دخلنا الى هناك ، كان صمتا قاتلا ، ليس كأنها قلعة مسكونة

بل كأنها قلعة أشباح ، توغلنا في اعماق القلعة حتى وصلنا الى مكان يشبه المتاهة ، سيرين كانت تستشعر الخطر بكل خطوة نخطوها ، و نحن نتقدم مع ذلك ، ثم انقسمنا لمجموعتين ، تمت تفرقتنا انا جوري عن بعضنا ، حيث انها كانت بالفريق الذي يضم الباشا و إستريلا و انا بالفريق الذي به سيرين و الكاردينال

تقدمنا الى الامام الى ان وصلنا الى مكان بدا كأنه ممر سري يقود الى اسفل القلعة ، و فجأة ، صرخت سيرين ” أيامي خلفك !!! ”

كنت قد استشعرت في لحظتها طعنة في معدتي و اصابني دوار شديد حتى فقدت وعيي ، و أشهر الكاردينال سيفه في وجه الظل الذي اخترق طرفه جسدي ، و حاول حمايتنا انا و سيرين ، لكن ما لم يعلموه ان جسدي يعالج نفسه بنفسه ، و هاجت قوتها و طلبت من الكاردينال ابقاء ناظريه علي بينما تنتقم هي من ذلك الشيء الذي هاجمني ، فهي تعتبرني اكثر من اخت لها ، و بدأت طاقة غريبة تخرج و تحيط بجسدها ، فقدت صوابها حرفيا ، اصبح الكاردينال يشعر بقوة كقوة إستريلا ، مصاصة دماء جديدة اظهرت قوتها للعالم ، مزقت الظل الى أشلاء ، انه من السحر الأسود المحظور ، اما الجهة الاخرى ، الباشا ريفولفر مع إستريلا و البقية وجدوا حجرة الملك و التقينا بعدها في مكان بدا كالبهو ، و كنت قد استعدت عافيتي بل و ازدادت قوة ، وجدنا خيطا يدلنا على مخبئهم و قمنا بالمداهمة و نجحنا بقتل حاكم تلك المنطقة و ايضا اتضح انه كان حاكما فاسدا لذا تخلص الجميع منه و من جبروته و في طريق عودتنا مدرنا على القرى التي تعاملت مع ذلك الرجل و التقينا الرجل الذي بتر الكونت ذراعه و ثقب نيبر عينه ، وقف امامنا متحديا الكونت ثانيا ، فقد تعلم السحر و هو من استأجر القتل و بمجرد لفظه لاسم الكونت ، طار لسانه في لحظة ، و لا نرى من الكونت غير شريد انجبته القصص الخيالية ، عاث فسادا في الارض التي داست عليها اقدام العجوز و قام بتشويه جسده بالكامل حتى يكون عبدة لمن يعتبر

و لو لم يوقفه الكاردينال بسيفه و هو يصرخ بوجهه حتى كاد يصيبه به لكان قتلنا ، عدنا ادراجنا الى المملكة و استقبلنا الجميع و أعدنا ترتيب أمورنا و زرنا قبور المفقودين و اخذنا ترقية من الجنرال و الملكين ، و أيضا منحت ترقية لسيرين على توظيف كل طاقتها و على قدرتها العظيمة في التمتع بالقوى من حولها ، و هنا عاد السلام الى المملكة و كنا قد حظينا بجزر السماء كمكان للعطلة و تم انشاء مصالح جديدة و تجديد أعضاء جدد و بدأت رحلتنا أنا و جوري في الانسجام اكثر و اكثر مع الجميع و بذل جهودنا في ما هو قادم و تطوير مهارتنا الجديدة .

يتبع في الفصل القادم

الفصل الثالث

و مثل اي يوم من الايام ، كنا نخوض في النقاشات معا في الحصن بشأن تطوير بعض الأشياء التي تخصه ، كإضافة بعض الزينة و ترميم الطابق الخاص بنيير و اصلاح بعض الادوات في مختبر إستريلا ، ترميم فناء الحديقة و الكثير من الأشياء ، بينما نحن نناقش ذلك دخل الباشا ريفولفر علينا و هو ينتهد كأن شيئا مملا حدث في المملكة و أتى ليخبرنا بطلب من الجنرال ، فجلس ، ساق فوق الاخرى ، و قال "ااااااه يا للزعاج تعالوا جميعكم تم ضم عضوين جديدين للمملكة و يطلب الجنرال منكم الذهاب للترحيب بهما —

— منااا ، انت أيضا يا باشا لن تبقى هنا وحدك ديثما نذهب جميعنا
— اخخخ طيب مناا ، المهم ، استعدوا ، يقومون بالتجهيز للتتويج بالفعل اذهبوا و سألحق بكم

نفذنا ما طلبه القائد منا و ذهبنا الى المملكة ، عند دخولنا قاعة النقاشات الكبرى التي دائما ما تعلن فيها الاشياء المهمة و يتجاذب الجميع اطراف الحوار ، وجدنا الجنرال ينتظر اعضاء الحصن ليبدأ التتويج ، فلما رأنا ندخل معا و هو في مكانه المعتاد الذي يراقبنا منه بصمت و يظننا لا نعلم ، مكان يشبه المنبر في آخر القاعة لا يظهر تقريبا ، لكننا نركز معه كثيرا لذا اصبح واضحا للجميع
قال بصوت عال " انتباااااااااا جميعا ، و على بركة الله نبدأ التتويج لهذا اليومالرجاء من العضوين الجديدين التقدم لأداء مراسم التتويج !!!!"

و بعدها مثلما جرت العادة في التتويج ، الجميع يصبحون صما بكما الى ان ينتهي الامر..... اكتمل القسم و الان سيتم الترحيب و المباركة للعضوين الجديدين ، انهما فتى و فتاة ، بينما الجميع يقومون بالترحيب ، الا نحن ، انا و إستريلا نراقب من بعيد و نتصرف كأننا لا نرى شيئا ، حتى اتت سيدرتن تجرنا لنسلم عليهما ، عرفنا بأنفسنا و عرفنا بنفسيهمابعد انصرافهما قلت لإستريلا " ألا يبدوان غريبين ؟
—ألماستي دقيقة كالعادة ، لا تقلقي لست الوحيدة التي تشعر بهذا ، لكن لا تسمح لي لأحد ان يعلم اننا نشك بوجود شيء مريب قد نقع في المشاكل ، الان وقت العودة للحصن يا أختي تأخرنا ، و كالعادة خدنا الباشا و لم يأت خلفنا "

بعدها ذهبنا الى الخارج انا و إستريلا و كنا عائدتين الى الحصن قبل الجميع ، فهم فضلوا البقاء هناك ، في لحظة ما و انا على الجواد اتمشي به جنبا الى جنب مع حصان إستريلا ، سمعنا من يناديناانها كانون من فيلق الاستطلاع

جاءت تركز خلفنا و الواضح انها تريد اخبارنا شيئا ، فذلك واضح من تعابير وجهها
"أيامي تشان ! إستريلا ! انتظراني !!!"

— كانون ؟ لما أتيتي خلفنا ؟ أنا و أيامي ذاهبتان إلى الحصن

— أعلم هذا فقط أردت مرافقتكما قليلا انا عائدة الى الفيلق أيضا

— كانون ، عذرتي أتعلمين ان الفيلق بالجهة الأخرى ؟ نحن حصننا بالجنوب و انتم فيلقكم بالشمال

— إستريلاشكرا لك ..أسفة لاعتراض طريقكما فجأة

ضحكت كانون ضحكة غريبة ثم ذهبت بسؤعة نحو الفيلق ، بدت و كأنها لم تكن تعرف الطريق الى الفيلق اصلا ، لكن هذا غريب ، أول مرة تنادي إستريلا باسمها هكذا ...مع ذلك تجاهلنا الامر و واصلنا تقدمنا نحو الحصن ، دخلنا الى مختبر إستريلا الذي تحت الارض ، كانت تجري بعض التجارب على دماء التنين الذي كان قد رصخ لأدراشي قائدة الفيلق ، اخبرتني ان تركيبة دمه تشبه قليلا تركيبة دمائها ، اي انها تستطيع منحه جرعة منها حتى يستطيع التجول في المملكة دون تأثير ظلام الكونت عليه ، كما انها طورت دواء يمكنها ان تقتل به التنين ان حدث و اخلف وعوده و تمرد على المملكة ، يكفي فقط ان يشمه و سيموت فورا ، اما انا فسبب وجودي هناك معها هو انها اتخذتني تلميذة لها منذ دخولي المملكة ، انها طبيبة ماهرة ، تجعل مني نسخة عنها شيئا فشيئا ، اما بالنسبة لليوم فكان لدي اختبار عندها و انا اقوم بتجهيز عقاقير مضادة للطاعون المنتشر خارج المملكة ، منذ حدوث المجزرة ذلك اليوم في ذلك القصر ، لا أعلم

التفاصيل حقا ، لكن هكذا تقول الاخبار التي تصلنا عن العالم الخارجي ، بسبب انتشاره خارجا وجب علينا التأهب لحدوث أي إصابات ممكنة داخل المملكة ، و انا الان اقوم بفعل ذلك حسب ما درسته طول هذه السنين على يدي إستريلا بينما نحن نتحدث تذكرت ان أخبر إستريلا عن كانون التي تصرفت بغرابة اليوم و عن العضوين ايضا

فقلت ” بالنسبة لكانون لا شك انها كانت تريد شيئا منا شخصا لكن تظاهرت انها لا تعرف طريق الفيلق ، اما العضوان فهما قادمان للعيادة الخاصة بي في مستشفى المملكة و سوف أتأكد من عدم إصابتهما ، و الجنرال سيفحصه السفير هو طبيب أيضا ، ففي النهاية كان الجنرال بالخارج ، و لكن بحكم ان المرض طاعون ، فان الكونت هو من سيفحصه لان الامراض بأنواعها لا تؤثر في مصاصي الدماء و لا الشياطين ، لكن الشياطين يضعفون قليلا على عكسنا ، المهم ، لدي موعد بعد ربع ساعة و لن أتأخر ، عندما أعود اريد ان اجد العقاقير جاهزة اتفقنا يا ذهبية ؟ ” بعدها تركتني إستريلا هناك و اعطتني مفاتيح المختبر و ذهبت لمستشفى المملكة ، و انا انهيت العقاقير و اخذت منها واحدا معي ثم خرجت ، و بما انني معتادة على الدخول الى غرف الجميع بالحصن دون ان يغضب مني احد او يهتم لدخولي ، فقد ذهبت الى طابق أخي نيير الذي لم يكن هناك حينها ، اخذت ادوات رسمي التي تركتها لديه منذ يومين ثم الى غرفة سيرين ، جلسنا في شرفتها الواسعة و كل منا نقوم بشيء و نتحدث في نفس الوقت ، هي تكتب و انا ارسم

– أياي اتعلمين لما اتى هذان العضوان ؟ انا اشعر بشيء ليس من عادتي الشعور به تجاه اي عضو ، الم تلحظي شيئا ؟

– رينا تشان ، لا أظن ان ما تشعريين به خاطئ فقط علينا تحري الأمر بروية و لنطلب مساعدة بقية اعضاء الحصن ، اما الان فلا صيد من المراقبةلننتظريجب ان نتحرى الادلة اولا ثم نتصرف

– صحيح الان علينا الحذر من اي اشتباك معهما ، او حتى لقاء معهما

اكملت كل منا ماكانت تفعله ثم توجهنا الى الحديقة ، حتى استدعانا الباشا الى مكتبه

– من منكما اخذت اغراضني

– باشا مالذي تتحدث عنه —

– أنا من يطرح الأسئلة أياي

– لكننا كنا معا طوال الوقت لم تأخذ اي منا شيئا لك

– عفوا ؟ اذا من التي رأيته تدخل بأمر عيني الى مكتبي و تخرج و في يدها حاسوبي و كتابي

– باشا لن تفعل اي منا هذا

– ارغب بتصديقكما و لكني لن اكدب عيني ، على كل حال فلتذهبا الى المملكة الان و لتتركا الحصن لليوم الجميع خرج من هنا ليتم الترميم ...

بعدها ذهبنا الى المملكة ، وجدنا ان الكثيرين يبحدون عن أشياءهم و يسألون بعضهم ، انه حتما شيء غريب ، هناك شيء غريب يحصل فعلا ، لم نبقي طويلا هناك و ذهبنا لرؤية إستريلا في المستشفى ، و بالصدفة التقينا الجنرال عائدا من المستشفى مع الكونت ، توقفا لنا و القيا التحية

قال لنا الكونت ” يا فتاتا الحصن فلتعودا ادراجكما ، المستشفى فيه مرضى الطاعون و إستريلا ستكون مشغولة لبقية اليوم ، اما الجنرال فهو سليم ، سجلنا اصابتين للان ، كل منكما ستعود الى الحصن ”

– هذا صحيح ، القاعة الكبرى للنقاشات ستغلق فور عودتي

فاجابته سيرين بأن الحصن مغلق ايضا بسبب الترميم الذي يقوم به الباشا ريفولفر فقال لها بانه سيستقبلنا في احدى القاعات الاخرى حتى انتهاء ذلك

اما إستريلا فلم تعد الينا الا في وقت الغروب ، و قد نقل الجنرال اعضاء الحصن جميعنا الى المكان الذي اخبرني عنه مع سيرين و سنقضي فيه ليلتنا ، فرشنا اسرتنا التي توضع على الارض مباشرة و قسمنا القاعة الى نصفين باستعمال الكراسي

نصف او اكثر قليلا للفتيات و الاخر للفتيان ، و في منتصف الليلة ، الجميع يغطون في نوم عميق ،

اصوات الشخير لم تسمح لجوري بالنوم براحة فاستيقظت و غادرت الفاعة لتتمشى قليلا في حديقة المملكة الخاصة ، و في اثناء مشيها و استنشاقها لعبير الازهار النادرة هناك ، سمعت صوت شخصين يتحدثان و يضحكان ، تتبععت الصوت و هي تمشي بحذر كي لا يكشفها احد و استطاعت الاقترب بحيث تستطيع فهم ما يقولان

لم تستطع رؤية وجهيهما لكنها تستمع الى كلامهما ، ركزت جوري مع ما يتفوهان به ، انهما يتحدثان لغة غريبة قرأت عنها جوري باحدى الكتب و طلبت من إستريلا تعليمها اياها فهي لغة تتكلم بها ، فجأة ابتعدت اصواتهما ، فاقتربت جوري منهما لتكمل التنصت لكنها داست على غصن صغير ، في نفس اللحظة توقف الحديث و جلست جوري بسرعة بين الشجيرات التي كانت تفصلها عن الشخصين ، هدوء بالمكان لدقائق ، قلب جوري يخفق بقوة و يكاد يقفز خارج صدرها و هي تسد فمها بيد و تضغط على قلبها بيدها الاخرى و تحاول الا تتحرك ، نظرت خلفها ببطء فلم تجدهما ، اختفيا تماما ، عادت الى وضعيتها الاولى و عندما كانت تعيد الاستدار الى الامام التقت عينها و عينا احدهما مباشرة ، لا يفصل بين عينيهما صنتيمترات

صرخت جوري بأعلى صوتها و امسكت ساق زهرة شوكية و غرستها في عينه و ركضت نحو المملكة و لم تلتفت خلفها حتى وصولها الى الباب و هي تطرق و تبكي و تصرخ لا تعلم ماذا تفعل ، يدها جرحت من اشواك الزهرة ، الرجل الذي اصابته بقي واقفا يضحك في مكانه و لم يخرج حتى الاشواك من عينه ، و تتفاجؤ جوري عند استحظارها لوجه الرجل في عقلها ، " انه هو "

قالتها بصوت عال ، نسيت انها ما تزال بخطر ، و ما راعها الا رؤيتها لفتاة تقف خلفها و تضحك ضحكا هستيريا ثم توجه يدها بسرعة لرقبة جوري ، اغمضت عينيها بسرعة و ظنت انه تم الامساك بها ، لكن في جزء من الثانية تندهش لسرعة الجنرال الذي حماها و قطع تلك المتجهة نحوها قبل ان تدرك ذلك ، كان وقتها قد سحبها و ابعدها عن الفتاة التي هاجمتها ، كانت مصاصة دماء ، ليست اي مصاصة دماء ، انها دون عقل ، و كأن عقلها قد تم استئصاله منذ زمن و بقيت روحها طليقة في العلم

هدأ الجنرال جوري و اخذها الى الداخل ... " سنتحدث صباحا يا جوبيرة ، حاولي النوم الان اتفقنا ؟ "

سمعت جوري كلام الجنرال و ذهبت للنوم

- اين كنتي ؟ لا تطاولي اجيبي ما الذي حصل

- باشا انا ... كنت اتجول في الحديقة لاستنشاق الهواء النقي

- الم اخبركي ان تقولي الحقيقة ؟ المهم لا بأس سنتكلم غدا

و جاء الصباح و مع مجيئه انتهت ترميمات الحصن و عاد الجميع اليه في حين ضلت جوري هناك مع الباشا ريفولفر و الجنرال

" أيامي ، العقاقير ، اين هي ؟ "

" انها في مختبرك لما ، الم تجديها ؟ ! "

" هل اغلقتي الباب جيدا قبل خروجك ؟ اعطني المفاتيح "

اتذكر امس انه مع عودة إستريلا عند المغرب اعطيتها المفاتيح

- أختي أعطيتك المفاتيح أمس اقسم لك

- اعلم ذلك لكنك اعدتي اخذها مني منتصف الليل قلتي انك نسيتي مسكنات الام الرأس فاعطيتك اياها و الان اريدها

- صدقيني لم اخذها منك بعد اعادتها

- هذا غريب ، رأيتك انت ، أيامي لا احد غيرك و لا احد يشبهك

لكني اتذكر ان رائحة دمك لم تكن كالمعتاد انتظري لقد كانت الرائحة تشبه دمي ؟!!!!

ثم طرقت بوابة الحصن ، قلنا انه لن يكون احدا من الحصن ، فتوجهت إستريلا لطابق نيير و سألتها ان يري من الطارق

- هل متأكدة انك سمعتي طرقا ؟ انا اراقب من فترة لم يظهر احد

- ياااااااااااا سوف اجن اولاً يأخذون مفاتيح مختبري و الان يطرقون و يختفون اقسام اني لن اسمح لهذا ان
يمد بسلام

– اعصابك يا مصاصة الدماء سوف نكتشف كل شيء

بعدها عادت جوري مع الباشا ريفولفد و اخبرنا بكل ما حصل منذ البارحة الى الان

”انه شيء غريب لم يسبق لي ان سمعت شيئاً مشابها له ، امس عندما تجولت جوري رأيت العضوين

الجديدين يتحدثان بلغة إستريلا ثم هاجماها و قطع الجنرال يد الفتاة منهما ، لكن هذا الصباح ، فتشنا

عنهما فلم نجد ان الفتاة بيد مقطوعة و هي بخير تماما و الولد ليس مصابا في عينه لذا رجحنا ان جوري

كانت تحلم برؤيتها لنفسها تصيب عين الولد اما لما حدث معها و مع الجنرال فمزال التحقيق ساريا الى

الان ، و جورى ، لا تقلقى كلنا نصدقك و حتى لو قالوا انك تتخيلين فنحن نصدق كل كلمة قلتيها "

ذهبنا جميعنا الى سطح الحصن لكي نتحرى بأعيننا ما الذي يحصل ، فاذا باستديلا تلمح شخصا يقوم بزرع

اشياء بالقرب من جدران الحصن ، و القريب في الامد ان دفاع الحصن لم يتحسس منه و لم يبادر بالدفاع عن

الحصن ، وقتها قفزت إستريلا بسرعة و لحقت بالشخص و امسكت به وقتها فهمنا كل شيء

كانت كانون او لنقل شبيهة كانون كانت مصاصة الدماء التي هاجمت جوري ، انها تقدر على

اتخاذ الهيئة التي تريدها

اسرعنا بها الى مختبر إستديلا فقد وجدنا المفاتيح بحوزتها

- أرايتي أخبرتك اني لم اخذ المفاتيح مرتين

— طيب يا ألماستي سوف نتفاهم مع هذا الشيء اول —

مهلا لحظة

- ما الأمر إستديلا لما سكتي فجأة؟

- أخرجوا جميعا اااااااااااا!!!!!!

خرجنا بسرعة كما طلبت منا إستديلا و أغلقت الباب بسرعة و سمعنا صوت انفجار من الداخل مع ان ابواب

مختبرها عازلة للصوت وقتها ملأنا الدعب و ظننا انها تصدرت من الانفجار حتى ان الباشا اتى مسرعا بعد

ان اخبرته سيدين و بقي يطرق الباب مدارا لكنها لا تجيب

- إستدريلا !!!!! أجيبني !!!! لا تجعليني اغضب !!!!

– باشا هل اذهب لأنادي الجنرال؟

- هأكو أبق هنا و تول الأمد عني أنا سأذهب... ليس هذا الشيء هو الوحيد المثير للشفقة الذي حصل منذ

دخول العضوين

سوف اری ما یمکن فعله خیال استدریلا

- حسنا سوف اهتم بالامد بما انى الوحيد الموجود هنا فتى

بعدها جمعنا هاكو في القاعة الكبرى للحصن و طلب اغلاق الابواب جيدا و عدم السماح لاحد بالدخول او

الخروج و بعدها جلس في منتصفنا مثل زعيم قبيلة و قال " انا اعلم ان هذه اول مرة يتم اعطائي فيها مهمة

القيادة فى غياب إستديلا و الباشا و نبير الذى لا نعلم اين اختفى ، لكن ارجو ان تستمعوا لما سأقوله يا

رفاقي ، سوف نبتعد عن إستديلا الان حتى لو خرجت ، لانه قد يكون هناك غاز غريب مع صوت الانفجار

الذي سمعناه ، لا شك ان احدا اخر غيري لاحظ اللون الاسود الذي خرج قليلا من تحت بابها ، المهم ،

اولويتنا الان هي سلامة أعضاء الحصن لذا-

رفعت يدي لكي اخبرها كوني عن العقار الذي صنعتته بطلب من إستديلا ، و من الجيد اني اخذت احدها

مَعِيَ فَقَدْ نَسْتَفِيدُ مِنْهُ

- و هذ ألقث إستدريلا نظرة عليه ؟

- همم كلا لم يتسنى لها ان تفعل فقد كانت مشغولة و نحن لم نبت ليلتنا في الحصن لذا كل شيء في

مختبرها

- اذا لن نستطيع استعماله ، قد تكونين اقتدفتي خطأ قاتلا ، آسف أيامي لكنني لن أجازف

- لا بأس فقط اقتدحت عليكم حتى لا تقولوا اني امتلك عقارا و لم اخبركم و تحل مشكلة فوق رأسي

- اها اذا لا بأس ما دام الامر هكذا ، لكن ابقيه عندك و لا تعطيه لاحد قد تحتاجينه في نهاية المطاف

- لا تنسى اني تلميذة إستريلا منذ اكثر من ثلاث سنوات لذا لن يكون الخطأ كبيرا على اية حال

- حسنا حسنا لا يهم الان ، المهم هو اننا علينا ان نحافظ على هدوئنا

بعدها ظهر لنا مشهد اماننا يعرض ما يوجد أمام الحصن ثم انقطع ، و دخل نيير و قال انه طور اجهزة المراقبة التابعة للحصن اصبحت تظهر ما امام الحصن و ما يحيط به ، ثم سألنا عن الذي نفعله ، ففسر له هاكو كل شيء ، فقال " نعم هاكو محق ، لا تقابلوا إستريلا حتى لو خرجت ، إنها مصاصة دماء و لا تنتقل لها العدوى لكن ماذا لو حملتها ملابسها ، حتى الان لسنا متأكدين من مدى خطورة الوضع و لا من وجود العدوى بذلك الانفجار الذي سمعتموه و رأيتم جزء من لونه ، لكن مادامت قد ابعدتكم و اغلقت الباب على نفسها فهي مدركة لخطورة الأمر "

و في ما يتعلق بالباشا ريفولفر ، فقد وصل مع الجنرال الى الحصن و مدّا علينا لكننا اخبرناهما اننا نحطاط لذلك سوف نبقى الباب مغلقا ، واصلا سيرهما نحو مختبر إستريلا فوجدها أمامهما و قد غيرت ملابسها بالفعل و نظفت الفوضى ، " أستبقيان واقفين أمامي هكذا ؟ و لن تستفسرا ؟ "

- (ضحك) بالطبع سنسأل ، اذا هيا اخبرينا كيف تصرفتي يا منسقة الحصن

- من دواعي سروري يا جنرال ، عرفت ان ذلك الشيء سينفجر لذلك لم اخاطر بحياة الصغار الذين كانوا معي فابعدتهم ، حينها انفجر الجسد و اخرج هواء مسموما منه ، انه ما سبب الطاعون في العالم الخارجي ، لذا ، تذكرت اني طلبت من أيامي ضمن اختبارها ان تصنع عقاقير ضد هذا المرض ، في البداية لم اجدها لان هذا الشخص كان قد اخذها مع مفاتيحي ، الا اني وجدت كل شيء بحوزته قبل الانفجار و قمت بعمل دخان من الترياق الذي صنعته تلميذتي ، قاومت الغاز بالغاز ، لكن فيه شيء غريب ، شعرت بحرقه في جسدي و كدت اموت بالالم لولا اني خرجت بسرعة ، المهم ، مدت على خير

- هل بقي من هذا العقار شيء ؟

- قالت لي انها صنعت ستة انابيب لكنني لم اجد غير اربعة

- لنبحث عن الباقيتين ، قد تفيداننا

ثم جاؤوا إلينا و أكدوا لنا انه ليس هناك حاجة للاحتياط من شيء فكله على ما يرام

فتح هاكو الباب لهم و دخلوا ثم اخبرتنا إستريلا بما حدث و ما اصاب جسدها بسبب العقار

" اذا أيامي يا تلميذتي مالذي وضعته غير ما علمتك اياه ؟ "

" معلمتي ، انا أقدر الكثير من الكتب عن الأعشاب الطبية ، و كنت اجول احيانا لألتقطها حتى استعمالها يوما و ها قد جاء الوقت ، استعملت عشبة نادرة لا تنمو الا في الجهة الغربية للملكة خلف أكاديمية القادة هناك البعض ما يزال يظهر لكن شرق المملكة تنمو بصفة اكبر مع عشبة اخرى ملتصقة بها دوما ، لذا عليك الحذر من لمس العشبة المقتدنة بها فهي تحرق مصاصي الدماء اووه ... اظنني خلطت العشبة النادرة مع المقتدنة بها دون تركيز.... "

" هذا يفسد كل شيء لكن لو لم تكن موجودة لما مات ذلك الجسد اتعلمين ؟ انه مصاص دماء أيضا ، لقد تم اقتلاع دماغه لا أعلم كيف بقي بذلك المستوى من الوعي "

فكر الجنرال قليلا ثم قال " بما اننا قد عرفنا سرا لقتل مصاصي الدماء الان فسنبقى الامر سرا ، لا نعلم ، يمكن ان تتسرب المعلومة للخارج ، لذا حاليا ستصنع أيامي و إستريلا المزيد من ذلك العقار "

بعدها خرج و عاد للمملكة و ناقش ذلك في اجتماع سري جدا في حجرة مؤمنة تحت ارض المملكة تستعمل فقط للاوضاع الخطيرة التي من الضروري تأمين المكان لعدم تنصت احد ، لذلك حضرت الملكة و الملك شخصا لهذا الاجتماع ، و كان الجميع بالأعلى يتساءل عن سبب دخول الجنرال مسرعا ... انتهى الاجتماع و عاد كل من الجنرال ، الكاردينال ، الاميرال و السفير و عادوا الى ما كانوا يفعلونه ، اما انا و إستريلا صنعنا ما يقارب العشرة انابيب لكل منا ، و ضبناها بعناية في صناديق بلورية و صنعت كل منا ثلاثة انابيب

احتياطا في جيبيها ، في انابيب غير قابلة للكسر

و خرجنا على الاحصنة ذاهبتين للمستشفى حتى يساعدنا ذوو الخبرة بصنع عقاقير مشابهة ، ليست من التي تضد مصاصي الدماء ، فقط عبارة عن ترياق للمرض

انهينا العمل عند منتصف الليل تقريبا ، و نحن عائدتان في الظلام الدامس ، كنا نجري بالخيول بالقرب من جرف و فجأة قفز حصاني الى الخلف ، يبدو انه رأى شيئا افزع ، و بفعله ذلك انزلقت سيقانه و تزلزلت معه من الجرف

”أيامي !!!“

كان المكان الذي سقطت فيه مع الحصان عميقا جدا لم اكن اعلم حتى بوجود مكان كهذا في ارض المملكة ، سمعت عندها صوت تنفس قوي بجانب أذني... استدرت بسرعة لكن لم اجد شيئا ، وقفت بسرعة و جعلت ظهري يقابل الزاوية حتى اذا حدث شيء يكون امامي لا من خلفي و اخذت احدي الانابيب على الفور و امسكتها ، فتحتها و سكبت القليل في كف يدي ، ”الدائحة وحدها كادت تقتلني “ بقي ما قالته إستريلا عالقا بعقلي منذ ذلك الوقت و الان الوقت المناسب و المكان المناسب لاستغلال معرفتي و كما توقعت هوجمت من الأمام ، و كان هو الشخص الذي افزع جوري بظهوره امام وجهها فجأة ، دون تردد ، صرخته في وجهه بيدي التي سكبت فيها العقار فابتعد و هو يصرخ صراخا يصم الآذان و في تلك اللحظة ، ما بقي بالانبوب ، امسكت رقبتة و هو يتألم و لا يقوى على الحراك ، و جعلته يبتلع الكمية المتبقية ثم ابتعدت بسرعة جهة حصاني المصاب لعلاج ، كان المكان مظلم لكن نور القمر يصل اليه قليلا وقف حصاني على قدميه لكنه لن يقوى على حمل أحد فهو يمشي بصعوبة ، امسكت لجامه و تقدمت معه الى الامام حيث يزداد الظلام مع تقدمنا الى الأمام ، تذكرت اننا دائما نضع تحت سرج الحصان اضاء بحجم عقلة الاصبع ، لكنها تضياء ما امامك بامطار قليلة ، انه اختراع مذهب بحق ، اضاءت ما استطعت ان أضياء من طريقي ، في آخر الطريق مفترق طرق ، اربعة كهوف ، لا اعلم من اين انطلق و بدأ النوم يغلبني بالفعل ، من الجهة الاولى ، اقصى اليمين اسمع اصواتا غريبة ، و بما اني فضولية جدا قدرت الدخول الى هناك اما الحصان فهو يرتجف و لا يريد الدخول الى هناك و يسحبني من قميصي لكي لا ادخل لكنني تركته ينتظر امام المدخل ، لكن بعد قليل لحق بي ، بعدها واصلنا التقدم و كل ما فعلنا يصغر قطر الكهف الى ان اصبحت ادخل زحفا و الحصان بقي في النهاية هناك ينتظر بعد ان واصلت الزحف خرجت لاجد نفسي في مكان واسع ، الاصوات التي كنت اسمعها كانت اصوات هذه الاشياء التي دون عقول ، وجدت خمسة منهم و معهم كانون محبوسة هناك ، لحسن حظي اخذت خنجر الباشا عند خروجي من الحصن ، اخبرني ان آخذه الى الحداد ليشحده لكنني نسيت ، بقي معي ، و في لحظة ما الفتوا جميعا الي و انا بسرعة فتحت الانبوب الثاني و سكبت منه كمية على خنجر و على يدي الاخرى ثم اخذت وضعية القتال ، تقدم الاول و الثاني معا ، فوجهت للاول ضربة قطعت عنقه و الاخر جعلته يمسك يدي الاخرى عمدا ثم صرخته بالخنجر في مؤخرة عنقه ، لوحث بالخنجر بطريقة تدل على استمناعي بالقتال ، عرفت الان المتعة التي يشع بها الباشا في حمل مثل هذا السلاح الصغير ، ثم اتجهت نحو الثلاثة الباقين ، انا التي تعلمت القتال جيدا بفضل الدروس التي اتلقاها يوميا على يد القائدة اراشي و احيانا دروسا صعبة من الجنرال ، هكذا النتيجة ، سرعة الحركة ، دقة الضربة ، استغلال الذكاء اثناء المعركة و سرعة البديهة ، قمت بقتلهم جميعا و تحريد كانون ، اصابوها بالمرض بالفعل لكن لحسن الحظ مازال لدي انبوب أخير ، شربته و استعادت عافيتها مباشرة ، ثم زحفنا حتى خرجنا من المكان الضيق الذي كنا فيه ، لم اجد جوادي اين تركته ، فصغرت له ليحظر لكنه لم يأت ، خرجنا من الكهف الذي دخلت اليه اول مرة ، و بقيت لنا الان ثلاثة كهوف ، الحصان على الارجح بداخل أحدها ، لكننا بعد وقت قصير من مناداتي له اول مرة سمعت صهيله كأنه وجد شيئا جيدا ، فتتبعتنا صوت الصهيل ، انه آت من الكهف الثالث ، وصلنا الى مكان غريب ، كان به مياه عذبة ، انه مثل المنشأة لكن تحت الارض ، كان الحصان يشرب من المياه التي هناك و عندما صغرت له اتاني مسرعا و كأنه لم يصب من البداية ، كان المكان صغيرا لكنه احتوى الماء ، كنا قد تتبعتنا الحصان و نسينا ان اولويتنا هي الخروج من هنا ، أغلق المخرج من خلفنا و

علقنا هناك ، لكن سقف المكان الذي كنا فيه قد تحطم فجأة ، حاولت حماية الحصان من الحطام المتساقط فوقنا ، انا و كانون كنا قد احتمينا تحت مكان ضيق لا يتسع للحصان معنا ، لكنه في النهاية لم يصب ، مع تحطم السقف ، دخل تنين ضخمة الجثة علينا و كان من الواضح عليه انه يبحث عن احدهم ، ثم بعد ان لمحنا انا و كانون حملني بطرف مخالبه الكبير و قال لي " انت .. القوة التي تحيط بك ليست غريبة ابدا ... هل يمكن انك ... من حصن الأباطرة ؟؟؟ سيدي الجديد الذي سأعلن له الولاء سيكون قائد حصن الأباطرة و انت لك هالة مشابهة يا صغيرة .. فهل انت من الحصن ؟ "

" اجل انا من حصن الأباطرة ، و لكن هالتي لا تشبه قائدي ما الذي تهذي به و من انت اصلا "

" يا لك من فتاة ، المهم ، مالذي تفعلانه هنا ؟ اتعلمان ان هذا مكان تابع لمملكة الشياطين ؟ و انا مع اني تنين الا اني انا من احكم هذا المكان "

نظرنا انا و كانون الى بعضنا البعض باستغراب ثم قالت كانون

- ألسنا تحت ارض المملكة ؟

- ماذا ؟ المملكة بعيدة من هنا ، انتما ضمن نطاق مملكة الشياطين تحت الارض ، ما الذي أتى بكما الى هنا

- كم تبعد المملكة عنا الان ؟

- همممم تبعد عنا الان حوالي مسير ساعتين على الاقدام

- و هذا بالضبط الوقت الذي صنعت فيه ، لقد وقعت مع هذا الصغير من جرف كان في طريقنا الى الحصن

- مفهوم ، اخبراني أسماءكما

" أيامي من حصن الأباطرة "

" كانون من فيلق الإستطلاع "

بعدها اخذنا التنين على ظهره الى الاعلى ، طار بنا الى حد وصولنا للحصن ، لم تؤثر فيه قوة الكونت لسبب ما ، لما نزلنا من ظهره بدأ يتألم و يصرخ من قوة الكونت ، فطلب ان نضع أيدينا عليه ، و لما فعلنا اصبح لا يشعر بالألم ، تذكرت ما قاله التنين لي عن هالتي و علاقتها بالحصن فأردت التثبت من شيء ، فنذعت يدي بينما جعلت كانون تبقي يدها ، فعاد للتألم ، و هكذا تأكدت من نظريتي ، ان هالة الحصن تحميه من هالة الكونت المربعة ، و اما بالحديث عن قوة الكونت فهو يزود كل عضو في المملكة عند اول دخول له ، يلمسه دون ان يشعر فيصبح قادرا على تحمل العيش هنا ، او ، فقط يعيش هناك ، لذلك نسمع في بعض الاحيان عن انسحاب الاعضاء ، اولائك لم يكونوا قد راقوا للكونت لذا لم يمنحهم الحماية من قوة ظلامه المربعة ، لذا فإن التنين الان لن يحتاج الا لإحداث عقد مع الباشا ريفولفر و تنتهي معاناته ، تحول الى هيئته البشرية ثم تمسك بجدار الحصن الذي تنبع منه هالة الحماية ، اما انا و كانون فقد ذهبنا الى مكان سقوطي اول مرة ، و وجدنا أن إستريلا تبحث مع الجنرال و اعضاء آخرين عني

لكني ظهرت امامهم مع كانون فقامت إستريلا باحتضاني بقوة ثم تفقدتني ان كنت سليمة ام لا ، بعدها سلمت على الجنرال و الرفاق و ذهبنا الى احدى القاعات بالمملكة و تحدثت كانون عن خطفها و عن ما قادهم اليها بالبداية " عند دخول العضوين الجديدين ، كانت الفتاة صديقة قديمة لي ، و كانت تتصرف بغرابة ، و لا تأكل ما اقدمه لها ، حتى ان لون بشرتها كان شاحبا ، لم تكن حتى تتكلم معي ، و قد قدر لنا ان يتم وضعنا بنفس الغرفة ، استيقظت في اليوم الاول وجدتها واقفة على السريد و كان ذلك المشهد مرعبا حقا طريقة نظرها للسماء و بعدها نظرها الي و انا لم اتحمل ذلك و قمت و خرجت لكن تم التعرض لي و انا في الخارج من قبل الفتى و لحقت هي به بعدها و صرختني احدهما على رأسي الى ان فقدت وعيي ، لكن عندما فتحت عيني وجدت نفسي في ذلك المكان الذي انقذتني منه أيامي "

بعدها رويانا ما حصل معنا هناك ، فطلب منا الجنرال ان نعود ادراجنا الى اقسامنا و انه سيحضر الكونت دي دراكولا صباحا مع إستريلا و سيردين فهم مصاصو دماء و سيساعدون على حل هذه المشكلة

انا ذهبت الى الحصن بشكل طبيعي و كانون كانت خائفة من الفيلق بسبب ما حصل معها وقتها

فاستقبلتها في جناحي الخاص بالحصن ، و عندما دخلت الحصن تفاجأت بضرب الباشا الأرضية برجله و
نظر الي عيني بنظرة مخيفة ، و انا فهمت مباشرة
-أيامي

- و الله نسيته أقسم لك اني نسيته بجيبي
- هاته

-حاضرة

- لقد كسرتة !!! ألم اخبرك ان تأخذه للحداد؟؟ لقد اصبح مثل سكين مطبخ... ليس حتى سكين مطبخ
يصلح

- لو لم انسه لما كنت واقفة على قدمي أمامك الان
- لماذا فيم استعملته

قصصت على الباشا ريفولفر ما حصل معنا ، فقال " احسنتي ، على الأقل استغللتني ما تعلمته منذ
دخولك و استمعني الى النصائح ، فخور بك لكنخنجري!!! لقد كان الافضل لدي ..."
بعدها طلب مني الذهاب الى غرفتي و اعطى كانون غرفة هناك ايضا ، ثم خرج ليقوم بالعقد مع التنين
حتى لا يزعجه ثانية

حل الصباح ، اتى الكونت ايننا ، أخذوا كانون الى الفيلق و اعادوها الى مكان انتمائها ، اما الكونت فطلب
مني و من سيرين اللحاق به و اتجه بنا الى مختبر إستريلا ، لم تنم طوال الليل و هي تختبر العشبة التي
اخبرتها عنها ، و قد طورتها لتكون فعالة اكثر ، فلا نحتاج الى انبوب كامل ، فقط قطرة واحدة تكفي ،
الكونت جالس بعيدا يقوم بفحص العقار القديم ، الخالي من العشبة و الاخير الذي طورته إستريلا ...
سكت قليلا ثم اخذ ابرة و قال " اعتذر ، سيرين ، سوف اخذ عينة من دمك ، أيامي أيضا "

ثم طلبا منا الخروج و الانتظار و عدم الذهاب الى اي مكان
طال وقت انتظارنا ، فتحا الباب اخيرا و وجهاهما و ملامحهما ترويان الكثير ، ادخلانا ، فقال الكونت بنبرة
تبرز صدمته " سيرين

هل تعلمين حقيقة قدرتك ؟ "

- لا صدراة ، اعلم فقط اني اتحول عند الغضب الى مصاصة دماء و ما عدى ذلك لا اعلم شيئا

- سيرين ، انت ، اذا قتلتي احدا ، في حالة مصاصة الدماء ، فمع الوقت جثته تصبح مصاص دماء كالذين
قتلتهم أيامي ليلة امس ، و انتشار الطاعون كان بسبب الجثث التي قتلتها ضحاياك

- اتعني اني السبب بكل ما حصل؟؟؟

- لم اقل هذا ، علينا معرفة كيفية قتلك لضحاياك و استغلال قدرة تحويلهم لمصاصي دماء

فقالت إستريلا " يمكننا ان نجعلهم جيشا خاصا بالمملكة لا يعلم احد كيف يقتله غيرنا نحن الموجودون هنا
فقط لو تعرف كيف تسيطر عليهم

بعدها غادر الجميع و المكان و بقيت انا مع إستريلا نصنع المزيد من العقاقير ، صنعنا ما يكفي لكي يأخذ كل
عضو بالمملكة انبوبا ،

كان علينا نقلهم الى هناك في اسرع وقت لا نعلم متى يتم مهاجمتنا من طرفهم ، في لحظة خروجنا من
مختبر إستريلا سمعنا صفارة انذار المملكة و الباشا يركض مسرعا لتفقد الامر و لما رأنا انا و إستريلا صرخ و
قال " ألم تسمعا الصفارة من نصف ساعة ترن !!! اسرعا !!! العربة تنتظر بالخارج لنسرع و انتبها من كسر
تلك الانابيب "

بعدها صعدنا العربة التي قادها الباشا ، لانه جعل اقوى الاحصنة تقودها ، اما بقية من كان بالحصن فقد
ذهبوا منذ زمن

اعترضتنا بعض الجثث في الطريق و الباشا اعصابه تلفت ، رمى لي الخنجر الذي اخذه مني بالبداية و
قال " أيامي لقد صقلته بنفسي اليوم ، انه لك "

كنت ممسكة بالانابيب و لا استطيع تركها لكن ، تركتها لإستريلا ثم فتحت باب العربة و ركلت الجثة التي

توجهت نحونا ثم بالخنجر في اعلى رأسه و اغلقت الباب سريعا ، ثم بقطعة من القماش ، بللت الخنجر ، على طول نصله ، ثم واصلنا الطريق نحو المملكة ، حتى وصلنا و وجدنا ان الجميع يقاتلون بالفعل لذا تصرفنا انا و إستديلا و حاولنا اعطاء الجميع تلك العقاقير و استعملوها جميعهم ، للحماية المؤقتة من هذه الجثث التي امامهم ، ثم جهز الجنرال منا فرقة لمفادرة المملكة و التأكد من الوضع الخارجي ، قاد الفرقة الأدميرال إدوارد و هناك الفرقة المسؤولة عن العقاقير قد خرجت تاليا بقيادة الكاردينال يامي انا كنت مع إستديلا و الكونت ، نحن فرقة العقاقير

اما الاخرى فهي فرقة الحماية بها جوري و سيرين و الباشا أراشي مع بعض الاعضاء الآخرين ، و معهم و لأول مرة ، تخرج الماريشال ميكاسا ، انقسمت كل فرقة الى جزئين اول خروجنا من المملكة و اقتربنا من اول قرية ، انا و الكونت مع الماريشال ميكاسا و جوري و البقية معا ، نحن اتجهنا الى القرية التي سبق و علق فيها الكونت ذلك العجوز الذي شوه كامل جسده ، قبل حتى ان نصل ، كادت رائحة الجثث المتعفنة خنقنا ، قامت الماريشال ميكاسا و قالت " اي منكم لديه ماء فليسكب على كفه و ليستنشق من خلاله !! " هذه الدوايح قاتلة ، الا دراكولا لن يشكل فرقا لك ، الجميع اياكم و استنشاقها !! "

فعلنا كما طلبت منا للماريشال ، ثم توقفنا في القرية و بدأنا نتمشى ببطء علنا نقابل احد الأحياء ، لكن من الظاهر ان الجميع قد تم تهجيده بالفعل ، فاسرعنا نحو بقيتنا الذين اتجهوا للقرية المجاورة ، فوجدناهم يقاتلون جماعة من الجثث يحاولون الدخول على اهل القرى الذين اتفقوا على الاجتماع معا هناك ، بدأنا بالدفاع عنهم فرقة فرقنا التي سبقتنا ، تركنا الأدوية عند عربة كنا قد احضرناها معنا و انا بقيت امامها و معي جوري ، اما الكونت فقد كان جالسا من بعيد يقتلهم دون ان يلمسهم ، قوة ظلامه المرعبة تمحوهم واحدا واحدا ، استديلا ، تقتلع عيونهم بأظافرها ثم تسحقها ، كل هذا بلمح البصر ، اما انا فنفس وضعية القتال التي اتخذتها من قبل ، الفرق في خبرة استعمال الخنجر الذي زادت صلابته و حدته ، و بالتعاون مع جوري التي تستخدم قدرتها التي اكتسبتها من من معركة جزر السماء ، الأدميرال إدوارد الذي ارانا قوة

جبارة لم نره بذلك القدر من الغضب ، كان يمشي بروية و عيونه تصنيء بقوته ، ضوء ازرق لامع يحيط بهالته المرعبة ، كل من مر بجانبه قطع جسده لأشلاء ، و هو يتقدم الى الامام ، ثم وصل الى باب القرية الموصد جيدا ، وضع يده عليه ، ثم بدفعة صغيرة جدا من قوته اصبح الباب رمادا ، لاول مرة تتوقف الجثث دهشة و رعبا ، كل منا يقاتل و يقوم بكل ما لديه فاعداهم مهولة ، اما الماريشال ميكاسا فقد اظهرت جزء من قوتها ايضا ، سيفها الشبي يشع نورا و رشاقة حركاتها و قوة ضرباتها و دقة تسديدها ، انها اسطورة قتل بحق ، كانت مدة تفقذ عاليا و تقوم بتقدير قوة الضربة التي تحتاجها بدقة ثم تقوم بهجومها ، اما سيرين فهي تقوم بالقتل على طريقة إستديلا ، فهما توأما روح ، جوري وقتها مسكت احدى الجثث و اخذت خنجري و قطعت وريدها و مزقت قلبها و هي توجه الضربات دون توقف كانها تقول " هذا جزء من يعبث معي !!! " بعدها وقفت و هاجمت بعضهم الآخر و عند آخر واحد بقي امامها ، كان شكله و تصرفاته مختلفة عن

البقية ، كانت ستضربه كما فعلت مع الآخرين لكنه ابتسم و امسك بيدها و رماها علي اخذت الخنجر بسرعة و طعنت قدمه قبل ان يمس جوري لكنه لم يهتم لامري و امسك جوري من رقبته و انا اوصل طعنه دون جدوى ، عنها ركلني في معدتي بقوة جعلتني ابصق دما ، بعدها لاحظت ان الدواء لم يعد موجودا على النصل و كان من المستحيل علي ان افتح العربة لآخذ احدى العقاقير ، فاخذت ما بقي بحوزتي من اخر مرة استعملت فيها الخنجر ، وقتها كان الجميع مشغولين ببقية الجثث ، لذا لم يساعدنا احد ، لكن الكاردينال يامي انتبه لنا ، و جاء مسرعا ، قبل ان يصل الينا سكبت ما بقي من الجرعة التي معي في وجه الوغد و دفعته حينها استطاعت جوري ان تتخلص منه و في لحظتها اطبق الكاردينال على ذراع الجثة و قال و قد ظهرت له عروق من شدة الغضب " هذه ثاني مرة تتجروون على ابناء مملكتنا !!! " "

و سحق ذراعه ثم احرقه بنار قوة ظلامه ثم جاء الرأس المدبر لكل هذا من البداية ، كان احد افراد تلك العائلة الحاكمة الفاسدة الذي لم متواجدا اثناء المجزرة التي قمنا بها و اقسم على الانتقام منا ، و هو الذي كان يجيد استعمال السحر لذلك فقد

سيطر على الجثث التي استيقظت بفعل قوى سيرين ، و الان سوف يصفي حسابه مع مملكتنا كما قال ، طلبت إستريلا من الجميع الابتعاد ، فهي ستتولى امده ، كان الكونت يحمي إستريلا بقوة ظلامه لانها لا تقدر على مقاومة السحر ، و من المعروف عن مستعملي السحر انهم ضعفاء جدا من المدى القريب لذلك فهي لم تكشف له مكانها و تقدمت تقتل من وضعهم حسا له حتى وصلت له ، و توقعت انه سيكون له جزء من قوة الجثث فطعنته في بطنه ثم فجرت بيدها التي طعنته عقارا اذاب اعضائه من الداخل و هكذا تخلصنا منهم جميعا ثم تقدم لنا الاهالي و قدمنا لهم الترياق

” ليس عليكم شربه مباشرة فهو قوي جدا ، ليشتدك في سرب الانبوب عشرة اشخاص على الاقل ، اخلطوه بالماء ثم اشربوه ” هكذا قالت لهم إستريلا

بعدها جمعنا الجثث التي قتلتها سيرين عمدا ، و جربت امدهما للاستيقاظ لخدمتها ، فقالت ” استيقاظ

فلم يحصل شيء

اعادت ” استيقاظ ”

فتحركوا و اعدوا القيام ثانية ، اصبح لسيرين حذفا جيشها الخاص ، و الان بعد ان اصبح لها ، فقد اصبح كل شيء تابع لهم تحت امرتها ، امدهم بانها ما نشره ، اختفت الهالة القذرة من المكان كله على امتداد البصر ، اختفى الطاعون معها و كان دورنا هو علاج المصابين من الناس و اصلاح ما خربته الجثث في مملكتنا ، عدنا للجندال بهذه الأخبار للجندال فسعد باكتشاف هذه القدرة العظيمة لسيرين و قام بتعيينها في مستشفى المملكة في قسم إستريلا معي هناك حتى تدرس اكثر عن نفسها..

يتبع في الفصل القادم

الفصل الرابع

بينما نحن في المستشفى نعمل مع إستريلا و الكونت هناك ، جاءنا احد الاعضاء من المملكة يطلب منا القدوم اليها من اجل إعلان مهم للغاية ، فانطلقنا عودة الى المملكة وعند وصولنا وجدنا ان الخطاب قد بدأ بالفعل ، وجدنا ان الجميع متوتر فانتظرونا الى ان ينتهي الخطاب ثم سألنا الجندال عما حصل فقال ” نحن سنرسل بعثة استطلاعية من اجل ذلك المكان الذي جاء منه آخر وغد من تلك العائلة التي قتلت إستريلا آخر أفرادها ” ، لكن الجندال ليس متأكدا ان كان الأخير فعلا ام لا ، لذلك عليه ان يتيقن ، فكان في ذلك الخطاب قد اعلن عن من سيذهب الى تلك الرحلة الاستكشافية ، و كان قد اختار منا ، الباشا ريفولفر و هاكو ، و اختار معهما قرابة خمسة أشخاص موهوبين من المملكة ، كانت وجهتهم هي المملكة الجنوبية ، حيث يُرجَّح انه قد اختبأ هناك و قد جمع اعوانا علمهم السحر الاسود المحرم بالفعل ، لذلك علينا التخلص من اي أثر له مهما كلفنا الأمر ، فقد تقرر ارسال الباشا ريفولفر كقائد للفرقة ، و هاكو كمساعد له ، و كان وقت

انطلاقهم هو الفجر ، فجر يوم الغد ، فعادا معنا الى الحصن و كان الباشا ريفولفر مستاء من قرار الجنرال و لم يكن يريد هذا الإزعاج ، لكنه في نفس الوقت يحب المغامرات و يحب المخاطرة لأبعد الحدود ، لذلك فقد جَهَّز امتعته هو و هاكو ، و نحن كنا كمن لم يسمع شيئا و كل منا مهتم بما كان يفعله ، و حان وقت انطلاقهما مع الفرقة ، فتحت لهم البوابة العملاقة للمملكة و انطلقوا نحو وجهتهم ، المملكة الجنوبية للقارة ، حملوا معهم طعاما ما يكفيهم لمدة ليست قصيرة ، تأهبوا لما يمكن ان يحصل معهم هناك ، مع نزولهم جبال المملكة ، مروا من طريق مختصرة ، ليس المدور من القرية و القرى الأخرى كالعادة و لكن بالاستدارة حولها و المضي جنوبا في طريق مستقيم ، كان طريق تجاوزهم لحدود القرى و المدن التي هناك طويلا و مليئا بالعقبات ، من هجوم الحيوانات البرية عليهم الى مسيدهم ليلا ، حتى انهم قد تعرض لهم قطاع الطرق و لكن هاكو تصدى لهم و لم يسمح لهم بالتطاول عليهم ، اثناء عبورهم اكبر نهر في البلاد و نصب لهم احد كميننا ، كان ذلك النهر على مقربة من المملكة الجنوبية ، مسيرة شهر كامل و تحمل كل ما مروا به ، سقطوا في ذلك النهر بعد ان فُجِّر الجسر بهم و هم في منتصفه ، تأذى شخصان من أصل سبعة ، في سقوطهم عن الجسر و وقوعهم في النهر ذي التيار القوي ، استيقظ الباشا ريفولفر بعد ان غاب عن الوعي بسبب الماء ، وجد هاكو فاقدا للوعي بجانبه ، اما الأحصنة التي كانوا يمتطونها ، كانت اجسادها ممزقة متآكلة ، مع انه لم يمضي سوى بعض السويقات على فقدانهم الوعي ، لم يجد الباشا و هاكو البقية الى جانبيهما و لكنهما تنبها بأنهما في مكان يشبه الكهف ، او ، هو اقرب الى المغارة منه الى الكهف ، كان الظلام يغلب على المكان ، لكنهما قاما و واصلا السير للأمام ، فجأة اوقف هاكو الباشا و قال و هو يهمس " باشا لا تحدث صوتا ، هناك احد قادم كما ان هناك رائحة انها تشبه غطّ فمك و انفك !!!!!! "

ثم بعدها دفع هاكو الباشا نحو جدار المغارة و كان هناك مثل الممد من تلك الناحية فسقط الباشا فيه و سحب هاكو معه و قال " لن أسقط وحدي !!!!"

وجدا نفسيهما في دهليز به نفس الرائحة فاضطرا الى تغطية انفيهما بأكمامهما و لكن الرائحة تصبح اقوى انه يشبه احدى السموم التي تستعملها إستريلا

انه سم قاتل للبشر خاصة من ليس لهم قدرات خاصة ، خطرت للباشا فكرة و هي في نشر هالة ظلامه لإبعاد الضباب المسموم ، ثم واصلا التقدم للأمام ، يسمعان أصوات صراخ احد كمن قام و قطع احد أطرافه ، اكملوا طريقهما بعد ان انتظرا قليلا لكي يتثبتا ان صوت الأقدام الذي كان هناك قبل صوت الصراخ قد اختفى ، توغلا اكثر و مع كل خطوة يخطوانها تجاه المكان الذي صدرت منه الأصوات يزداد المكان اتساعا و تصبح الرائحة اقوى ، حين وصولهما ، وجدا جسد احد الاعضاء الذين كانوا يرافقونهما ملقا على الأرض و كأنه قد تم قصم رأسه ، لكن الجسد كان ينتفض بطريقة غريبة لونه مختلف عن البشر و يصدر اصواتا مرعبة ترتجف لها القلوب ، ثم سحب الجسد تدريجيا و وقف على قدميه وقفة اذا رأيتهما تظنه مشدودا بخيوط رفيعة تحركه ، كان عبارة عن دمية خشبية ، لكنه كان جسدا بنصف رأس ، مخضر اللون و ينزف من كل مكان و اللعاب يسيل من فمه

" اووووووه لا ينقصني الآن الا هذا المجنون المقدف ماذا فعلت في حياتي حتى آتي الى هنا اخخخخخ "

بينما الباشا يتذمر ، هاكو ينظر نظرات خاطفة حوله و يقوم بالبحث عن مخارج من هذا المأزق الذي هما فيه و يستنتج من ما يراه ما قد يكون اللجوء اليه أقل اضدارا ، كل ذلك كان في نفس الثواني التي قال فيها الباشا ريفولفر تلك الجملة ثم في لحظة ما يقفز هاكو عاليا و يضرب تلك الجثة بقوة غاشمة في رقبته حتى انكست و تحولت الى أشلاء و سقطت الجثة ارضا ، لكنها مازالت تنتفض بطريقة غريبة ، مثل جسد يخرج روحه في سكرات الموت ، و صرخ هاكو " باشا !!!!!! خلك !!!!!! " و هو يقف وقفة غير مبالية و ينظر الى هاكو بنظرات لامبالية و يرتب شعره ، كأنه في حفل ليس في مغارة

قوية ، فخرج له من الأرض طير بحجم راحة يده ، ربط بساقه الصغيدة ورقة كتب فيها اهم المستجدات و ارسله الى المملكة ، انه طائر سريع جدا لن يتأخر ساعة عن إيصال الورقة ، و بما انه طير هاكو فإنه سيشعر به ان اصابه مكروه في الطريق و سوف تتلاشى الورقة باصابة الطير ...

بعدها اكمل طريقهما نحو الأعلى ليجدا رسالة على ظهر احد الأحصنة التي نجت من الانفجار ، عرفا انهما في الطريق الصحيح ، كان مضمون الرسالة كالتالي " اعتذر سيدي القائد لكن لست مؤهلا ، لم اكن كذلك من البداية ، انا عائد ادراجي الى المملكة ، لا يمكنني المجازفة بقطع يد اخرى لي ، بتدت في الانفجار و — "

— بففففففف

— لما لم تكمل القراءة ؟!

— و هل ساضيع وقتي على كلام هذا الجبان ؟ مستحيل ، ان اردت ان تقرأها فلك الحرية في ذلك لكني انا لن افعل ، كتب جريدة في ورقة لا تتجاوز 4 سنتيمترات عرضا و طولاً ، لست مجنوناً لأكمل

— طيب اعطنيها

و اخذ هاكو الورقة و وضعها في جيبه

انطلق مع الباشا ريفولفر الى الأمام حتى وجدا سلما حديديا صدئا صعدها دون تردد ، فوجدا نفسيهما في مكان قديم نوعاً ما ، بجانبهما بئر و أمامهما قصر ، التفتا خلفهما انهما في المكان الصحيح بلا شك وجدا وراءهما المدينة التي كانت سيدخلانها لولا انفجار الجسر ، و بطريقة ما ، كانت مدينة مهجورة ليس بها السكان ، موحشة ، غريبة ، البقاء بها وحده يجعلك تشعر بالغربة و تريد المغادرة على الفور

في الجهة الأخرى ، حيث نحن في المملكة ، وصلنا طير هاكو ، و جاء ليد إستريلا و اخرج الورقة و اختفى ، و عندما قرأت المكتوب أسرعت نحو المملكة لتخبر الجنرال ، كان من الواضح على وجهها الرعب لما قرأته برسالة هاكو

و انطلقت الى الجنرال الذي كان يشد الرحال للذهاب في عطلة مدة خمسة أيام في جزر السماء ، و لحسن الحظ لحقت به قبل مغادرته بلحظات ، فقال " أهلاً إستريلا ما الجديد — "

— جنرال لا وقت للذهاب في عطلة هناك مصيبة حلت علينا !!!

— اوو اوو إهدئي يا فتاة ماذا حصل ؟

— جنرال !! انظر الى هذه الورقة انها رسالة من هاكو !!!

تغيرت ملامح وجه الجنرال فجأة و اصبحت متوتراً ، أخذ الورقة ببطء و نظراته مازالت مركزة مع إستريلا التي يراها اول مرة مدعوبة بذلك الشكل ، فتحها و قرأ " ارجوكم فلتتوخوا الحذر في المملكة ، هناك مؤامرة يتم حكايتها ضد مملكتنا ، وجدا جثتا مماثلة لما هاجمتموه اثناء تواجدكم في القرية ، انها تحمل سما مكبوتا داخلها مثل القنبلة الموقوتة ، إستريلا مثلاً سمك ، انهم يستهدفون المملكة ، وجدا ورقة مكتوب فيها انهم يستهدفون مملكة الشمال الجليدية ارجوكم لا تقفوا مكتوفي الأيدي ، انا و الباشا هنا وحيدان ، لقد تم قتل البقية و احدهم هرب "

غضب الجنرال حينها غضبا لم يعتقد احد على رؤيته ، عذوقه تكاد تنفجر في رقبتة و جبينه حتى انه قد خرجت من يديه نيران بيضاء من راحة يده احرقته ورقة هاكو ، كادت نظراته تثقب الارض لحدتها

و بعدها رمى امتعته و دخل الى القصر الرئيسي للمملكة دون ان ينبس بكلمة و الغضب يكاد يتحول الى

هالة حوله ، اول دخوله القى عليه احد الحراس التحية فصدّه بإشارة من يده بالسكوت ، و مازالت نفس النظرة المربعة تعلو وجهه ، و طلب منهم ان يعلنوا انعقاد اجتماع سريع في المملكة و الا يضيعوا لحظة واحدة ، و ذهب الجنرال مباشرة نحو قاعة الاجتماعات المستعجلة و وقف على منبره و اعصابه تكاد تتلف ، أتى إليه الرجل الذي طلب منه اعلان الاجتماع و قال له ان هناك من لا يقدرّون على الحضور ، فصرخ بصوت عال ” هذا ليس وقت المزاح الثقيل !!!! فليأتي الجميع او سأُتصرف بشأن هذا التهاون الذي تظهرونه الان و مملكتكم يُخَطَّطُ لمحوها !!!!“

تصلب الجميع في اماكنهمجنرالنا اللطيف الذي يداعي الظروف و لا يفضنب و المعروف بحلمه يصرخ
هكذا؟؟.....

فجاء الجميع و تدكوا ما في أيديهم ، و اتوا ركضا لمعرفة سبب غضب الجنرال ، فوقف امامنا جميعا وقفة جعلتنا نعتدل في جلساتنا جميعا خوفا من ما سيقوله ، سحب الهواء بقوة لرئيتيه ... قام بالقول بأعلى صوته " طفح الكيل !!!!! إنها الحرب !!! لن نسكت عن هذه الإهانات المتواصلة بعد هذه اللحظة !!! انا هنا بصفتي الجنرال الأمير الأول و رئيس الحكومة الفعلية للمملكة !!! اطلب منكم جميعا تسخير قواكم و معرفتكم و مهاراتكم فدء للمملكة !! نحن الآن يتم حياكة مؤامرة ضدنا و يتم التخطيط للإطاحة بنا و تقولون لي مشغولون؟؟؟؟ ما قد يشغلكم اكثر من أمن مملكتكم ؟! "

تجمد الجميع كل منهم يهمس للآخر هل هذا هو جنرالنا ؟؟

بعدها ضرب ضربة على الطاولة الصغيدة التي بجانبه حتى انه كسرها و قال بصوت عال بعد ان عم الصمت المكان " لتغلق الأبواب جميعها !!! اي شخص تخلف عن الإجتماع سيتم اقصاؤه من المملكة و التجهيز لإعدامه باعتباره خائنا و لم يكن ملتزما بالقسم الذي لفظه عند دخوله المملكة!!!!!!"

هدأ قليلا ثم اعطى الكلمة للكاردينال الذي شرحت له إستديلا ما في الورقة التي احرقها الجنرال ، قال الكاردينال بصوت عال " انتبأااااه جميعكم !!!!! بالتأكيد لم يحظر الا الأوفياء منكم الى الاجتماع على جناح السرعة و اما البقية سنهتهم بأمرهم فيما بعد ، أما الآن ، فسوف نخبركم سبب الإجتماع ، سمعتم بالفعل ان الجنرال ذكر مؤامرة تحاك ضدنا ، سوف أفسر لكم لتعلموا كيف تتجهزون ، وصلت رسالة من هاكو يقول فيها انهم وجدوا جثثا كالتى قاتلناها مؤخرا او دعوني اقول ، وجدوا من يحول البشر الى جثث ، و وجدوا مخطوطات و ورقة بها كلام يوصي بتدمير مملكة الشمال الجليدية ، اي نحن ، لذا علينا ان نكون على أهبة الاستعداد على الدوام ، نبيد ، انت عليك بالمجيء معي انا و الأدميرال إدوارد ، السفيد ملك القراصنة!! وجودك هام اكثر من شيء آخر !! اذهب مع إستديلا و الكونت دي دراكولا الى المستشفى !! نريد اكبر قدر من العقاقير !! خذوا معكم مكتشفة العشبة هي و سيدين ستجمعان تلك الأعشاب و تحضرانها لكم !!

كانون !! دريم !! الى مستودع الأسلحة !! معكما من تختارانه"

و انطلق الجميع لتنفيذ اوامر الكاردينال ، فبدأت كانون و دريم ينتقيان الأعضاء ، و عندما انتهيا كانا على وشك المغادرة ، فسمع دريم صوت الماريشال ميكاسا تناديه فقال بصوت منخفض " ايبيبيبيبيب نسيتم امرها "

- دريښم آلم تنسي شخصا ما ؟

- اهاهاها اهلا ميكاسا كيف حالك

- دعك من حالي ، الى اين تنوى الذهاب بدون ان تخبرني

أنسييت اني انا التي تملك مفتاح المستودع؟!!

— هلا أعطيتني —

- هیروی علی جتتی

- اتریدین ان یقتلنا الکاردینال؟!

— كاردينال يامي!! دريم لا يريد الذهاب —

— لا لا لا لا ليس كذلك يا كاردينال صدقني !!!

— اتريد المفتاح يا دريمو ؟ ها ؟

— ميكاسا ارجوك سيقتلني لك اي شيء تريدينه اعدك فقط اعفيني من صراخه

— اه اه اهالم تتعلم الطلب بلطف من قبل ؟

رآهم الجنرال و هو في ذروة غضبه فأشار إليهم بإصبعه و قال " هيا تحرك دريم انت و من معك لا تجعلني
افصلكم !!! "

همس دريم لميكاسا " أرايتي ؟؟؟!!!! " "

ضحكت ميكاسا ثم ذهبت تقفز لتطلب المفتاح من الأدميرال و تلتفت لدريم لترمقه بنظرة سخرية ثم تحظر
المفتاح و تنطلق معهم

بدءً من ذهاب الجماعة الى مستودع الأسلحة وصولا اليانا و سيدين اللتان كلفنا بجمع الأعشاب ، و نحن
كذلك جاء من خلفنا احد الأعضاء و قال " اووه انتما ! لا شك انكما متعبتان من جمع هذه الأعشاب هل
أساعدكما ؟! "

رمقته سيدين بنظرة كره و كأنها تقول له " ابتعد ايها القذر "

ضحك ضحكة سخرية ثم انحنى ليلتقطها معنا ، لكنه فجأة غير رأيه و قبل ذهابه انحنى و اقترب مني
مبتسما و اعطاني خاتما و قال " أيامي تشان هذا من أجلك لأنك مميزة بالنسبة لي لذا سأعطيك هذا "
ثم ابتسم مدة اخرى و ترك الخاتم معي و ذهب ، اما سيدين فشعرت بشعور غريب تجاهه و قالت " أيامي
عزيزتي ارني الخاتم ، لا تلبسيه اتفقنا ؟ "

— رينا تشان ، لما لا افعل لا اريد كسر خاطره ، ايضا انه جميل

— اخخخخ طيب كما تشائين لكني حذرتك

— لا تقلقي ماذا يمكن ان يحصل

بعدها ذهبنا الى المستشفى بسرعة و فور دخولنا اعطيناهم الأعشاب التي جمعناها ، ثم اخذت كل منا
مكانها ، و بعد مرور وقت ليس بطويل ، جاءت إستريلا بجانبني لاستخدام المجهر الكبير من اجل التأكد من
شيء في احدى الأعشاب ، لكنها باقتربها من موضعي ، انقلبت نظرتها نحوي و اخرجت أظافرها و
امسكت بي من عنقي و خنقتني حتى كاد يغمر علي و انا احاول مقاومتها و الجميع ما عدى الكونت كانوا
هناك يحاولون فكها عني ، و هي تبعدهم عنها و تستمر بالشد على رقبتني حتى فقدت وعيي ، و حينها
دخل الكونت و جاء مسرعا ليبعد إستريلا لكنه اصيب بألم شديد في رأسه و تغير لون عينيه و صار يهذي
بكلام غريب " سأقتله أقسم سأقتله احضره إلي و سترون " و حينها افلتتني إستريلا و
صدرت ممسكة رأسها منحنية الى الأرض و قتها تصرفت سيدين و انتبهت للخاتم الذي يشع بقوة
مظلمة و خلعه من اصبعي و رمته بكل قوتها من الشباك و صغرت ليمسكه طائر و قتها اختفت هالة
إستريلا المرعبة و استعادت وعيها و اختفى الألم الذي اصاب رأس الكونت ، و اخذت سيدين الخاتم من
الطائر و خرجت من الحجرة التي كنا فيها ، و ذهبت مباشرة الى الجنرال ، و نحن هناك ، يحاولون ايقاضي
بكل الطرق ، لكن النفس انقطع عني لوقت طويل لذا وضعوني على إحدى الأسرّة الخاصة في نفس
الحجرة ، و السفير سكت قليلا ثم ضرب طاولة العمل بقبضته ضربة أدمت يده ، و قال وهو غاضب جدا "
هل هذا معقول ؟! يلعبون ألعابهم القذرة معنا طول هذا الوقت و لا نستيقظ من سباتنا إلا بعد ان نفقد ما
نفقد ؟؟؟!! هل توقعتم يوما ان حالنا ستصل الى هذه الدرجة من البؤس ؟! كل هذا لعدم تأهبنا الجيد و
الجدي !!! انظروا الآن الى أيامي ، تعرضت لهجوم من المقربين منها ، و ماذا الآن ؟! الفتاة تأبى
الإستيقاظ ؟! كيف سنقابل الجنرال ان سمع بما حصل ؟! هل سنقول اننا لم نكن نعلم ؟! ام اننا كنا غافلين
عن أحد الدخلاء في المملكة ؟! لقد وصلوا الى درجة وضع أيديهم مباشرة على أحد الصغار الذين تحت
رعايتنا و لم نقدر شيئا لولا سيدين لكانت قد ماتت !! و فوق ذلك ليست هذه اول مرة !! علينا العمل بأكبر
قدر من التأهب و التركيز !! لا تنسوا اننا عائلة قبل ان نكون جنودا للمملكة !! كلنا تحت راية واحدة !!! هيا

بنا لننتقم من أجل كل من تأذى !!”

نظر الجميع لبعضهم البعض مذهولين من كلام السفيد ، و في تلك اللحظة تدخل سيدين و تخبرهم”
هذا الخاتم الذي أعطاه الوغد لأيامي انه ملعون من الجيد ان اللعنة التي به لم تتوجه للجندال او احد
من العائلتين الحاكمة و الملكية لأنه حسب كلام المعلم هايزن في مجموعة السحر ، فإن اللعنة وُجّهت
للجندال و من معه ، اي للمسؤولين عن المملكة ، و لكن أيامي لحسن الحظ لم تذهب الى مكانهم ، و —
و ماذا عن الذي حصل لإستديلا و الكونت دي دراكولا؟؟؟!!!

— سفيري انتظر حتى اكمل ، و ايضا بالنسبة لما جرى لمصاصي الدماء فهو شيء متعلق بأصليهما ،
اي بنشأتهم كمصاصي دماء ، فالساحر الذي لعن الخاتم من برج سحرة تم تفجيده من قرن من الزمن و
لكني لا أعلم ما علاقة الكونت و إستديلا به

— دعونا الآن نرى ان كانت أيامي ستفتح عينيه —

صرخوا جميعهم معا ” أيامي!!!!!!”

— اخخخخ رأسي ماذا حد —

حضنتني إستديلا و هي تبكي ثم اعتذرت الي ، بعدها نهضت و جمعنا العقاقير التي صنعناها و وضبناها
بعناية ثم انطلقنا الى المكان المتفق عليه وسط المملكة للعمليات السرية ، وسط القصر الرئيسي
للمملكة ، مكان لم تخطوه اقدام ، و نحن ننتظر نبيد و الأدميرال إدوارد في الجهة المقابلة ، داخل الحصن ،
الذي سمي بحصن العمليات عن بعد منذ الانقلاب الفاشم الذي تعرضت له المملكة قبل مدة
— اذا نبيد اخبرني برأيك ماذا ترى ؟ ما عسانا نفعل الان

— أدميرال إدوارد ، ارجو ان تستمع الي بتمعن ، لدينا كما جرت العادة ثلاث جهات محمية اما الشرق فهو
مكان منيع بطبيعته ، فنحن نأوي بخ الملكة و الملك مع تلك الكلاب و الآن تنين حصننا هناك يؤدي مهمة
حراسة المقدمة ، كما ان لديه جيشه الخاص من الشياطين يحيطون بتلك الجبال المركزية ، اما البقية ، فكما
تعلم الحصن اسم على مسمى ، كما ان قوة الباشا ريفولفر تعمل هنا كدرع واق من السحر بأنواعه ، و
الأكاديمية لديها الكونت هنا و الفيلق تكفل الكاردينال بحراسته ، اما بالنسبة الى القصور الرئيسية للمملكة
فبقية قواتنا سوف تهتم بالأمر كما انه قد تم تغليف المملكة بجبالها و بما فيها بدرع حام من اي موجات
سحرية متطفلة ، اما بالنسبة للدخلاء اللذين يعملون السحر و بشأن منعهم الدخول فلازلنا نعمل على
هذا في الدرع

— نبيد ، سأطلعك على سر لا يعلمه الأغلبية هنا ، هناك جيش سري بقوة عظيمة ، يسمى جيش الراية
السوداء ، انهم يستهدفون كل هجوم متعلق بالسحر متوجه نحو المملكة و يقومون بغارات سرية ان استوجب
تدخلهم ، ان اردت استغلال قوتهم ، فاعطني الإشارة لذلك ، سوف اتحدث مع الجندال بهذا الشأن
— عظيم !!! سوف يكونون عوناً كبيراً لنا اثناء هجومنا ... لو سمحت يا أدميرال إدوارد اطلب منهم
المساعدة ، اما بالنسبة الى ما سنقوم بفعله الان فسوف ننتظر اخباراً جديدة من هاكو و الباشا

من ناحية الباشا ريفولفر و هاكو فقد دخلا الى ذلك القصر الذي هناك و بعد دخولهما اغلق الباب ، قال
الباشا ” واههههههه خفت كثيراً بالله عليكم حركات الألعاب و القصص التي سمعناها و نحن
صفار اووووووي ان كان هناك احد فليظهر نفسه لا تلعبوا معي لعبة الغميضة انا اكرهها لا تجعلوني
افقد اعصابي ”

هاكو واقف مستغرب من تصرف الباشا الذي انهى كلامه و تقدم باللامبالاة المعتادة منه ، صعد الدرج الذي

امامه و هو يضع يديه بجيوبه و نظرات عينيه كما اعتدنا عليها ، و هاكو لا يزال متسمرًا في مكانه ، و بعدها ادرك انه واقف منذ زمن و الباشا ذهب بالفعل ، فركض و لحق به ، دخلا كل غرف القصر ، و في آخر غرفة قال الباشا بنبرة استهزاء و هو يتثائب " اتعلم... ان لم اجد شيئًا هنا سأعتزل المغامرات ... كل هذه الأحداث ثم اجد نفسي في قصر مهجو—

— باشا !!!!

كان يتكلم واضعًا إحدى يديه على مقبض الباب ، ملتفتًا الى هاكو وراءه و يده الأخرى في جيبه كالعادة و فجأة كسر الباب و دفع الباشا ريفولفر وحش بستة أعين برائحة الجثث نفسها ، يمشي بأربع ، مكشّر عن انيابه التي من الواضح انها كانت تمضغ احد الأحياء ، قال الباشا لهاكو وقتها " اهو اهو أعلينا القتال مجددًا؟

يا سلام ، هاكو سوف تقايل بقدرتك الجديدة هل سمعت ؟ لا اريد اعدارا "

" باشا انا لم اعد امتلك الزجاجة التي اعطتني إياها إستديلا لقد وقعت مني بمكان ما "

نظر إليه الباشا بعينيه من رأسه حتى اخمص قدميه بعيني السمكة المعتادة ، وهو يصد انياب الوحش عنه بكلتا يديه ، ثم عاد ليقذفه بعيدا و ينظف يديه و ملابسه من الغبار ، يضع يده في شعره و يرتبه ، و هاكو يتفرج و قد اصابته الدهشة من برود دم قائدنا ، التفت ثانية للوحش و قسمه نصفين ، ثم بقوة ظلامه يدهسه و يطحنه ، ثم يدخلان من مكان الباب الذي كسره ذلك الشيء ، اطل القائد ريفولفر و هاكو برأسيهما بهدوء بعد ان سمعا اصوات حديث قادمة من تلك الغرفة ، انهم جماعة يضعون ما يشبه الرداء الأسود على أكتافهم و بينهم رجلان يصنعان اقنعة بشعة كاللحن الذي يرددونه في تزامن ، انهم يتلفظون بكلام شعوذة و من الواضح انهم يقومون بطقوس لشيء ما ، بالنسبة لمغامري الحصن فهما لا لا يعلمان انها طقوس للممارسات السحرية الوضيعة ، و هما لم يلاحظا ايضا ان هذه الطائفة بنت القصر فوق مقبرة ، اي انهم الآن يقومون بطقوسهم الغريبة فوق إحدى القبور ، و فجأة ينهض اجد الموتى بنفس تلك الهيئة الأولى التي قُتل منه الكثير على أيدي الرفاق في القرية ، فقام أحد المقنعين بحقنه بإبرة غريبة جعلته يبدو كرفاق الباشا و هاكو الذين تحولوا ، و وقتها فقط ، عرفا سر كل ذلك الجنون ، و قام الباشا ريفولفر بسرعته الخاطفة برمي خنجره الذي طلب صنعه من أجله مؤخرًا بعد إهدائي خنجره القديم ، أصاب به احد المقنعين في منتصف جبينه ثم قفز الى الأسفل مع اتباع هاكو له و استعمال طاقته ... انه يستعمل طاقة تشبه البرق لكن ببرودة تفوق صقيع المملكة ... بقي هو في الأعلى يقتل الهاربين من الطائفة بقوته ، الباشا ريفولفر الذي يدرك اكثر من غيره ان السحرة هم اضعف المخلوقات في الاشتباكات الجسدية ، قام بنحر رقبة المقنع الأول الذي أصابه في جبينه ، و بعدها خلع قناعه انه هو او بالأحرى ... انهما هما التوأم الذان لم يروقا للكونت دي دراكولا و اللذان طردا من المملكة بسبب اعمال الشغب منذ لحظات دخولهما الاولى

قهقهه الباشا ريفولفر و قال بسخرية لكنه غاصب بنفس الوقت " رأييت هاكو ؟؟؟؟؟؟ أخبرتك !!! اذا كنتما انتما !!! ايها الوغدان الوضيعان !!! اقسم انني لن ارحم لكما عظما "

و بدأ الباشا يستشيط غضبا

ابتسم الرجل المقنع الآخر ، وضع يده على قناعه و سحبه ببطء لتظهر ملامحه الطفولية التي يغلب عليها الغضب و الحزن لفقدان اخيه ثم قال بصوت مرتجف و يعتمد السخرية " هل تظنني ايها الباشا الضعيف بمثل ضعف شقيقي الغبي ؟ سوف ترى من منا سيفلب الآخر !!! لن اسمح لمملكتكم السخيفة بالسخرية مني او من قواي !!! سترون !!! طردتموني لتدخلوا اصحاب أفئدة الطير الأغبياء !!! يأخذون الهدايا الملعونة من الغدباء !!! "

ثم بدأ في الضحك بطريقة هستيرية ، و الباشا ينظر اليه و عيناه تكادان تأكلان المقنع من غيظه ، تنفس بعمق و بعد زفيره الطويل ... اخذ خنجره الملطخ بالدماء الساخنة حديثه الخروج ، لعق طرف خنجره و نظراته الثاقبة تتجه نحو عدوه جنبا الى جنب مع هالته التي تضاعفت عدد مرات لا يحصى ، ثم في ثانية واحدة ظفر برأس المقنع ، و لكنه لم يقم بقطعه كاملا فمازال لديه ما يستمتع اليه من الوغد ، فقال له "

خسئت..... تـ تظنون انکم..... فز..... تم.....؟؟..... ههه..... انا لست..... سوی..... بیدق...
 بید..... سیدی..... ههههه (سعال قوي و يبصق الدماء)''

لم يتدركه الباشا ريفولفد يكمل كلامه حتى وقف و سحق رأسه و احرق القصد بدمته ، وضع قشة في فمه ثم يدها في جيوبه و طلب من هاكو التحرك ، قال هاكو و قد دار في رأسه ألف سؤال " باشا نحن لم نجد جوابا لكل أسئلتنا بعد ، ماهي تلك الظلال ، و ما كان قصده بأصحاب أفئدة الطير و ماذا يعني بالهدايا الملعونة؟؟؟"

- لا شك ان الظلال هي تجارب إحياء فاشلة ، هي و الوحش الذي صادفناه ، اما بشأن البقية أنا أشعر ان
الأمم له علاقة بأيامي و سيديين ، انت تعرف تلك الشقية لا تقول لا اخخخخخخ اتمنى ان لا تكون قد
شاركت معهم بشيء دون علمها و الاارأيت سمعة الحصن ؟
- نعم

[illegible]

- انت تفكر عكس البشر حقا طيب سأسكت

- جيد

اكملوا طريقهما للعودة للمملكة و لكنهما متدجلان ليس لديهما أحصنة يعودان عليها و المسافة هائلة

بالعودة إلينا نحن في المملكة ، في مستودع الأسلحة.....

- دریییییییم احضد العصی !!!

- هاه ؟؟؟ ما الذي تهذين به ميكاسا ؟؟؟ هل ستضربينهم بالعصي ؟؟؟ هناك ما لذ و طاب من

الأسلحة !!!

- و هل يقال عن الأسلحة عبارة ما لذ و طاب ؟ يا لك من ذكي بحق

— ليست تلك المشكلة —

- علمت انك سوف تقول تلك الجملة لذلك طلبت العصي...ألسنت ذكية ؟

- ميكاسا اعطني الدماح و السيوف و لنذهب ارجوك سوف يطردنا الجنرال !!!

- ههههه سوف اخبره انك السبب في التأخير

قاطع تفاهتهما صوت صرديد خيل الجنرال

همست میکاسا "وووو انه هنا سوف اخبره !!!"

دخل الجنرال وهو في مزاج سيء للغاية و من المستحسن ان رآه احد كذلك ألا يتجرأ على إلقاء النكت او

حتى محاولة إظهار ذرة من خفة الدم ، فقط الجدية ، ألقت عليه ميكاسا التحية ، التفت إليها و حواجه

مقدونة و لا يزال مستاء الى أقصى الحدود ثم قال " دريم هل صقلت سيفي كما أمدتك؟ "

تصلب المستشار في مكانه من الخوف و هز رأسه في دليل على نفيه لصقل السيف ، تنهد الجنرال ثم

قام من مكانه و دخل على الحداد الذى لا يظهر وجهه إلا للجنرال ، و قال له " أود طلبى ، أعطني "

التفت الحداد الى خزانة صفيحة في الجدار دون ان يشيح بناظريه عن أرضية المكان الذي هو فيه و اخذ

سيفا مميزا من كل النواحي ، خفيف ، حاد ، مقبض يد بغاية الراحة ، طويل النصل ، به اتصال إضافية

متوازية مع حدود المقبض ، جربه هناك ، و في تجربته له مشهد رائع لفارس أروع ، جنرالنا الذي يعتز بنا و

نعتز به ، خرج من المستودع و امد ان يحضروا الأسلحة حتى يتسنى لنا بدأ المعركة الحقيقية ، و انتقلوا

الى المكان المتفق عليه من البداية ، و هناك التقينا جميعا ، كتيبة الأدوية ، التي فيها انا و سيدين و

الكونت و إستريلا و السفيد و بعض المعالجين المبتدئين ، كتيبة الأسلحة ، اي المسؤولون عن الأسلحة و ما معها من دروع و ما يستعمله الجنود في الحروب الطاحنة ، و الكتيبة الخاصة ، من جيش الراية السوداء لكنهم الوحيدون الذين لم يظهروا انفسهم ، فهم الجيش السري للمملكة ، و في حالتنا تلك ، لم يكن احد يعلم بتواجدهم غير نيير و الأدميرال و الجنرال و الكاردينال بطبيعة الحال ، و بعدها ، قام الجنرال و قادنا خارجا ، شكلنا ما يشبه الخندق امام المملكة ، و الجنرال بجواده الأسود يقود طليعة الجيش ، وقف امامنا و استدار نحونا ، صرخ بكل قوته " الآن!!!!!! هذه الحرب!!!!!! إما أن نربح!!!!!! او ان نموت!!!!!! لا مجال للخسارة!!!!!! هل سمعتم!!!!!! نحن لن نسمح بإهانتنا مجددا!!!!!! سوف نري كل صعلوك تجرأ على التفكير في إيذاء المملكة اننا لن نسكت مرتين!!!!!! لتستعدوا للأسوء السيناريوهات!!!!!! هذه حربكم!!!!!! أثبتوا جدارتكم!!!!!! هيا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! "

و مع انتهاء خطاب الجنرال ، ظهرت بوابة امامنا و كأن من اظهرها كان يستمع إلى الجنرال و ما كان يقوله ، و قام بإظهار قواته من الجثث ، من النوع الثاني الذي يملأ أحشاءه سما ، و معهم وحوش كالتي قاتلها الباشا ريفولفر و هاكو ، و من المعروف عن قتال السحرة ، انهم يختفون بمكان ما بعيد عن ارض المعركة فقط لتوجيه جيوشهم ، و كما ذكرنا سابقا ، هم ضعفاء جدا في الإشتباك الجسدي ، و حينما رأتهم كتيبة الأدوية ، اي نحن ، تذكرنا و تبادرت الى أذهاننا المعلومات التي أعطاها لنا هاكو ، أرسل الكونت أحد المعالجين الذين كانوا تابعين لكتيبتنا الى الجنرال لينبئه عن نوع الجثث التي خرجت ، اما الوحوش فنحن لا نعلم عنها شيئا ، لكن في لمح البصر ، لا نشاهد إلا رؤوسها تتطاير فوقنا ، احد ما قام بقتل الوحوش التي لم نكن نعرفها ، و بعد حصول ذلك مباشرة صرخ الأدميرال إدوارد وهو يوجه المجموعة التي يقودها " لتهمجوا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! "

و انطلقت فرقة الأدميرال نحو العدو انهم حرفيا مجموعة متوحشة ، حتى مع وجود السم القاتل داخل أجساد العدو ، فان الدواء الذي أعدناه قد جعلهم مضادين للسم حرفيا ، اصبحوا يقتلونهم و يبيدونهم مثل ما يقتل الإنسان أصفر الحشرات في رمشة عين ، كذلك كان يحصل في أرض المعركة ، اما فرقة الجنرال فقد تقدموا ليسبقوا فرقة الأدميرال ، ظهرت من البوابة شياطين كالتي قاتلناها نحن و الكونت في جزر السماء ، تقدموا ليقتلوا عليها ، و الكونت كالعادة الى جانبنا في الخلف يراقبهم و يرى من يمكن ان يفدر و يحمله نفس الجثة التي تهاجمه ، و هكذا بقي الوضع

الوحوش تتوافد نحونا دون توقف و كأن الذين يهزمون منهم يتم خلق آخرين عوضا عنهم ، ابتعدت انا عنهم قليلا متوجهة نحو جهة الأشجار لأنني ظننت اني شعرت بشيء غريب حيالها ، و كأنه..... نفس الشعور الذي شعرت به عند اقتراب ذلك العضو الذي أعطاني الخاتم الملعون

اخرجت خنجر الباشا الذي اصبح ملكي ، اتخذت وضعية لادافع عن نفسي في حال حدوث شيء تراجلت عن الخيل و حاولت عدم احداث ضجيج تقدمت نحو شجيرة جذبتني الطاقة الغريبة نحوها حتى تقفز في وجهي احدى الجثث لكنها ليست ايدا كالتي نقاتلها الآن انها تحمل طاقة ملعونة بداخلها اضافة الى السم أصبتها بخنجري و ابعدها بسرعة فجأة تذكرت ان لدي قوتي الخاصة " اخخخخخخ أيامي كيف نسيتي ان لديك قوتك الخاصة؟؟؟ أعرض نفسي للاشتباك الجسدي و اصاب بجروح بليغة ثم اقول كيف حصل هذا اه من ذكائي الخارق "

وجهت يدي نحو الجثة ثم قبضة يدي لأطحنها داخل الثقب الأسود الذي اخرجته بطاقتي ، و بعدها بدأت الجثث تتوافد من تلك الناحية و انا هناك وحدي دون ان يلاحظني احد ، مرة استعملت تلك القوة ، و اخرى الخنجر ، حتى سمعت صوت احدهم يطلب مني خفض رأسي ففعلت بسرعة و لحسن حظي انني فعلت ، لو لم افعل لكان رأسي قد قطع نصفين ، انه الباشا ريفولفر مع هاكو ، رمى خنجره الجديد نحو شخص كان يحاول مباغتتي من الخلف ، لكنه لم يصبه

وصل الباشا الى مكاني و انا ارمقه بنظرات دهشة يغلب عليها الخوف ، انه مزيج من الفرح و الخوف و الدهشة ، نظر الي بعيون السمكة خاصته ثم قال " أهلا ايترها الصغيرة ، ليس لك يد بهذا صبي —
- باشا !!! هل تريد قتلي ؟؟؟؟؟؟؟!!!!!! ما تلك الرمية ؟!
و مشحونة بالكهرباء أيضا ؟! هل تود قتلي ؟! حتما تريد ذلك !!!
- اووو اوووو إهدئي ، لم اكن استهدفك ، لو فعلت ذلك لما كنتي هنا الآن ، احم ، المهم ، كنت استهدف احد الصعاليك ، كان خلفك يا ذكية ، و انت منهمكة مع هذه الأشياء ، لكنه بطريقة ما قد اختفى

ثم نظرت الى هاكو فوجدته يقوم بازالة خنجر الباشا من الشجرة ، يشحنه بقوته الجديدة ، ثم يمسكه من نهاية نصله ، يقتنص احد الأهداف و يرميه بقوة هائلة
- أيامي هيا تحركي لا تبقي جاثية على ركبتيك ، ليس لدي اعضاء يجثون على ركبهم ، هيا قاتلي و اثبتي لي انك تتعلمين جيدا
وقفت على قدمي بعد كلام الباشا ، " انا اصلا كنت سأنهض لكن احدهم كاد يقطع رأسي عن طريق الخطأ "

بعدها امتطيت خيلي ثانية و تقدمت مع الباشا و هاكو نحو الكتيبة التي انتمي لها و ذهبت بعدها الى الطليعة حيث يقاتل الجنرال بشراسة لم ارها قط في حياتي ، ناديته ، و اخبرته ان الباشا ريفولفر و هاكو قد عادا ، كان وقتها قد قتل آخر مخلوق من تلك الأشياء ، و لكنه أشار الي بيده للابتعاد عن هنا و العودة ادراجي ، لكنني احيانا لا افهم من الإشارة لذا بقيت اسأله ، فتنهذ و قال لي
" أيامي ، اذهبي من هنا ، حسنا ؟ اما ريفولفر ، فاخبريه ان يتصدر الطليعة معي هنا و انت لا تتدخل في ما سيحصل قادمًا ... اتفقنا ؟ "
- حاضرة ساخبره ذلك ، و سوف ابتعد ..

عدت اليهم هناك و انا اكلمهم كأترهم لا يسمعونني ... امسكت إستريلا رأسي و جعلتني استدير خلفي حتى اري ما سبب بهوتهم ، فإذا بالسماء يتغير لونها الى نفس لون هالة الظلام ، و نحن للآن لم نعرف العقل المدبر ، خرج منها شيطان ضخم للغاية يمكن لكف يده حمل عشرة أحصنة ، كان ذا حجم و هالة مرعبة ، وقتها تأكدنا ان مفتعل كل هذه الضجة هو ساحر بلا ريب ، ترحل الجنرال عن جواده ، خلع درعه ، كان مدعوما بالاثقال ، اخذ نفسا عميقا ، اخرج سيفه الجديد من غمده مسح على طول نصله بيده آخذا وضعية جذابة للقتال ، اصبحت عيناه تضيئان بقوة لم يسبق لأحد منا رؤيتها ، ثم اندفع نحو الشيطان اندفاعا جامحة ، لم نكد نستطيع رؤية حركاته لسرعتها سيفه الجديد انه حقا سيف اسطوري ، لن يليق باحد غير حامله الحالي ... اصاب الوحش بكدمات و جروح جعلته يفقد توازنه كليا ، و يفتنم الجنرال الفرصة و يقطع ذراعه ، و يقطعه لها ، تلاشت تماما ، بعدها تراجع الجنرال الى الخلف لانه شعر بحظور مستدعي البوابات

و في تراجعها يربت على كتفي الأدميرال و الكاردينال ثم قال " اعتمد عليكما فيما بقي ، لدي عمل آخر انهيه الآن ، اعتمد عليكما .. "

بعدها انطلق مباشرة نحو المكان الذي كنت به انا منذ لحظات ثم قام بغرس سيفه في جذع الشجرة نفسها التي اصابها خنجر الباشا ريفولفر ، و بقي على حاله لثوان ، ثم اعتلت البسمة وجهه كان الوغد متخفيا لكن سرعة الجنرال فاقت دهاءه

و في تلك اللحظات ، يخرج الرجل سكيننا صغيرا يطعن به الجنرال ، لكن جسده صلب ، ظن انه طعنه لكن السكين الصدئ هو الذي انكسر ، ابتسم الجنرال ثم اخذ ما بقي من السكين ثم غرسه في مقلتي الرجل ، و بعدها ابعد سيفه عنه و تراجع خطوات مدروسة الى الخلف و لا يزال يبتسم اما الأدميرال و الكاردينال فقد اهتمتا بأمر الوحش ، استعمل الكاردينال يامي قوة ظلامه الجبارة المعتادة و الأدميرال إدوارد كان قد استعمل بعضا من تقنياته الجديدة لشل حركته و اوكل البقية للكاردينال يامي ، عودة الى الجنرال فقد سحب الباشا ريفولفر معه و قال " اكوما ، الآن انا و انت سوف نهزم هذا الشخص "

- لكنه رجل واحد لما قد اقتله انا و انت ؟!

- انه سيتحول الم تشعر بذلك

- لا اشعر بشيء غير النعاس الآن ، لكنني سأتصدى له بمفردي

، قهقه الجنرال متراجعا للخلف ، تاركا الأمر للباشا ريفولفر الذي يقوم بفرقة اصابعهالرجل امام الجميع يصدر اصواتا غريبة و يصرخ من شدة الم التحول ، لعن نفسه بنفسه ، و قبل ان يكمل التحول ، لاحظ الباشا ريفولفر ان قدميه لم تبدأ بعد فقطعهما بضربة من خنجره ثم اعتلى جسده و قام بققع عينيه و هو ما يزال يتحول ، ثم ابتعد عنه الباشا و قام باطلاق هالته المظلمة و احاطه بها ، مع اخذه احدى العقاقير و تفجيرها عليه حتى اصبح يتلوى من الم الحرق ، ثم بهالته المدربة يضغط عليه الى ان جعله رفاتا، و مع ذلك لم تنتهي المعركة هناك ، تجمعت اشلاؤه ثانية ليعيد النهوض و اكمال تحوله ، تضخم جسده و ازدادت قوته ، نفث في الهواء سمه الزعاف حتى انه أثر علينا و نحن قد شربنا العقاقير مسبقا ، اما الباشا الذي لم يكن السم يؤثر فيه أساسا فلم يعاني إطلاقا ، تبادل الهجمات مع الوحش المجنون و بقيتنا يسعف بعضنا البعض بالأدوية ، و الباشا يقاتل و الجميع يشاهد و يحاول اللحاق به عبر النظر ، و الجنرال بدا كمن يشاهد مصارعة حرة ، يهتف للباشا احيانا و يعاتبه اخرى ، بعدها ثارت نيران غضب الوحش بعد ان غاصته تحركات الباشا ريفولفر ، و اطلق العنان لجنون طاقته الملعونة حتى برز من ظلامه نور ذهبي لكن لم يكن بذلك الوضوح ، لكن مع الاشتباكات الجسدية فقد لاحظ ريفولفر ذلك ، و مع محاولته الوصول اليه و طعنه في مكان خروج النور ، ضربه ضربة جعلته يشعر بدرجة في دماغه ، جن جنونه.....وضع الخنجر ببطء في مكانه ، تغيرت الهالة المحيطة بهازدادت ظلمتها و قوتهااندفع اندفاعا جعلت الارض تهتز و تتشقق من تحت قدميه ، غرس يده في مكان النور و احكم الإمساك بذلك الذي يلعبانها جوهرة ذهبيةبدأ الوحش بالصراخ و الركض لكي يستعيد لها لكن الباشا حطمها و تلاشى كل شيء قد ظهر مسبقامات زعيمهم الذي اكتشفنا انه كان احد اعضاء المملكة الخونة ، و مع موته فقد تلاشى كل أثر للمخلوقات الغريبة و الجثث ، و عادت الى الأرض كأنها لم توجد ، و اخبرنا الباشا عند انتهاء هذه المهزلة بما حدث لهما هو و هاكو ، و ان التوأمين كانت لهما يد بالموضوع.....انتهت المعركة بفوز المملكة و خروجها دون خسائر كبيرة ، و تم تحصينها اكثر و أكثر حتى أصبحت اشعة الشمس لا تكاد تدخلها ، فقط تصنيء ما تصنيء و ماكان تحت الأشجار او في مكان عميق كالكهوف او المختبرات فهي لا تصلها و هكذا أصبحت المملكة بعد ان أُحيطت بدرع غطاها كلها..

الفصل الخامس

” هذا جيدأسقطوا بيدقا آخر من بيادقناانهم حقا جماعة لا يستهان بهااو لنقلمملكة لا يستهان بها ...انتظريني ..
يا مملكة الجليد.....(ضحكة طويلة)“

”سيدي اتريد ان ننهي الأمر هذه المرة ؟.....لقد...انتهت خططنا بالفعلوكلني بالمهمة من فضلكاعدك اني لن أخيب — “
يشير بيده ليجعله يسكت ثم يقول ” انامن سيهتم بالأمرستكون المعركة النهائية الآنلن يفوزوا ...ليس كل مرة تسلم الجرةسوف ترىيا فيليكس.....“

[illegible]

بالفعل ... المهم ، لا تتفردوا—

وجدنا قد ذهبنا بالفعل فريق مع إستديلا و فريق باقي ينتظره ليكمل كلامه و ينطلق ، و الذي فيه أنا و هاكو و نيير ، و إستديلا معها الفتيات اللواتي لا يحببن الإنتظار اذا تعلق الأمر بالمغامرات ، باقي الباشا ريفولفر يقلب عينيه بيننا الواحد تلو الآخر و هو مستغرب كأنه يقول " منذ متى كان عدد أعضاء الحصن ثلاثة ؟ " بعدها رفع هاكو يده ليقاطع الباشا و تفكيره و قال " باشا ألن نتحرك ؟ ام تريد أن نكون آخر الواصلين ؟ اين روحك التنافسية ؟ "

– هاكو يا ظريف روحي التنافسية موجودة قبل ان يوجد عقلي
– ماذا ؟

– لا لا شيء ، المهم الآن ، يجب علينا الخروج من هنا ، و السؤال الوحيد الذي يجول بخاطري الآن هو كيف يفعل الجنرال هذا ؟ ليس هو فقط ، العائلة الحاكمة كلها
– انا أيضا يحيرني هذا السؤال ، و لكن أتعلم ما الطريق الذي سلكه الآخرون ؟
– لا أهتم ، سوف أتبع حدسي

دخلنا من الجهة المعاكسة للتي دخلت منها الفتيات ، كلما تقدمنا يصبح المكان أكثر ظلمة و لا نملك مصدر إضاءة ، حتى قوانا لا تنفع هنا ، و أنا أمشي متخلفة عن الشباب يصطدم رأسي برأس أحدهم هذا الشخص يمتلك مصباحا صغيرا بيده ، قربه من وجهي لكي نرى بعضنا انها فتاة بنفس طولي او ربما أطول قليلا ، بعينين كهزمانيتين ، شعر قصير بني ، كانت جميلة حقا بقينا ننظر لبعضنا مدة ثم استوعبنا اننا لا نعرف بعضنا ، تنحنحت أنا و قلت " أهلا... أنا أيامي من حصن الأباطرة... هل أنت ضائعة مثلي ؟ "

ابتسمت الفتاة ثم نظرت الى عيني و قالت " رماد... من أكاديمية القادة... تشرفت بك أيامي و نعم ... تخلفت عن الجماعة أيضا ... نحن ضائعتان يا سلام ... "

امسكت رماد يدي ثم سحبتني للأمام و هي تبتسم ابتسامة من هو متشوق لخوض مغامرة ... في الجهة الأخرى حيث الباشا و هاكو و نيير ، وصلوا الى طريق مغلقة ، جلس الباشا على الأرض و هو يتنهد و قال " أيامي ، أعطني خنجرك نسيت الخاص بي بسبب هاكو "

– ما علاقتي انا بالموضوع !!!

– اسكت فقط ، أيامي ألا تسمعينني ؟

سكت الجميع فتكلم نيير " أيامي ليست هنا ، لقد اختفت منذ فترة "

وقف الباشا بسرعة و عيناه قد اتسعتا من الصدمة " أ كنت تعلم يا نيير ؟؟؟ و لما لم تنادي عليها ؟؟

– لا تفهمني خطأ ، أنا لاحظت اختفاءها بعد المنعطف الأخير و وقتها ناديتها و لم تجب لذا لا شك انها اختفت منذ كنا بالطريق المستقيم ، و لا مجال للعودة الآن ، لاحظت أن المتاهة إذا مررت من طريق و عدت ادراجك بعدها فسوف تجد انه ليس نفس الطريق الذي أتيت منه اول مرة ، لذا لم أحاول العودة لأعيدها ، لأنني سوف أتوه أيضا ، لذا ، لا تقلق من المؤكد ان أحدا سيجدها ... و قد تصل قبلنا أيضا ...
و في الجهة المقابلة ، مجموعة الأكاديمية الذين سلكوا الطريق الأولى ، دخلوا المتاهة سلفا ، و بينما هم يمشون ، نادى دريم رماد " رماد انت تمتلكين مصباحا صغيرا صحيح ؟ اريد تفقد

شيءرماد ؟.....اوووووووي هل شاهد احدكم رماد ؟ "

صرخ دريم بصوت عال ليسمع الكونت أن رماد أختفت ، أمرهم الكونت بالتوقف و نادا عليها فلم تجب ، اتضح لهم أنها قد اختفت من مدة ، تماما كما حدث معي بالعودة إلي أنا و رماد ، كنا قد حظينا بوقت رائع معا و اكتشفنا اننا متشابهتان في كل شيء و لدينا تقريبا نفس المواهب و بنفس القدر من الإتيقان ، نحن كأختين التقتا بعد فراق طويل ، واصلنا مسيرنا للأمام ، و لاحظنا تغير الطرق ، لذا مكثنا قليلا في أماكننا ، فكرت رماد قليلا ثم قالت " أتعلمين مي تشان ؟ ليس هناك شيء يفعله الجنرال خاصة و العائلة الحاكمة عامة دون مغزى ، لا شك انك لاحظتي أن الطريق الذي تمشين منه بالبداية ، اذا عدتي إليه فسوف تجدين أنه ليس نفس الطريق

- أجل كنت سأخبرك منذ لحظة ، و أيضا لدي فكرة

قلنا معا بنفس الوقت " ننتظر لنرى ان كان التغير متعلقا بالوقت ام بسلك الطريق و العودة !! " سكنت كيلانا ، نظرنا الى بعضنا البعض ثم ضحكنا بنفس الوقت ضحكة واحدة ، ثم قالت رماد " انت حقا تشبهينني مي تشان ، اذا بما أن كيلينا قد فكرنا بنفس الشيء و قلناه معا ، لننفذ الخطة و ننتظر " انتظرنا بعدها قرابة العشر دقائق ، و تغير الطريق الذي أمامنا و الذي خلفنا ، وقتها ادركنا ان الجنرال و الكاردينال و الأدميرال يلعبون معنا لعبة الصبر ، انزلت كل منا أغراضها على الأرض ، جلست كل منا بطريقتها و ناقشنا عدة مواضيع ، و مر الوقت بسرعة ، ربما أمضينا هناك حوالي ثلاث ساعات ، إلى ان التفتنا بنفس اللحظة انا و رماد لنجد أن باب الخروج أمامنا مباشرة ، أخذنا الأمتعة و نحن سعيدتان للغاية لأننا وثقنا صداقتنا و فهمنا لعبة العائلة الحاكمة و توقعنا اننا أول الواصلين ، خرجنا بسرعة قبل تغير الطريق ، مشينا في طريق مستقيمة ممهدة ، لم يسبق لنا ان شاهدنا تلك المناظر أبدا حتى في جزر السماء

أشجار عملاقة ، بخصرة رائعة ، طقس جميل ، نسيم لطيف ، شلالات أذهبت عقولنا ، و حشرات صغيرة وضاعة تنير المكان و تزيده جمالا فوق جماله ، نهر يشق المكان ، أعشاب نادرة ، و جميع انواع الأعشاب الطبية و غيرها التي يتخيلها عقل الإنسان يجدها هناك

تقدمنا انا و رماد و كل مرة نلتفت لبعضنا و عيوننا تلمع من الدهشة و الانبهار ، تقدمنا أكثر حتى وجدنا الأدميرال يمسك ساعة جيبه الذهبية و ينظر فيها ، حتى ناديته " أدميرال إدوارد!!!!!! لقد وصلنا!!!!!! " استدار بوجهه إلينا و كان بالبداية غيد مهتم ، لكن عندما رأى أصغر عضوة بالحصن و اصغر عضوة بالأكاديمية تصلان قبل نخبة النخبة انفجر يضحك ثم قال " أهلا أهلا أيامي و رماد ، كيف وصلتما هنا قبل الجميع ؟ هل اكتشفتما سر المتاهة و حدكما ؟ "

ابتسمت رماد و اجابت الأدميرال " لقد تعاوننا انا و مي تشان و وجدنا الحل بسرعة ، و ها نحن ذا !! أمامك !!! أول الواصلين !! "

أخذ منا الأدميرال الأمتعة و وضعها على ظهر جواده ثم نزل إلينا و أشار بيده إلى الطريق الذي في الجهة المقابلة للنهر و قال " عبرا النهر و واصلا السيد مباشرة الى الأمام ، و مهما حصل إياكما و الإلتفات خلفكما ، مهما حدث ، اتفقنا ؟ "

ارتبكنا من كلام الأدميرال و لكننا لم نسأله عن قصده ب " ألا نلتفت خلفنا "

لكن رماد سأله عن سبب أخذ الأمتعة فقال " انها ستقوم فقط بإعاقتهما للوصول ، الطريق من بعد هذه الغابة ليس كما تتوقعانه ، انه ضيق و مرعب ، لن تتسع الأمتعة معكما ، انتبها عند الخطو قد تقعان بإحدى الحفر ، و الآن سوف أنتظر البقية "

عبرنا الى الضفة الأخرى من النهر ، وواصلنا المضي ، في نفس الوقت كان الجنرال قد ظهر و وقف الى جانب الأدميرال و قال له " لما تلك التلميحات للفتاتين ؟ اتريد ان تجعلهما يجنان ؟ انت تعلم انه ليس هناك شيء من ذاك القليل صحيح ؟ ان الذي تكلمت عنه قد اجتازته بالفعل "

" اعلم جيدا ، لكن لتكونا اكثر قوة و تتعلما ألا تخافا "

بالعودة إلى نييد و الباشا و هاكو ، فقد بقوا يدورون حول أنفسهم لساعة من الزمن ، و الباشا يكاد يجن جنونه ، و حينها تكلم نييد " باشا انتظر ، ركز لما يحدث للجدران حينما نمد الى جانبها ، اذا عدنا الى الخلف سوف ترى انها قد تغيرت ، و المسار انحرف

كنت قد لاحظت هذا من البداية ، لكنني اردت التأكد من نظرية أخرى ، وهي ان الجدران تتحرك حسب ما يمر من الوقت "

- اشرح

– لنتنظر بعض الوقت و سوف ترى

– حسنا لك ذلك

في الجهة الأخرى يعاني الكونت و من معه من فهم لغز المتاهة ، و ايضا يبحثون عن رماد ، و بما أن القدرات الخاصة ممنوعة داخل المتاهة و لا يمكن استعمالها ، فإنهم لا يستطيعون فعل شيء غير تشغيل عقولهم ، جلس الكونت دي دراكولا و هو في وضعية التفكير الخاصة به ، يشبك بين أصابعه و نظراته الحادة التي توجي لك بشدة تركيزه و ذكائه و في تفكير الكونت الذي يأخذ منه بعض الوقت ، تحرك الجدار الذي خلفه مباشرة و فتح لهم طريقا جديدا و أغلق الطريق الذي أتوا منه ، حينها فهم الكونت كل شيء و عرّف رفاقه ما حصل و نظام عمل المتاهة ، بالحديث عن المتاهة ، فإن فيلق الاستطلاع لم يمد منها ، كان هناك في الأصل طريقان فقط أصليان ، أما فيما مدرنا به فكانت ثلاثة طرق و كان اثنان منها يؤدي الى المتاهة و الثالث يؤدي الى مكان الفعالية و لكن بعوائق اكبر و صعوبة اعلى ، و كأنهم يختبرون قوة القائدة اراشي بعد عطلتها ، مشوا ما يقارب ساعتين من الزمن ، و مازالوا في نفس الطريق لم يتغير شيء نفس الأشجار ... نفس المخلوقات التي يقابلونها نفس الدوايح ... كل شيء نفسه ... مما جعل القائدة اراشي تفقد اعصابها ” اعممعمعمع ما كل هذا يا جنرال !!! ارجوك لما هذه الطرق كلها !!! سوف اجن !!! ساعتان في نفس المكان و نحن ندور حول انفسنا !!! تبا !!! ليس هناك مخرج !!!” ثم تلتفت خلفها لتستلقي تحت شجرة بجذع ضخم عملاق ... أول وضعها لقدمها الأولى سحبها جذع الشجرة إليه و ابتلعها

صرخوا كلهم معا ” القائدة !!!!!!!”

و بدؤوا يتفقدون الجذع و يحاولون قطعه لكنه يزداد صلابة كل مرة يضربونه فيها ... اما القائدة ، فهي داخل الجذع هذا ما ظنته لوهلة ، لكن الجذع كان الحل للخروج من ذلك المكان الذي يمثل دائرة مغلقة لا مخرج منها ، اوصلها الجذع الى المكان الذي وصلناه أنا و رماد بالفعل و غادرناه ، وجدت جميع أعضاء الحصن مع جميع أعضاء الأكاديمية ، ما عدنا انا و رماد طبعا ، و هي تحاول إيجاد مخرج لفيلقها فعادت من أين اتت و حاولت إيجاد سر الجذع نظرت عدة مرات حوله فحصته كثيرا حتى وجدت موطن اقدام مختلفا عن البقية فضغطت عليه فانقلبت الى المكان الذي فيه الفيلق ، و ارتهم كيف يفعلون ذلك و خرجت هي بعدهم جميعا ... اما انا و رماد فقد رحنا نجوب المكان الذي اشار إليه الأدميرال إدوارد ، حتى وصلنا الى مكان يشبه مواصفات موقع الفعالية ، ليس به ثلج و طقسه جميل و به بحيرة كبيرة ، قد لمحنا اربعة أشخاص واقفين هناك ، يبدوا انهما الملك و الملكة ، معهما السفير و الجنرال وصلنا هناك ، سلمنا عليهم جميعا ... ألقينا تحية خاصة على الملك و الملكة ، صافحنا السفير ، ثم أتينا للجنرال فربت على رأسينا ثم أعطانا المكافأة و قال ” أنتما الآن مثل الشقيقتين ، كل منكما فخر قسمها احسنتما صنعا ”

ثم طلب من السفير أخذنا الى قصر كان خلفنا مباشرة ، كانت فيه أمتعتنا ، و حصلنا فيه على جناح خاص لا يتم إعطاؤه لأي كان ، بعدها وصل الأدميرال و معه البقية ، و لحق الكاردينال فيما بعد ، قُسمنا فرقاء لبدء الفعالية ، كانت عبارة عن مسابقات في شتى المجالات ، و نحن الذين اعتقدنا ان هذه المسابقات ستبدأ عند وصولنا أمام الملكين ، لكن ، كنا قد بدأنا بالفعل منذ ظهور الكاردينال و اخبارنا عن الأرض التي ستجرى فيها الفعالية ، و كنا أنا و رماد قد ربحنا الجولة الأولى ، اي ان الحصن و الأكاديمية يتصدران المركز الأول جنباً الى جنب ، و جاءت الجولة الثانية ، كانت عبارة عن سباق تناوب و قد تم تجهيز مضمار له خلف القصر الذي دخلته انا و رماد ، اجرينا ذلك السباق ، تسمع فيه صوت أحد يصرخ بين الفينة و الأخرى ” دريبيم أسرع لا تتراخى أو سأقتلك عندما ننتهي !!!!!!!” ، ” اخخخخ من وضعك لتجري أخبرني !!!!!!! أسرع أسرع !!!!!!!” ، ” جوري !!! جوري !!! جوري !!!!!!!” ، و الكثير من الصراخات و لكن في النهاية ربح فيه الفيلق ، و الجولة الأخيرة كانت بجولات متنوعة ، فيها الرسم و الكتابة و الأداء الصوتي سواء باليابانية او العربية ، و كان الحصن قد تصدر المركز الأول عن جدارة في جولتين مما يجعلنا الفائزين ، و لكن المكافأة التي تم اخبارنا عنها قال الجنرال انه سيقسمها على الجميع ، و في الحقيقة اخذتها الواصلتان قبل

الجميع كان يوما حافلا بالنشاطات و جميلا لأبعد الحدود ، تعرفت فيه على أجمل صديقة و رفيقة ، اقترب وقت غروب الشمس و نحن قد انهيينا كل شيء و بدأنا في حزم أمتعتنا ، الجميع قد حظي بيوم رائع بعيدا عن شاشاتهم في اقسامهم و عن عراكاتهم المستمرة ، انهينا التجهز و نحن ننتظر ليدخل الملكان العربة و نذهب جميعنا معا لتأمين الحماية اللازمة في حال ظهور شيء ما ليهاجمنا ، كانت العربة في منتصفنا بالضبط ، و نحن نستعد للخروج وقتها حدث ما لم نحسب له حسابا قبل انطلاقنا السماء صارت بلون قاتم حجب عنا النور و هبت رياح قوية بقوة الأعاصير ، كادت تقتلعنا من اماكننا ، و حتى ان بعض الأحصنة اصطدمت بالبنيان هناك و ماتت و مع ذلك ، ضللنا ثابتين و لكن يصعب علينا الرؤية او حتى التحرك بحرية ، نشعر و كأن حجرا ضخما وضع على ظهر كل منا ، هناك حتى من فقد الإحساس بقدميه ، تنهد الجنرال ثم قال " كلما فكرت في أخذ عطلة يحدث شيء يجعلني أغير رأيي و اقاتل عوضا عن الراحة " ، و أول من خطر ببالنا ، الملكان ، لا أحد منا يعلم مدى تحملهما او قوتهما ، الكونت الذي يعاني صعوبة في المشي و التحرك من مكانه يسلط قوته على نفسه و على العربة لتخفيف الضغط المرعب عليهما ، لكنه تفاجأ بأن العربة محمية بالفعل بقوة لم يسبق له الشعور بها في المملكة ، بفعله ذلك استطاع التحرك من ذلك الوضع و لكن في نفس الوقت ، يشاهد أبناء الأكاديمية خاصة و المملكة عامة يتعذبون تحت الضغط الهائل و لا يمكنه التدخل ، لأنه وقتها سيخسر قواه و لن يقدر على التصدي لما هو قادم ، أما الجنرال و الكاردينال و الأدميرال فقد استعملوا قواهم بالفعل لتخفيف من الضغط ، الباشا ريفولفر تلاهم و بعدهم الباشا أراشي و هيناتا ، اما البقية فالكمل يحاول استجماع قواه و المحاولة بما يستطيع ، أنا و جوري بقوتنا تلك ، فتحنا فوقنا ثقبوا سوداء ابتلعت الضغط و حاولنا مساعدة قدر الإمكان من الجماعة ، و نحن كذلك ، نسمع صراخ احدى الفتيات من الفيلق ، نحن لم نكن نرى الا جسدها مرفوعا في السماء و هي تمسك رقبتها و تصرخ ، كأن هناك أحدا يخنقها ، استدرت فجأة لأنني شعرت بطاقة نيبيد خلفي ، رأيته يمسك حجرا شحنه بطاقته و رماه رمية مرت بجانبني ، من قوتها جعلت شعري يتطاير ، كان يرى يدا من ظلام تخنق الفتاة ، فأصابها حتى أبعدا عنها و سقطت مغشيا عليها ، لم ينتبه أحد من العائلة الحاكمة لما يحصل ، هناك شيء غريب يحيط المكان و يحجب عنا ظهور بعضنا ، لكن هالة أخي نيبيد ابعدت جزء كبيرا منها ، وقتها تنبه الجنرال لما حصل و لكنه كان مضطرا للجثو مكانه ، لذلك عوضه الكاردينال و أسرع الى مكان الفتاة ، وقتها كانت الباشا هيناتا مرعوبة غير مصدقة لما يحصل الطاقة الملعونة التي تستشعرها و الشعور الغريب الذي يراودها قشعريرة بدنرها التي لم تفارقها منذ ان تغيرت الأجواء خوف قد شعرت به منذ وقت بعيد عاد إليها في تلك اللحظة لا تكاد تقدر على ابتلاع ريقها تراودها صور من الماضي " شيء غريب يحدث لي "

بعدها وقفت على قدميها اصابها دوار خفيف ، لكنها استمرت بالتحرك و ذهبت ركضا الى مصدر هذه الطاقة حتى تثبتت من شكوكها و كان مصدرها هو نفسه مصدر رعبها عندما كانت صغيرة انه عمها اخ والدها من أبيه الرجل القذر الذي كان يقيم تجارب السحر الأسود على أبنائه و كانت هيناتا أحد أبناء أخيه غير الشقيق الذي على أساس أنه يعتني بها في غياب والدها لكنه كان يحاول جعلها إحدى تجاربه لكن قوة نقائها و نورها تردعه في كل مرة يحاول وضع يديه القذرتين عليها لكنها كانت الشاهدة الوحيدة على وفاة أبنائه السبعة كل منهم مات بطريقة أبشع من أخيه و هي التي كانت تُهدد و يتم إسكاتهما عن الأعمال الظالمة التي تحدث في ذلك المنزل الموحش هي التي كانت صديقتهم الوحيدة و كانوا أصدقاءها الوحيدين و لكنها شهدت على مقتلهم و عاشت معهم اوقات عذابهم كانت تواسيهم و تعدهم بالإنتقام لهم و الآن أتى الوقت لكي تستجمع شتات نفسها و تتخطى لحظات الماضي القاسي أتى الوقت الذي تجهزت له منذ دخولها المملكة

أخذت نفسا عميقا ثم صرخت بكل قوتها " كالسيووووووووووووووووووووووون !!!!!!! سوف أقتلك أيها الوغد !!!!!!! "

ثم فجأة تفجرت طاقة بدت أنها كانت مكبوتة داخلها نور ساطع كأنه جزء من لهيب الشمس ... استشاط غضب الباشا هيناتا لم يكن لها مثيل قط ... الرجل الذي يدعى كالسيون ... يضحك ضحكا هستيريا من وراء ستار صنعه لنفسه ، يغطي نصف وجهه بيده و ينظر نحو السماء و يضحك كمن يشاهد مسرحية هزلية أمامه ... نظرات هيناتا الباردة ... طريقة حملها لرمحها ، بتقدمها بخطواتها الرشيقة المربعة و بهالتها التي توحى لك بأن الذي سيقع بين يديها لن يرى النور ثانية و سيحفر قبره بيديه ، انتبه الأدميرال لما يجري ناحيتها و كان يحاول إسعاف البعض من الذي فقدوا احساسهم بأقدامهم ، كان سيذهب لمساعدتها لكنها اوقفته بإشارة من سلاحها و قالت " أدميرال إدوارد سامحني ، لكنني سوف اهتم بالأمر بنفسي ، لدي حساب اصفيه مع هذه النكرة القذرة "

اظهر كالسيون نفسه و هو بنفس الوضعية ، يمشي بتدوٍ نحو الباشا هيناتا ، يضع احدى يديه بخصره ، وقفته غير مستقيمة ، الباشا هيناتا تقف بوضعية رائعة و تمسك رمحها بطريقة تجعله خلف ظهرها ، أما الباشا ريفولفر ، فكان ما يزال واقفا بجانبنا انا و نيير ، و فجأة يندفع رجل من العدم ليطعن الباشا ريفولفر ، و لولا سرعة بديته لكانت الطعنة أصابت عضوا حيويا ، الطعنة كانت بكتفه الأيمن ، كان الرجل الذي اصاب الباشا ريفولفر قد التفت إلي بما اني قريبة و ايضا لأن بعض آثار ظلام بيدقهم علقت بهالتي ، فقام نيير بحمايتي و تنحى بي جانبا قبل ان يوجه الرجل ضربه نحوي ، اشار الباشا ريفولفر الى نيير و إلي بالإبتعاد ، اخرج خنجره و تأهب ، شحنة بطاقته ، اخرج رباطا ابيض و لفه حول يده " يراودني شعور غريب هذه المرة هذا القتال سيستحق كل جهد ابذله ... لا يجب ان اتساهل هذه المرة " وقف الرجل وقفة الفرسان و هو يشهر سيفه بوجه الباشا ، وقال " فيليكس ... من المملكة الشرقية ... اليوم هو يوم هلاككم يا مملكة الجليد الضعيفة ... اولهم هو أنت يا مستعمل الظلام ... ريفولفر " " اهووووو اسمي معروف حتى في الممالك الأخرى هذا جيد ... سيكون الأمر ممتعا الآن " ابتسم فيليكس ثم اندفع نحو الباشا بقوة و سرعة غريبتين غرز سيفه في نفس مكان طعنه له فقام الباشا بدوره باصابته بالخنجر في عينه و لكن عين الباشا هي التي اصببت ... الرجل يحميه سحر ينقل اصابته الى الشخص الذي يلمسه ... الطريقة الوحيدة لقتله ... هي بإصابته عن بعد ... اي ان الاشتباك الجسدي ليس له نفع ... و الباشا ليس بتلك القوة عن بعد ... فيليكس لن يسمح له ايضا بغير الاشتباك الجسدي ... لذلك ... على احد ان يساعد على القتال عن بعد ... و لن يكون هناك اي احد مناسب غير الكونت دي دراكولا ... فكر نيير بهذا ، هو ما يزال يضع يده على رأسي و يتابع القتال بكل اهتمام ، لكن في نظراته شك في حدوث شيء غير متوقع ، طلب مني الابتعاد و هو سوف يتصرف ان حصل شيء المهم ان اذهب و اخبر الكونت ب حاجتنا له ... فور وصولي اليه ... كان يشهق بطريقة مخيفة و يمسك رأسه ... تماما كما حصل معه اول مرة اقترب من الخاتم الملعون ... نظرت اليه لأعلم سبب حالته لكنه وجه الي ضربة قوية صددتها بخنجري ... طاقته متغيرة بلا شك ... بقيت على حالتي تلك حتى حضور أخي نيير وواجهه مكاني ... قوة نيير التي أظهرها عند صده للكونت كانت مبررا حقيقيا لجعل نيير عضوا هاما في الحصن ... رأيت وقتها نيير أخرا ... كان قد تصدى للكونت بيده العارية و لم يصب ... في تلك الأثناء كانت القائدة أراشي مع إستريلا ... و في لحظة تتجه قبضة إستريلا نحو القائدة و تجعلها تنذف ... " يا مصاصة الدماء ما الذي جرى لعقلك هل ف — "

تواصل إستريلا توجيه اللكمات للباشا و هي تصدها ، ثم لاحظت اختلاف محيطها و نظرتها ... انها كمن يستهدف شيئا امامه لكن لا أحد يعلم ما هو الشيء ... حتى صرخت إستريلا صرخة مدوية " فيليكس ابتعد يا وغد !!!!! "

و في جهة قتال الباشا ... بيتسم فيليكس و يوقف الهجوم ملتفتا صوب إستريلا ... و يقول بنبرة ساخرة " هه ... الصغيرة أستي استفاقت من أجل سيدها ... هذا رائع ... دراكولا الشقي ايضا ... كلاهما غنيمة حربي معكم من زمن بعيد أيها البشر "

- ما الذي تهذي به أيها الشقي ؟

- انهما غنيمتا حربي مع الجنس البشري منذ قرنين كانت حربا رائعة بحق أستبي و دراكولا انهما ليسا مصاصي دماء نقيين لقد حولتهما انا ... في برج السحرة الذي تدمر بسبب قواهما الهائلة التي لم استطع كبحها نتيجة لذلك انا فيليكس الذي يخدم سيده لأجل انتقام مزدوج فهو كان بيوم من الأيام كاردينالا هنا لكن تم نفيه
اشهر سيفه ثانية ثم قال " و انا هنا اليوم لاستعادة أشيائي !! "
ثم اشار بيده نحوها ، وقتها كان رأسها سينفجر

(اين أنا .. ؟ فيليكس سأقتلك يوما إستريلا سوف تريحك من خلوك أعدك)

كانت هذه الكلمات تتردد على شفاه إستريلا و هي تقاتل الباشا أراشي ، تتبادلان الضربات ، كل لحظة تمر ، تصاب احدهما ، أما أخي نيير فكان لا يواجه وقتا عصيبا في قتال الكونت و لكنه لا يريد إيذاءه ، طال الاشتباك بينهما و الكونت لم يكن يقاتل بقواه الشيطانية فحسب ، بل أيضا بقوته الجسدية ، و لكن أخي يتصدى له فقط كان يجب ان يخوض معه معركة استنزاف و إلا فإن خطته في ايقاف الكونت لن تنجح يستنزف قوته ضمنا لتأثير و نجاح خطته اما الباشا فهو يعاني من قوة فيليكس و لم يستطع مجاراته لفترة ، لكنه اصبح يمنع فيليكس من لمسها فقد غلف نفسه بهالته و اي ضربة يتلقاها فيليكس ترتد على درع الباشا لتصبح ضربات عن بعد يصعب التنبأ بها ، أما الباشا هيناتا فقد كانت تقاتل بحقد و في كل لحظة تهوي برمحها عليه و هو يتفادها و يبتسم ، تخطر على بالها مشاهد الماضي فيزداد جنونها الى ان أصابت ذراعه أخيرا بالنسبة الى الجنرال الذي كان ينتظر إشارة الملك حتى يساعد الجميع فقد حصل عليها أخيرا بعد ان كادت أعصابه تتلف من شدة الغيظ و ألمه لرؤية معاناة أبناء المملكة و هو يراقب فقط ، حتى طرق الملك شبك العربة و أشار بيده و قال " ميرويم يا جنرالنا اذهب لمساعدة اخوتك " وقتها فقط لن تلمح إلا الغبار مكان وقوفه و ستجده وصل الى هيناتا بالفعل عيناه تبرقان بنار الحقد و الكره سيفه البتار الذي استلّه بجزء من الثانية ليبتد يد العدو المصابة و تتغير تعابير الوجع من الفرحة و الضحك إلى الاستغراب الممزوج بالكره دفع الجنرال هيناتا الى الخلف استقام في وقفته مقابلا بوجهه السماء مسح ابتسامته من وجهه نظراته اصبحت ابرد من جليد المملكة ثم قال "

هيناتا تنحي جانبا هذا ليس شخصا ستقدرين على مقارعتة لن اسمح بإيذاك اذهبي مع ميكاسا ، احداكما الى أراشي و الأخرى الى الكونت بدلا عن نيير أيامي سوف يجن جنونها نيير هو من سيوقفها تنحي !! "

و فعلا بنفس لحظة انهاء كلامه سمع الجميع صوت ضحكة غريبة صدرت مني فقدت عقلي تماما فقدت السيطرة على قواي او لنقل تمت السيطرة على عقلي ضحك فيليكس ثم قال " لا مجال لاستعادة صديقكتم الآن !!! ان استيقظت فسوف تموت !!! و ان لم تقتلوه ففسوف تقتلكم !!! انها الفتاة التي يحتمل جسدها الطاقة الملعونة بأشكالها !! وعاء سيدي الجديد !!! "

..... بالعودة الى نيير و الكونت أخرج نيير بلورة من جيبه و أدخلها بقلب الكونت كانت جوهرة أخذها منه بعد رهان فاز فيه كانت الشيء الوحيد الذي يمكنه كبح هيجان الكونت لذا هي لا تفارق جيب أخي نيير أبداً أما إستريلا فقد أصبح اثنان في مواجهتها الماريشال ميكاسا و الباشا أراشي أصيبت أراشي بعدة كدمات لكن إستريلا لم تتأثر كثيرا ، كانت ترى كل من أمامها على انهم فيليكس قيدتها

أرأشي من الخلف و جاءت ميكاسا لتضع يدها على رأس إستريلا و تقوم بشفط قوى كالسيون منها ، القوى التي ثبتتها فيليكس داخلها يوم احضارها حتى يتسنى له السيطرة على عقلها ... فقدت وعيها و حملتها ميكاسا الى جانب عربة الملكين ثم عادت لتهم بأمري مع قائدي و أخي نييد ، اما البقية فكانت مجموعة منهم تساعد الجنرال بما يستطيعون ، الكاردينال يامي يحمي المصابين ، الأدميرال لا يعرف الى جانب من يقاتل ، حتى صرخ الباشا ريفولفر " أدميرال لدينا مشكلة هنا !!!! ان أيامي قد — " و بمجرد سماعي لاسمي ... وجهت إليه ضربة على رأسه حتى صار ينزف ... نييد حاول الإقتراب لكن كمية الطاقة الملعونة التي بداخلي تفوق ما يستطيع الكاردينال بذاته تحملها ... لم يستطع ان يتدخل و تراجع للخلف ... حتى قوة ميكاسا كانت غير كافية لكبحي ... أما هيناتا فقد كانت منشغلة بالفعل مع كالسيون ذاك ... لأن الجنرال قد وجب عليه التخلص من معززات الظلام بقوته و هو يحتاج الى التركيز و ألا يتحرك من مكانه لفترة وجيزة ... بقي في المعركة طرفان ... أنا ... و قائدي ريفولفر ... " أيامي !!! افتحي عينيك !! لا تتهوري !! تذكرني من أنت !! لا تجعليني اتخذ قرارا انا في غنى عنه !! أيامي أجيب — " رميته بالخنجر ، حتى جرحه بوجهه ، لو تأخر في تفاديه ثانية لكان رأسه قد طار ، كنت بتلك اللحظة أشعر أن غضبي و جنوني موجه فقط نحوه ... لم اكن أرى سواه أمامي ... كانت سيطرة فيليكس علي بتسريب قواه نحو هالتي الملوثة من البداية شيئا فشيئا عندما كان يواجه الباشا ... الباشا يفكر ... هل يرد علي الهجوم ام ينتظرنني الى ان اعود الى صوابي ، لكنه فكر في ما قاله فيليكس و قام برد الهجوم بالهجوم ... أما أنا فكنت فقط اتفاداه عند هجومه و ارد له الصاع صاعين عند تراجعه للخلف ... هجمة بهجمة ... ضربة بضربة ... اصابة بإصابة ... دفاع بدفاع ... و لا أحد استطاع التدخل ... التفت الباشا لجزء من الثانية ... لم ينتبه بعدها الا بعد طعني له في معدته ... نزف الكثير بالفعل مع اصابة كتفه ... قواه الخاصة لم تكن تنفعه لكبح نزيغه ... أما انا ... فكنت كلما أصبت ... يعزز الظلام قوة شفائي لنفسي ... فقد أصبحت خالدة تقريبا ... طعنات متكررة ... بتدت ذراعه اليمنى حتى كتفه رد لي الضربة و لكن أعضائي تتجدد بسرعة ... نزيغه يشتد ... انا اشاهده من داخلي و اريد إيقاف كل شيء و ألا اؤذيه أكثر لكن تحكم فيليكس قوي ... كان الأدميرال إدوارد في مواجهة فيليكس حتى يمنعه من توجيهي نحو الباشا ريفولفر أكثر ... لكن لا فائدة ... الأوامر تتسلل الى عقلي بفعل القوة ... ليس بفعل فيليكس المباشر ... اصبح جسد الباشا مليئا بالثقوب ، رأسه ينزف ، معدته ، ذراعه ، ساقه اليسرى التي تكاد تفصل عن جسده ، يلهث بقوة ، اغلق احدى عينيه لشدة سيلان الدم عليها ، اصابه الدوار ... سوف يفقد وعيه ان استمر بقتالي ... انا كنت اتقدم نحوه ببطء و رأسي مدفوع و انظر إليه و قد جثي على الأرض يحاول الوقوف مرة أخرى و انا واقفة امامه وقفة ساخرة ... اقلب الخنجر بين يدي ، ثم قمت بفرزه في فحذه ... لكنه كانت يخزن طاقة من بداية فتالنا و وضع يده اليسرى على كتفي و نسفها ... لكن لسوء حظه ... تجنبته بأخر لحظة ... حينها جن جنوني اكثر و قطعت ساقه اليسرى و بقيت اطعنه مدارا و تكرارا في نفس المكان بكل ما اوتيت من قوة ... حتى انني جعلت الألم يتغلغل في كامل جسده مع كل مرة يخترق بها الخنجر جسده ... كذلك حصل مع ساقه الأخرى و يده ... أصبح كالجثة الهامدة ... بعدها ... رميته بعيدا و بقيت اركله و هو يتعذب مع كل ضربة يتلقاها ... الى ان جثوت على ركبتني و قال فيليكس عن طريقي " هذه نهاية مجدك يا بطل ... ابنة حصنك الذي قاتلت من أجله مسحت بك الأرض ... وداعا ... " ثم ... قمت ... بنحر رقبتة ... و كانت كلماته الأخيرة " أيامي ... لتعتني بالحصن ... من أجلي ... كوني قوية ... و اوصي الجميع ... ألا يحزنوا ... انا ... فخور بكم ... عا ... ثلثي ... " ثم لفظ أنفاسه الأخيرة ... وقتها فقط استطعت التغلب على الظلام الذي بداخلي ... أسقطت الخنجر واضعة يدي على فمي ... مدعوبة من المنظر ... امتلأت عينا بالدموع و أنا اقوم بدمج الباشا ... او لنقل ... جثة الباشا ... أناديه ليستفيق ... ثم استوعبت ... ان يداي كانتا ملطخة بدمائه ... ليست اي دماء ... إنها دماؤه هو ... وقتها استطاع نييد الاقتراب مني هو والجماعة ... وضع يده على كتفي و قال " ليس خطأك أيامي ... لم تكوني في وعيك ... لست انت من قتلته ... " وقتها أسرع رماد إلي و عانقتني و هي تبكي " مي تشان ... لا تبكي ... ليس خطأك — "

” بل هو كذلك رماد !!!!! ألا ترين دماء قائدي على كامل جسدي ؟؟؟؟!!!! أنا مجردة

الآن ابتعدي ... قد اوزيك انت أيضا

في تلك الأثناء كان الأدميرال يقاتل فيليكس ، تبادل الصنربات كثيرا ، لكن الأدميرال مقاتل بالفطرة و موهوب ... مهبطه تغلبت على خبرة فيليكس الذي ظفر برأسه أخيرا لكن بعد فوات الأوان ... أمسك الأدميرال رأس فيليكس بيده و راقبه بعض الوقت ثم رماه بأقصى قوته ثم فجده بقدمه و عروق رقبتة ستنفجر من الغضب و الغيظ ، اتى بعدها الى مجلسنا انا و اخي نيير و رماد ، و كانت معنا الباشا أراشي و ميكاسا و كان أعضاء الحصن قد تجمعوا ، حتى الجنرال أنهى التخلص من معززات الظلام ، و ذهب لمساعدة هيناتا التي عانت كثيرا في قتاله ... في تلك اللحظة أخذنا نيير انا و رماد ... و غادرنا المكان دون ان يشعر بنا احد ... أشدنا للمستشار دريم و هاكو أيضا بالقدوم فلحقا بنا خرجنا من ذلك المكان دون ان نعلم اي شيء عنهم و عن الذي سيفعلونه حتى ان عربة الملكين كانت مملوءة بالطاقة لكنها كانت فارغة ، على الأرجح انهما لم يكونا فيها منذ البداية و ليسا من صعدا عند قرار الجنرال بمغادرتنا ... سلكنا طريقا سريا ... جميع الطرق السرية بالمملكة يعرفها أخي ، لكن بما ان الجنرال ابعد تلك الأشياء التي عززت الظلام ، فان دائرة تحركنا قد ضاقت ، فهالة كالسيون شكلت ما يشبه الدرع حول مكان قتالنا حتى ان تنين الحصن و اتباعه لم تكن لهم او لجيش سيدين القدرة على اختراقه ، لذلك بقينا محجوزين تحت الأرض في ذلك الممر الى ان تنتهي المعركة ، عندما سألت أخي عن سبب اخذنا معه قال ” سوف نخسر هذه المعركة ، موت ريفولفر عامل قوي لجعلنا نخسر انه احد من نخبة النخبة و قد مات على يد احد المبتدئين في القتال ، هذا سيضعف كل من كان عاقدا الأمل على ان ريفولفر ثالث اقوى رجل ، هو بالفعل كذلك و لكن تفهمين قصدي ، ايضا الجنرال الآن يقاتل وحده ، الأدميرال فقط معه ، الكاردينال يهتم بمن ضعفوا ، امسك كالسيون هيناتا من شعرها و سحبها إليه ، ثم صنع نصلا بقوته و وجهه نحو رقبتة ، و هدد الجنرال ” استسلم يا ميرويم ، ليس هناك مفر من ما سأفعله ان لم تستسلموا ، اعدك ألا اوزيكم ، مات بطلكم بالفعل على يد تلميذته ”

– من الذي مات ؟! ريفولفر ؟! من قتله ؟! لا تقل لي انها سحقا !!!!!

– (ضحكة مطولة) نعم تلك الصبية صاحبة الشعر البرتقالي ، ستكون وعائي بعد هذا الجسد الذي سيقضي نحبه قريبا ، على ذكر الفتاة ، فيليب —

لم يكذ ينهي جملته حتى شاهد رأس الساحر يطير نحوه و يهوي قارب قدمه ... استشاط غضبا و رمى بهيناتا و قام بتكبيد الجميع بخيوط رفيعة ، كل من يحاول مقاومتها سوف يتمزق جسده ... لم يكن لهم غير الإستسلام لسلامة الجميع فتح بوابة قاد نحوها الجميع هناك ، نحو المملكة الشرقية ، المعروفة بقذارة أهلها و بطش حكامها ، و ها قد عرفنا من حاكمها ، تم تكبيد الجنرال و الكاردينال و الأدميرال بطريقة خاصة تمنعهم من ارسال قواهم لأعضاء آخرين حتى لا يهرب أحد ... جرد الجميع من أسلحتهم حتى أن سيف الجنرال قد كسر في معركته مع كالسيون ... أما نحن ، فقد انظم إلينا السفير ، اتضح انه قد رآنا و نحن نهرب من هناك ، زال الحاجز ، واصلنا طريقنا عائدين أدرجانا نحو المملكة ، عند خروجنا آخر النفق ، وجدنا كل الحرس الملكي مقتولين و اجزأؤهم مبعثرة بطرق وحشية في كل مكان ، حتى انها تعفنت في وقت وجيز ، كانت هناك حراسة مشددة من طرف المملكة الشرقية على أبواب مملكتنا ، و ابواب الحصن ، و الأكاديمية ، و الفيلق كل المكان محاصر ... الآن ... كل ما يحصل ... لن نستطيع الخروج منه بسهولة كالمرات الماضية ... جنرالنا ليس معنا ... لا هو .. و لا الكاردينال ... و لا الأدميرال ... و حتى الملكان لا نعلم ما ان كانا موجودين أم لا ... بقي لنا ملجأ وحيد ... جزر السماء ... لكن المفتاح بالعادة يكون لدى الكاردينال يامي ، كنا وقتها نتجسس على الجراسة اتي تتقدم الباب الخاص بالمملكة ، كان بإمكاننا العبور للباب السري لكننا لم نفعل ، هم لم يستطيعوا ولوج القصور الرئيسية او حتي احد الأقسام ، هذا لا جدال فيه ، مستحيل على أقوى أقوى العالم لمس ما بداخل المملكة ، و بما أن كل قسم يحمي نفسه بنفسه مثل حصن الأباطرة المدجج بالسلاح ، فلا خوف عليهم ، طلب منا السفير اتباعه ، قادنا نحو عرين تنين الحصن الذي دخلته انا بالخطأ يوم وقعت من الجرف الشفي في طريق

المستشفى المخفية ، مشينا في نفس النفق الذي دخلته ، و بما أني انا اعرف المكان جيدا فقد قدرتهم نحوه ، و هناك ، اخرج السفيد مفتاح جزر السماء ثم قال " لقد عرف الكاردينال بخططنا للهرب و اعطاني المفتاح و طلب مني أن اقودكم الى بر الأمان ، لذلك لحقت بكم يا شباب ، لا تقلقوا سوف نكون بخير ، لندخل الى جزر السماء الآن ، هناك أشياء اكتشفتها مؤخرا بها لذا سأطلعكم عليها ، أيضا المكان بالداخل مجهز بكل مستحقاتنا من مأكلا و مشرب ، حتى الأسلحة ، يوجد الكثير منها ، كل شيء مدروس جيدا ، و الآن ، هيا ، لندخل "

في الجهة الأخرى ، الجنرال و الجميع مكبلون بالسلاسل ، يقودونهم في الساحة العامة امام الناس الذين يهتفون لنصر مملكتهم اللعينة ، كانوا متجهين بهم نحو السجن ، وضعوهم هناك واحدا واحدا ، ما عدى الجنرال ، اخذوه الى غرفة تعذيب خاصة لاستجوابه ، ليستخرجوا قدر ما يمكنهم من المعلومات حول مكان الملكين الحقيقي و معلومات عن المملكة.....

" يا لحظنا التعيس... يموت ريفولفر... ثم يختفي بعض اعضاء الحصن و الأكاديمية... ثم نسجن... ثم يأخذون جنرالنا الى غرفة تعذيب... يا سلام "

- اراشي... اعلم ما تشعرين به... كلنا معك في هذا... حتى ان كلا منا في زنزانة انفرادية ، لا يهم ، سينقذنا البقية حتما ، أعطيت السفيد مفتاح جزر السماء ، المكان الوحيد المنعزل عن العالم الواقعي - ادرك ذلك جيدا ، لكن ، موت ريفو وحده كاف لتحطيم معنوياتهم ، و هذا سيكون سببا في فقد الكثيرين للأمل في الخروج من هنا ، ألا تسمع الى صرخات بكائهم يا كاردينال ؟

دخل أحد الحراس ، ضرب باب زنزانة الكاردينال بقدمه ثم قال و هو يضحك و يحمل بندقيته يميناه " ابشر يا رجل ، جنرالك الوغد ذاك سيموت في غضون اسبوع من الآن ، و سوف... تقتله بيديك... و سيشهد كل من احضرناهم معنا من مملكة الجليد على نهايته بيدي صديقه "!!!!!!

هكذا كانت اوضاعهم في الزنزانات المنفردة... كان هاكو قد أرسل طيره رفقة أراشي ، فور سماعه ذلك حلق في الهواء آتيا إلينا ، الشيء الوحيد الذي ليس له ما يمنعه من دخول الجزر دون إذن هو طير هاكو ، وصل برسالة قصيرة تفيد التالي

" الجنرال... سيتم إعدامه... في غضون أسبوع..... "

يتبع في الفصل القادم.....

” الجنرال سيتم إعدامه في غضون أسبوع..... ”

يقدر هاكو هذه الكلمات يداه ترتجفان اتسعت حدقتاه بدأ يردد الكلمات بطريقة غريبة انه مدعوب لأقصى حد... ونحن هناك نخطط ، نستمع لآراء بعضنا ، انتبهت له رماد فناده ” هاكو !! ألن تُخبرنا رأيك ؟! ” ... التفت اليها هاكو ببطء و هو لا يزال غيد مصدق لما قرأته عيناه و طيره يرتجف على كتفه ... تقدم ببطء نحونا و سلم الورقة الى نبيد الذي كان يرمقه بنظرات استغراب بعينيه الباردتين ... أخذها منه ... و قرأ المكتوب قبض يده التي تحمل الورقة حتى اتلفها من غضبه ... بعدها التفت إلينا و قال ” شباب ، اتركوا ما بأيديكم ، استمعوا إلى الذي ساقوله الآن ، نحن في ورطة كبيرة لا نمتلك متسعا من الوقت من اجل التخطيط او اخذ الأفكار ، انظروا ، بحكم اننا بجذر السماء ، المكان الوحيد الآمن لنا حاليا ، فيمكننا اعتبار انفسنا محظوظين من ناحية الوقت ، لدينا خمسة أشهر بأيدينا ، لننقذ الجميع ، و نمنع إعدام الجنرال —

– ما الذي تعنيه بهذا أخي ؟!

– أيامي إهدئي ، اكملني الاستماع ثم اخبريني بما تشائين

– حسنا أيا يكن ما تريده ...

– سأكمل ، علينا التصرف قبل خمسة أشهر من الآن ، اي خمسة أيام بالخارج ، أيها السفير ، هل تعرف شيئا عن مملكة الشرق ؟

سكت الجميع ، السفير يفكر ، ثم تنهد و قال ” أجل ، عشت هناك فترة من الزمن ، اعرفها جيدا ، يمكنني استغلال معرفتي لافادتكم في التخطيط للتسلل ، لكن سأعلمكم شيئا ، انها ليست كأي مملكة زرتها يوما ، هي ليست حتى كملكتنا ، انهم مجانيين بأتم معنى الكلمة ، أهلها جميعهم أشرار ، يسمونها في الوقت الذي كنت فيه هناك بمنبوذة القارة ، لا يأوي إليها الا الأشخاص الذين طردوا او نفوا من بلدانهم لقتارتهم ، حكامها ، قد شهدنا على مدى خطورتهم ايضا ، لذا ، أظنكم مدركين لوضعنا الحالي ، خاصة اننا مجموعة قليلة ، انا ، أيامي ، نبيد ، هاكو دريم و رماد ماذا عسانا نفعل ستتنا ؟ نبيد ان كان لديك خطة او فكرة فأخبرنا

– بالتأكيد ، بناء على المعلومات الجغرافية التي لديك ، و معلوماتك عن طباع القاطنين هناك ، فأنا لدي

الخطة المثلى لمثل هذا الوضع ، أولا ، صغيرة حصن الأباطرة ، عندما قتل جنونك الباشا ريفولفر —

– اخشخخ ارجوك قلبي يؤلمني لا تذكرني أخي.....

- آسف أختي هذا ما حصل ، المهم اسمعيني ، عليك البدء بالتدرب للتحكم في طرق اخراج و استغلال طاقتك ، القوة التي قتلتني بها الباشا لم تكن قوة ظلام ابدا ، انا الوحيد الذي ادرك ، انها قوة مكبوتة داخلك و قام فيليكس بإخراجها من مكان اختبائها ، فهمتي ؟ لهذا يريدك سيده كالسيون كوعاء له ، لذا سأشرف شخصيا على تدريبك ، اتفقنا ؟

- اووووه !!!! تلك كانت طاقتي؟؟؟

- أجل ، الم تلحظي انك كنت تعرفيننا جميعا حينها ؟ و لم تؤذي الا ريفولفر ، لان الظلام غيره في نظرك ، لو كانت كلها من فيليكس لكان مات مباشرة ، ايضا لما سيختار طفلة مثلك ؟ ألم يكن باستطاعته السيطرة على الجنرال او غيره من الأقوياء ؟ فهمتي ما اعنيه ؟ هيا الى التدريب انتظريني عندما تجتازين البحيرة دون ان تسبحي

جلس السفير فوق الطاولة التي كما مجتمعين حولها و قال " نبيد ساساعدك بتدريب أيامي ، و لا تنسى رماد ، لديها قوة هائلة داخلها و هي تعلم ، لكنها لا تريد اخبارنا ، صحيح رماد ؟

احمر وجه رماد و هي تمسك خصلة من شعرها و من طرفها لولبا حول اصبعها ، و قالت " أ-أجل... لكن هي ليست بالشيء الكبير حقا... انا فقط... يمكنني رؤية مستقبل... أي شخص أفكر به... لأيام مقبلة... ليست فترة بعيدة "

ضرب هاكو الطاولة بيديه و قد وثب من مكانه " عظيم !! يمكننا الآن على الأقل العمل دون قلق !! يمكننا ضمان سلامة الجميع ، حتى لو تقدم موعد إعدام الجنرال فسوف نكون بخير ما دامت رماد معنا ، أحسننتي ، لكن في المرة القادمة اخبرينا ابكر قليلا -سأشرع انا الآن في التخطيط لأيامنا القادمة مع هاكو ، سفير ، اذهب مع أيامي الآن سوف ألحق بكما بعد قليل ، اما دريم ، فسوف أحتاجك بعد قليل ايضا يا بطل

- اخيدا تذكرتم دريم الأسطورة ، لا أصدق هذا ، و كأنني لست موجودا معكم ، على اي حال سأذهب لأطبخ الطعام انا جائع ، اتريدون شيئا ؟

- دريم افعل ما تريد لسنا متفرغين للطعام

بعدها ذهبت انا مع السفير و رماد ذهبت الى الداخل لتقرأ بعض الكتب التي عيها لها نبيد من أجل معرفة الاستفادة من قدرتها على اكمل وجه ، دريم دخل ليطبخ ما يجيده ، نبيد و هاكو يخططان معا و يدرسان الاحتمالات الواردة لكل ما يمكن حدوثه و يتأهبان لكل شيء

في جهة البحيرة انا و السفير ، يعلمني كيف اقوم باخراج طاقتي قبل كل شيء ، من خلال التأمل ، لكن... ليس أي تأمل... امرني بالفصوص تحت الماء و حبس نفسي ، التفكير في طاقتي فقط ، و قال " أيامي تشان ، احبسي نفسك... لا تفكري في شيء غير طاقتك ، تخيلي ان قلبك هو منبعها ، ثم ستخرج هالة تغطيك و تدفعك الى ان تطفي على السطح ، هذا تدريب الجنرال لي لاتحكم بقوتي ، ثقي بي "

غصت كما اخبرني و اختنقت قبل وصولي للقاع ، اكاد افقد وعيي... انا في المنتصف... لا مجال للعودة و لا مجال للفصوص اكثر ، حاولت القيام بما طلبه مني حتى اسعف نفسي ، فظهرت لي هالة حول انفي و فمي فقط منعت الماء من الدخول... لا شك انها تتجسد حسب تخيلاتي ، و بفضل هذا صعدت لسطح الماء

" اوي اوي ما هذا يا فتاة انت لم تبقي لعشر دقائق "

بعدها خرجت من الماء لأخبره بما حصل ، فقال " هممممم..... هذا شيء نادر الحدوث ، انت مذهلة أيامي تشان ، الآن انتهيينا من موضوع تركيز الهالة اسرع من المتوقع ، لذا ، مدى تحملك ، ستعودين الى الماء لتقويته ، هيا ، عودي "

بينما انا اعاني من السفير ، رماد بمكتبة القصر تدرس قدرتها ، توصلت الى الكثير من المعلومات التي لم تكن تدركها قبلا ، في كتاب كان عنوانه " اصحاب الحظ العظيم "

قدأت الآتي " ان من تم تسميتهم بأصحاب الحظ العظيم ، عائلة من العباقرة قراء المستقبل ، كهرمانيو العيون ، لهم علامة دائرة بداخلها طير اسطوري ، تظهر لهم بعد سن معينة ، لو انهم عرفوا كيف يستعملون قدرتهم ... لما وصل البشر الى هذا الحد من الفساد ... تمت تسميتهم ايضا بعبارة هبة الإله ... لم يتبقى منهم سوى — " تغلق رماد الكتاب بسرعة ، تغطي وجهها المحمر به و تثب من سعادتها ، ثم تنزل الى نيير و هاكو لتخبرهما ..

" نيير !!! انظر ما وجدت !!! انظر ما وجدت !!! أليس هذا وصفا دقيقا لي ؟! اخبرني !!!" التفت إليها نيير و هو يبتسم و قال " وجدتي الكتاب أخيرا ؟ مبارك لك ها قد عرفتني من انت " شهقت رماد و قفزت في مكانها ثم جعلت احدى يديها على خدها و قالت " أ كنت تعلم بهذا ؟؟؟؟؟!!!!!! "

" اجل كنت اعلم ، لكن اردتك ان تعلمي بنفسك ، لم تمضي مدة طويلة مذ وجدت الكتاب على اي حال ، انهي القراءة ، به معلومات عن قدرتك لا احد يعلمها غيري حاليا و ستصبحين ثاني من يعلم ، هيا اسرعي "

عادت رماد الى الداخل لتكمل القراءة ، اما هاكو و نيير فقد أوشكا على الانتهاء " انظر ، لدينا الخريطة يا نيير ، ان سلطنا هذا الطريق غرب الطريق الرئيسية ، فسوف نصل أسرع — " هذه المرة يا هاكو ، لن تحتاج الى اي طريق ، هل نسييتني ؟ انت لا تعلم بقوتي الكامنة بعد ، يمكنني ان أنتقل آتيا ، لكن بقدرتي الجديدة عيبا ، و لا يمكنني ان احمل معي أكثر من شخصين ، لذا سننتظر الى أن يحل الظلام الليلة و آخذ معي دريم الى هناك - من ؟ دريم ؟! لما ؟!

-تظنه فقط تم احضاره للمملكة من اجل حس دعابته ام ماذا ؟ ان لدريم قوة لا يعلم عنها الكثيرون ، يمكنه التحكم في أحلام الآخرين ، لم يسمى "دريم " من فراغ ، يمكنه بث أفكاره لتظهر على شكل رؤيا في أحلام الآخرين ، لذا سوف نعلمهم بخططنا لانقاذهم عن طريق قوة دريم ، هو يمكنه جعل اي شخص يبت أفكاره أيضا ، لذا سوف اخبرهم انا بذلك ، لا استطيع الوثوق بأحد في هذه المواضيع عدنا انا و السفيد الى مكان نيير و هاكو ، جلس ، ثم اخبرهم بميزات موقع المملكة ، و عن بشاعة قاطنيها و كيف يمكننا ان نتخطى اي شبهات يمكن ان تحوم حولنا ، لذا اقترح علينا نيير ارتداء نفس نوعية لباسهم بنفس طرقهم ، علينا التخفي ، لكن اولاً و قبل كل شيء ، كان علينا ان نتحرى احدى المواضيع قبل مباشرة الخطة ، علينا معرفة كم عدد الذين بقوا بالمملكة و لم يكونوا هناك يوم الحادثة العظمى ، لذا كان على أحدها الذهاب لتقصي الأمر ، نريد ايضا معرفة ما ان كان الأميران لا يزالان هناك ام انهما غادرا بمفارقة الملكين ، لذا تمت القرعة و وقعت علي انا و حظي العثر ، اعطاني نيير جدر التواصل ذاك ، اخبرني انه طوره ليستطيع تسجيل الأصوات ايضا المهم ان افكر في ذلك ، و وصاني ألا ارتكب حماقة ، و أن اتوخي الحذر

فتح السفيد بوابة جزر السماء ، كانت بالقرب من المستشفى ، و بما انه لن يكون عليه حراسة مشددة فيمكنني الاسراع و لن يلحظني أحد ، اقتربت من سجن شمهروش ، و هناك بدأت ألمح بعض الحرس من مملكتنا ، وجدت ان الوضع غريب بصراحة ، كيف يكونون حرسا لسجن المملكة التي أصبحت تحت رحمة كالسيون و اتباعه ؟ كنت ساذهب لأناديهم لكنني اتصلت بأخي نيير اولاً و قلت و انا أهمس له " أخي... هناك ... اعضاء من المملكة يحرسون السجن... لا يبدوا انهم مستعدون ... انهم سعداء ... كيف لي ان أمر ؟"

فكر قليلا ثم اجابني " اسمعي ... لا تتكلمي مع اي منهم ، هم خونة ... بامساك الجنرال و الجميع ليس هناك من يقدر على ردهم حاليا ... توجهي نحو الحصن الآن... و ان حصل شيء استعملي خنجر القائد ريفولفر ، الذي تركه معك يوم رحيله ، ليس هديته اتفقنا ؟ ... و لا تحدثي ضوضاء كبيرة ... انا و من هنا كلنا نثق بك ... "

القيت عليه التحية و اردت ان يثبت لي انه هو الأمير حقا فردد قسم المملكة ، وقتها استطعت ان أثمنه و سألته ان يخبرني بما حصل بعد اختفائنا ، قال بنبرة فيها الحسرة و من الواضح عليه تعرضه للخذلان " لقد تمت محاصرة القصور الرئيسية و كان من أعضاء المملكة ستة اشخاص طلبوني انا و اخي الأصغر رينغوكو ، لانه لا أحد من العائلة الحاكمة كان هناك ، فلما خرجنا وجهوا اسلحتهم نحونا و كبلوني انا هنا و اخذوا أخي الى مكان آخر ، سمعت احد الحراس يقول انهم اخذوه معهم الى مكان الجنرال و الكاردينال و الأدميرال ، و لكنني لا اعرف التفاصيل ، المهم ، شكرا لك لمجيئك ، الى اين سنتجه ؟ "

فكرت في ما قاله قليلا و انا احقد في المكان و افحصه بعيني ، ثم اجبته " أمير ريوزاكي ، آسفة لعدم التعرف عليك ، و ايضا انا كنت سأعود الى مكان رفاقي ، لكن لن افصح عنه هنا ، لا نعلم من يمكن ان يكون خارجا يتجسس على محادثتنا ، و بالنسبة للأعضاء الذين نادوكما انت و الأمير الأصغر ، فماذا حصل معهم ؟ "

ابتسم ابتسامة كمن غلب على أمره و قال " أيامي الصغيرة ، انهم هم من كانوا السبب في اعتقال الجميع هم من نادونا للمساعدة و غدروا بنا فقط لو اراهم ثانية لن تتوقعي ما يمكنني فعله بأجسادهم "

سمعنا فجأة صوت المفتاح في قفل الباب ، لم يكن هناك متسع من الوقت للهرب او حتى الاختباء انتهى امري خذلت أخي نيير و كل من كان ينتظر عودتي

هذا ما ظننته ... لكن سمو الأمير قام بصنع حاجز بيننا و بين من دخلوا ، كأنه عازل بيننا يجعلنا لا نرى ، و وقتها تذكرت خاصية التسجيل في البلورة و بدأت بتسجيل ما يقولونه ، هم لم يهتموا حتى لاختفاء رهيبتهم ، كانوا يتحدثون عن خطة المجنون كالسيون ، كانت تلك اللحظات اهم لحظات على الإطلاق انهم حديثهم بعد أخذهم لبعض الأسلحة و غادروا ، ثم غادرت انا مع الأمير ريوزاكي نحو المملكة لانني لم اعرف بعد ما يوجد هناك ، و مهمتي بالأصل كانت أخذ بعض الأدوات و التحقق من وجود بعض المعتقلين الباقين هناك دخلنا متسللين من الباب السري ، و بمساعدة الأمير دخلنا دون عناء ، بفضل قوته اجسدية ، ارشدني مباشرة الى غرفة الملكين و هناك اعترضنا احد الكلاب المدربة التي لا تعرف الا العائلتين الملكية و الحاكمة ، و وثب علي بغية قتلي لكن الأمير ردعه و وقف في وجهه هديتي من تين الحصن ، الصغير الذي يشبه طائرا مصنوعا من الثلج بلطافته و هو يحاول حمايتي و يعلم انه لن يقدر ، امه الأمير ريوزاكي بالتوقف ففعل ، ثم توجهنا الى الداخل لنجد ان الغرفة فارغة و ليس بها احد واصلنا التقدم باحثين عنهما ، حتى نزلنا الى حجرة خاصة لم اكن اعلم بوجودها سابقا تشع منها قوى عالية الخطورة ، شعرت بضيق في صدري عند رؤية بابا الغرفة من بعيد ، قدرات مهولة تقبع خلف ذاك الباب الحديدي العملاق ... فتح الأمير الباب رويدا رويدا و صوت صديده يصم الآذان و تشتد قوة الهالة المحيطة بدأت اسمع اصواتا مرعبة في اذني تطن كطنين النحل يكاد يفجر رأسي حتى جثوت على ركبتني و انا ممسكة أذني اصوات تقول " ستموتين ... اخرجي ... اخرجي ... موتك قريب دخيلة اخرجي "

التفت الأمير الي ليعلم ما خطبي ثم تذكر ان الملك له هالة مرعبة تطرد كل من لا يعرفهم الملك و لم يقابلهم قط ، لذا فعلت هالته فعلتها علي ، فطلب من الملك ان يكفها بسرعة او سيحدث شيء لا يتمناه احد ، و انا حتى لم ارى الملك وقتها كنت فقط اشره بأن خلایا عقلي يتم نهشها و بدأ بصري يشوش و عينايا تؤلمانني وقتها أسرع الملك ليكف قوته حينها اختفى الألم و شعرت براحة غير طبيعية ...

في الجهة المقابلة داخل جزر السماء ، أخي نيير يتصل علي و انا لم اكن ارد ، و القلادة هي الرابط الوحيد الذي يصل بيننا ، حينها اصبح القلق يساوره ، و هو في المكتبة جنب رماد التي اكتشفت انها قادرة على

تغيير مستقبل أحد تختاره ، و انها بقراءتها لمستقبل من تريد فإنها مع الوقت ستستطيع التحكم في عقولهم كما تشاء أيضا ، الجميع قلقون بشأن ما يحصل معي ، تأخر الوقت كثيرا ، لم يعد هناك مجال للشك انه قد اصابني مكروه ، لكن رماد قاطعت شكوكهم و حيرتهم و قالت بلهجتها الواثقة " أنا صحيح اني لم اتمكن جيدا من مقدرتي على قراءة المستقبل و لكن اتتني مشاهد خاطفة بينما كنت أفكر في مي تشان!! انها مع رجل يشبه الكاردينال لكنه ليس هو ، في نفق سري تحت تحت تحت ... قاعة الاجتماعات ... الصباحية...؟"

تغيرت ملامح وجه هاكو و قال "اذا الرجل الذي معها ... هل شعرتي انه عدو ام حليف؟" نظرت إليه رماد بنظرة غريبة و هي ترفع حاجبها كأنها تقول " و انا ما أدراني؟! اخبرتك بما رأيت!!! " ابتسم نيير و ربت على كتف هاكو و قال " ثق بما تقوله رماد ... ستكون أيامي بخير حتما " كان الليل قد حل لديهم بالفعل ، لذا دخل نيير القصر و قال انه سيخلد للنوم مطمئنا بخطته التي سينفذها بعد عدة ساعات رفقة دريم ، رجل الأحلام النادر

ما عانيته انا للوصول الى الملكين و ما قام به الجميع في جدر السماء ، كل ذلك الوقت الذي مر ، كان رفاقنا في مملكة الشرق يعانون سوء المعاملة ، لا يطعمونهم ، لا يسقونهم ماء نظيفا ، يسخرون منهم ، و الكاردينال يامي و الأدميرال إدوارد بينهم ، يتحملان الإهانة و يصمتان ، لا ترى منهما غير نظرات من يقول " انت ميت على يدي لا محالة يا قذر ، اعدك " كانا يتوعدان كل من تجرأ على الاقتراب من زناناتهم و التكلم بأسلوب وقح عن المملكة ، حتى انهم جمعوهم بسجن واحد و زنانة واحدة و قد سخر منهم البواب قائلا " حتى لو وضعنا كامل مملكتكم بهذه الزنانة فلن تفكوا أسركم انتم مجموعة فشلة و حمق —

..... خطف الأدميرال بسرعه البواب من رقبته ، عيونه و نظراته تقشعر لها الأبدان لحدثها ، سحق رقبته بيديه العاريتين... دون شحن قبضته بقوته او حتى التفكير في ذلك ، اضحى البواب أرنبا تم نحر رقبته لم يحرك ساكنا مذ افلته الأدميرال و نفس النظرة ترافقه هلع الحراس و اصوات صراخهم و كلامهم القذر للأدميرال الذي لم بأبه بما يهذون به ... همه الوحيد كان قتلهم ... واحدا واحدا ذلك البواب كان من أقوى الجنود في المملكة... سحقت رقبته بلحظة غضب من الأدميرال إدوارد... الرجل الذي يهابه الجميع و يحترمه ... رجل استحق لقبه و مكانته بجدارته و قوته المهيبة

اما الجنرال فكان في الحبس الإنفرادي ، يتم استجوابه كل يوم ، لكنه صلب العزيمة ، لم يكن ليسمعهم صوته ابدا ، فقط يشبعهم بنظراته التي تبث الرعب في النفوس و يكتفي بتقليب بصره بينهم واحدا تلو الآخر و يتوعدهم بينه و بين نفسه بالانتقام و الثأر بطريقة لم تحدث قط ، كم التعذيب الذي تعرض له جنرالنا ، حتى جلاد المملكة لم يعذبه أحدا من قبل ، مع ذلك ... مسؤولوا التعذيب مندهشون من قوته العظيمة حتى مع ختمهم لقوته ... فجسده لم يتعرض للأذى ... كأنه جبل لا يتزعزع ... فقط خدوش و كدمات بسيطة

بالعودة إلي انا و الأمير ريوزاكي ، وقفت انا على قدمي بعد ما حصل ، و أخيرا قابلت الملك أسطورة المملكة ... عبد الله ملكنا الذي خدعنا الجنرال بشبيه له يوم الفعالية ، او لنقل ، يوم الكارثة ، عند رؤيتي له لم اكن اتوقع ابدا انني سأكون اول من يخطو بعيدا عنه بمتدين من أبناء المملكة ... حتى الذين ظننتهم يعرفونه ... لم يكونوا قد قابلوه يوما اعتبرت ما حدث في تلك اللحظة معجزة حقيقية لي ضحك من طريقي نظري اليه التي كانت عبارة عن نظرات طفلة صغيرة أعطيت شيئا براقا فأخذ عقلها ، قال لي وقتها و هو ما يزال يضحك " انت هي أيامي من حصن الأباطرة صحيح ؟

لم اتعرف عليك من الطاقة الصادرة منك ، هـد أصـبـت بأذى من هـالـتـي يا صـغـيرة ؟ ”
بنفس النظرات المبهمة و لمعان العيون أجبتـه ” انا ؟ أذى ؟ لا لا لا ، لا تشغل بالك أيها الملك أنا بخير
تماما لا شيء يدعو للقلق ، ايضاً لي شرف لقائك سيدي لم اتوقع ان حظي العـثـر سيوصلني الى
مقابلة الملك بشحمه و لحمه آسفة على التطفل على أي حال لكن ألن تأتي انت و الملكة معنا لبر
الأمان ؟! ”

قـهقهـه الملك بطريـقة لطيفة و قال ” ماذا تظنيني يا فتاة الحصن ؟ ضعيف لدرجة بحثي عن بر أمان ؟ انا
فقط بقيت هنا لان للملكة بعض الأغراض التي ستأخذها و كنت سأخرج من أجل استعادة أتباعي و ابنائي ،
فهمني ؟ ملككم ليس ضعيفا ، رأيـتـي بأـم عـيـنـك مـدى تأثير هـالـتـي بك ، لنـتـفـق عـلـى انـني قـوي ، و انـني
سأحميكم حتى تصلوا بر أمانكم ، موافقة ؟ ”

استمعت الى ما قاله الملك ، انتظرنا حضور الملكة ، و كانت ردة فعلي نفسها معها ، انفجر الملك
يصحك حتى دمعت عيناه ، و الملكة قهقهت ، واصلنا مسيرنا الى حين بلوغنا سلسلة أنفاق سرية تحت
ارض المملكة ، طـرق شـتـى ، توصل الى الحصن ، الأكاديمية ، الفيلق ، المستشفى ، السجن كل
مصلحة و قسم و جزئية بالمملكة تصلها الأنفاق ، ترجيت الملك ليأتي معنا ، في البداية رفض لكنه غير
رأيه و قال انه سيتبعنا اينما نخطوا ، قال انه يشعر ان المكوث معنا سيكون ممتعا و كاسرا لروتينه المعتاد ،
اتصلت بنيير فرد مسرعا ” أين كنت ؟! هـل حـصـل شـيء ؟ اتصلت بك كثيرا ”
ضحكن ثم اجبتـه ” لا تخف أخي كل شيء على ما يرام ، كنت بمكان لم يكن يسعني الحديث معك فيه ،
أعتذر لك حقا ، اخبرني هل حدث شيء ما ؟ ”
- لا ليس كذلك ، فقط تأخرتـي فـقلـقت عليك ، ظننت انك وقعتي باحدى خدعهم الدنيئة ، ما الأخبار ، ما
الذي حدث ؟
- سوف اخبرك بكل شيء ريثما اصل اليكم ، اطلب من السفير فتح البوابة لنا نحن عائدون
- ” نحن ” ؟
- اخبرتك اني سأروي لك كل شيء حين عودتي
- حسنا كما تودين ، استعدي سأفتح البوابة ، لا تنسي أيا من الأغراض التي طلبتها اتفقنا ؟

بعدها بقليل فتحت البوابة و استطعت العودة اليهم دون ان يعلم بمجيئي احد من مملكة الشرق ، و انهيت
مهامي التي أرسلت من أجلها ، فحص أخي نيير الاشياء التي طلبها و قال ” امممم يجب إرسال أيامي
في كل المهام الطارئة ”
- مستحيل !!! لن اشارك معكم ابدا في القرعة ثانية !!! كدت اموت من الخوف عندما دخلت المستودع
- أيامي ، ما الذي أخذك هناك أصلا لم اطلب منك شيئا من هناك
- اعلم لكن لو لم اذهب لما رأيت العائلة الملكية امامك الآن !!
- حسنا ، لا يهم الآن ، الأكثر اهمية بالنسبة لنا هو كيفية التعامل مع الوضع من الآن و صاعدا ، لأن رماد لا
تزال تحتاج وقتا لإتقان ما قرأته عن ذاتها ، و انت يا صغيرة ، عليك بالتدريب ثم التدريب ثم التدريب
لإصلاح أخطائك في استعمال قوتك ، متفقة معي ام ماذا ؟
- حسنا كما تشاء ، لك ذلك ، سأذهب لأتفقد رماد اذا
- لا بأس بذلك المهم ان تعودي الى هنا قبل خروجي ، لأن لدي مهمة مع دريم
توجهت مباشرة الى مكان رماد ، فاخبرتني عن قدرتها التي بإمكانها اكتسابها بالتدريب لفترة من الزمن ،
لذلك قمت بقراءة اجزاء سطررتها داخل الكتاب ، و لكن هناك شيئا بعد المسطر جذبني ، و كان التالي ”
اما ان اصبحت ذهبية كأول خيوط انبثقت من نور الشمس فجرا ، فإنك امام شيئين و خيارين لا ثالث لهما ،

إما فقدانهما أو فقدان ما اتسمت به من صفات كهدهما تيتي صاحب الحظ العظيم ان ذهبنا فلا رادّ
لهما حاذر الاستخفاف بما كُتب عن اصحاب العيون ان حالفك حظك و كنت من سلالتهم ، فذا لن يضرب
احدا غيرك ”
فهمت كل ما كُتب عدى اول سطر فأخذت ورقة و قلما و نسختها و ذهبت إلى أخي قبل ان يخرج بثوان
معدودة

– أخي !!! انتظر قبل ذهابك !!!

– أياامي مالذي تفعلينه هنا ألم أطلب منك الانتهاء من عند رماد و الذهاب للتدريب؟

– بلى و لكن انظر الى هذه الجملة انها غريبة

تمعن اخي نييد بها جيدا ثم اتسعت عيناه غير مصدق لما يقرأ و قال ” متأكدة انك نسختها بطريقة
صحيحة ؟ ”

” بالطبع ، لما ”

” لأنه ان كان ما فهمته من هذا القول صحيحا ، فهذا يعني أن عيني رماد ستحترقان ان واصلت استعمالهما
بشدة ، و التدريب يتطلب ذلك ، عند القدامى ، ان قيل عن شيء انه ذهبي كالشمس فهذا يعني انه
يحترق ، أسرعى اليها و اخبريها ، ايضا انا علي الذهاب الآن ، اعلم انكما ذكيتان فلتجدا حلا ريثما نذهب
انا و دريم لمهمتنا ، لن نتأخر ، و ايضا ابقي معك البلورة قد احتاج اعلامك شيئا ان تطلب الأمر او تم
امساكنا ”

ذهب أخي نييد مع دريم ، خرجا من جزر السماء ، و استعمل أخي انتقاله الآني ليصلا إلى تد يطل على
مكان حبس الجميع ، و الذي كان عليهما التسلسل و التوغل داخله عساهما يجدان أحد رفاقنا ، نزلا من التل ،
توجها ببطء الى مكان تواجد حراس البوابة العملاقة ، تثبنا انه لا يوجد حراسة مشددة عليها ، لأنها ليست
البوابة الوحيدة ، انها الثانية ، و عندما تفقدا الأولى كانت بها حوالي اربعة حراس اما هذه فمن الواضح ان
بها اثنين يتناوبان مع اثنين آخرين ، كان أحدهما نائما بالفعل ، و الآخر يقوم بوكزه كي يفتح عينيه و هو بدوره
يكاد ينام ، استغل نييد الفرصة و سحق رقبة الأول بسرعة شديدة ، لم يكد يلحظ دريم اختفاء من جانبه ، و
كان قد ترك الآخر له ليهتم بأمره ، فقام المستشار دريم بتحويل هالته إلى ما يشبه السكين و قطع حنجرة
الحارس و اخذا ملابسهما و تنكرا ، حتى اذا رآهما احد وقتها فلن يتعرف عليهما ، اضافة إلى الظلام
الدامس باعتباره ليلا ، فالخطة من المفترض انها ستسير كالمرجو ان تكون

اقتحما المكان بنجاح ، غطيا وجهيهما ، و تمشيا محاولين إخفاء هالتيهما حتى لا يقترب احد لديه القدرة
على استشعار القوى و يكشفهما ، تقدما و جالا المكان حتى وصلا الى إحدى الزانن ، و قد كانت في
مكان داخلي يصعب التنبأ بمكانه ، اقترب نييد بوجهه من قضبان الباب الحديدية و بحث
بعينه فرأى جنرالنا المكبل بسلاسل ملعونة مدفوع بها رأسا على عقب

أحكم نييد امساك قضيبين من الباب و الغضب يتطاير كالشظايا اللامعة من عينيه ، قام بتدريك بعض قوته
على ما بين راحتي يديه و جذبهما نحوه بقوة و غيظ حتى احدث اعوجاجا في الباب ما يسمح له بالمرور
خلالها وقتها فتح الجنرال عينيه و ابتسم لرؤية نييد و دريم خلفه ، كانت اول مرة يغضب بها نييد امام
الجنرال ، فور اقتدابه من الجنرال تفعل سحر حماية مهيب أحاط جسده الجنرال لكي لا يتم فك وثاقه ، بدا
الإستياء الشديد في ملامح نييد ، ابتسم الجنرال له و قال ” يا من افتخر بوجوده الحصن ، و رفع من قيمة من
افتخر به ، لا تخف سوف يكون الجنرال بخير ، انظر إلي ، انا هكذا منذ زمن ، حتى اعتدت على الوضعية ،
يظنون اني سأهاب الموت و سأفصح عن كل ما اعرفه بشأن المملكة ، ان كان كذلك فالموت أهون علي من

الخيانة ، دعك مني الآن و اذهب الى الأدميرال ، تم تقدير اعدامه هو الآخر ، اتمنى الا يفعل الكاردينال شيئاً مشابها لما قام به إدوارد و إلا فلن يبقى الشيايب صامتين و سيقدرّون قتلهم جميعا ، لقد تم السيطرة على إستديلا و الكونت أيضا ، و كأنهما عادا الى سابق عهدهما ، تحت إمرة كالسيون في قصره الرئيسي شمال هذا الحبس الإنفرادي ، لا تغضب نيير ، لن يحدث الا ما نسجته افكارك الغدة لإنقاذنا ، نحن معكم حتى في غيابنا ، لا تخشوا علينا نحن لها ، سيكون هذا درسا قاسيا لأبناء المملكة و سيعلمهم الكثير ، فقط اريدك ان تجد إدوارد و توصل له تحياتي و اخبره ان لنا موعدا غدا في نفس الغرفة ، و قد بقيت خمسة أيام على تنفيذ الحكم فينا ، اذهب انت و دريم و لا تحاول الاقتراب سيستشعرون وجودك ، بالنسبة الى الحديد المعوجّ سيقولون اني انا من افتعل ذلك و لا بأس ، هيا اذهبا ”

حطم نيير الجدار من شدة غيظه و أقسم للجندال انه سيثأر له و لن يسامح من اقتدر في حق الجندال هذه الجريمة ، جريمة الاستخفاف بجندال مملكة الجليد العظيمة ، التي احتفظ التاريخ بانجازاتها و تحدث الناس عن عظمتها و خشيتها الجبابة و تكبر عليها الصعاليك ، فأقسم انه لن يرتاح حتى ينتقم و يذيقهم من نفس الكأس التي سقوا منها أهل المملكة ، قصدا المكان الذي اخبرهما عنه الجندال فوجدا الجميع هناك ، حتى الحراس كانوا نائمين ، لم يستطع نيير التحكم في غضبه و كبته فافتعل مجزرة هناك ، لم يهتم أبدا لصفارات الإنذار او لعدد القادمين من الحراس ، كان يقتلهم دون ان يأخذ حذره من شيء ، و يقتلهم بنفس الطريقة سحق الجمجمة حتى تسقط أعين الضحية ارضا ، و كان جميع قاطني الزنازن قد اثاروا جلبة ، ظنوا انهم لن يلحق بهم الدور ، كان عليه فقط ايجاد الأدميرال إدوارد ، لكنه فضل التنفيس عن غضبه بوجوه الحراس لا تسمع الا صراخهم ” وحش !! وحش !! اعلموا الملك حالا !! ”

” تعلم من ؟ ”

ثم قام نيير باقتلاع مقلتي الرجل و دس عليهمما بقدمه كأنهما كرتا قطن او شيء كهذا ، كل شخص شاهده و هو يقوم بذلك و اراد الخروج تتم مباغتته و قتله من قبل رجل الأحلام صاحب النظرة الجادة ، ترك له نيير الأمر و قال ” يا مستشار الأكاديمية اتسمع هذا ؟ يقولون عني وحش ، لا تبغ مكتوف اليدين و انا احوز المجد كله ، ارني قوتك المخفية ، سأذهب لإيجاد الأدميرال أ أعتمد عليك بقتلهم جميعا دون استثناء السجناء ؟ ”

” ما — ما الذي تقوله يا نيير بالطبع سأهتّم بهم انهم ضعفاء لكن ما ذنب السجناء ؟ ! ”

و هو يركض صوب الباب ليستكمل البحث يجيبه و هو يلوح له بيده ” سوف تعلم فيما بعد !! المهم انهي عملك و قم بحملة تنظيف و تعقيم شاملة !! ”

ابتسم دريم ثم قام بفرقة أصابعه ، و كان السجناء هناك مختلطين ، منهم رفاقنا و اغلبهم أصلهم شرقي ، اي من هذه المملكة ، كان يستعمل قوة رؤية الأحلام الخاصة به في نفس وقت استعماله لسكين هالته ، كان دريم سريعا في فعله ذلك ، سرعة لم يكن احد يتوقع ان فكاهي المملكة الذي يتم جلده دوما يخبئ تلك القوة داخله ، تغيرت نظراته تماما انه ليس دريم الذي كنا قد عرفناه يوما ، لقد أصبح الآن مستشارا بأتّم معنى الكلمة

رأى اثناء قتاله حلما لأحد أبناء الأكاديمية ، تأكد انهم ما يزالون موجودين هناك ، أفقَدَ من بقي من السجناء وعيهم ليختصر على نفسه و يسرع من أجل رفاقه ، وصل أمام الزنزانة التي يستشعر منها انبعاث أحلامهم ، شاهد الباشا هينانا و بإحدى يديها اصفاة ثقيلة ، نظراتها ميتة ، لم يعد بها صوء الحياة و تغاؤلها المعتاد ، لكنها ما تزال حية لحسن الحظ ، ناداها مدارا ، لم تجبه ، ما يزال يشاهد حلمها ، انها ترى انها ستموت قريبا ، يناديها دريم و يقوم برج الباب الفولاذي بكل قوته ، يكاد يجن لرؤية باشا أكاديميتهم بتلك الحالة

” هينا !!! هينا !!!!!! أجيبني !!!!!! أرجوك أجيبيني !!! هينا ... هينا أقسم لك اني لن أصفح عن الذي تسبب لك بهذا أقسم لك ”

كان يقول دريم هذا الكلام و هو يدخل يده بين القضبان الحديدية يحاول الإقتراب من هيناتا لكنها لا تستجيب ، حاول تحطيم الباب و لكنه قوي " فقط لو كان نيير هنا سحقا !!! " حينها استعادت هيناتا وعيها ... نظرت نحو دريم بصوتها الذي اصبحت به بحّة خفيفة قالت له " من من دريم ؟ متى أتيت الى هنا ؟ ... " " لا تتكلمي !!! اخبريني هل انت بخير ؟! يا إلهي ألم تأكلي هذين اليومين ؟! انتظري سأجد لك بعضا من الذي احضره " سعلت هيناتا و قالت له " لا تقلق هم وضعوني هنا عمدا ... لينتقموا مني ... قال كالسيون ... انه سيدبريني من جديد و اخذ الكونت و إستديلا ... ايضا " " سحقا لذلك الوغد !!! سوف أذهب لرؤية البقية و اعود إليك يا قائدتي لا تفقدي الأمل سيأتي نيير ليخبركم عن مخططنا "

و من ناحية نيير ، كان قد ركض كثيرا ليصل للأدميرال الذي تم الزج به في زنزانة بعيدة عن البقية ، وصل امام باب عملاق مسنن ، اظن انه لا يمكن فتح بالدفع لأن المسننات ستخترق جسد دافعه ، لذا كان الحل هو تركيز الهالة عليه ، فإما ان يفتحه او يحطمه ، و لكن حتى يتقي الشبهات عليه فتحه فقط ان اراد المساعدة ، و هكذا فعل أخي نيير ، استطاع الدخول ، كان في ذلك المكان ما يشبه المكتب ، من الواضح انه مكتب المسؤول عن السجن ، كان في المنتصف تقديرا ، اما ما بقي من المكان فكان مملوء بأسلحة و ادوات التعذيب ، او ما يطلقون عليه هناك " ادوات التسلية "

ترك نيير الباب مفتوحا قليلا خلفه مما يسمح له بالمرور ، ثم تقدم للأمام ببطء و عيناه تجولان في المكان ، و هو متأهب لأي شيء من الممكن أن يحصل ، حمل احدى الأشياء الحادة التي هناك ، شحنها بقوته ليزيد من قوة تحملها للضربات ، اخفاها حتى لا يعلم المتواجدون هناك انه يستعد للدفاع ، وصل الى نهاية المكان المظلمة ، وجد الأدميرال إدوارد و جبينه قد نرف بعض الدم ، لكنه كان نائما ، و ظهره مقابل للجدار و هو جالس ، جثى نيير على ركبتيه مقتربا من الأدميرال ليوقظه ، و بفتحه فاهه لينطق اسمه و يده في طريقها لتوضع على كتف الأدميرال ، يفتح عينيه و يتحرك بسرعة خاطفة ليشد على رقبة نيير و يده و عيناه تنظران بنفس نظرة حقه

و عندما لفظ نيير اسم الأدميرال ، استوعب انه يكاد يقتل حليفا له ، فقام بتركه و هو يربت على رأسه و يقول " هل أفزعتك يا فتى الحصن ؟ أعذر ظننتك منهم ، بالمناسبة ما قد تفعل هنا ألم تهرب ؟ " نظرات نيير الموجهة نحو الأدميرال كانت كمن يقول " كدت تقتلني و تتصرف كأن شيئا لم يكن " جلس نيير بقرب الأدميرال و قال " اذا ما خطب رأسك ؟ لما تنزف ؟ " - ااا هذا ؟ لقد اصببت رأسي او لنقل ان للكاردينال يدا في ذلك بسبب ما فعلته لأحد الحراس مما جعلهم يقدرون إعدامي مع الجنرال ، فقام بضربي برأسه فأصبح جيبيني ينزف كما ترى ، اذا ما الذي جاء بك ؟ - اتيت لأطمئن عليكم و أقدر الأوضاع حتى اتمكن انا و الشباب الذين بقوا معي من انقاذكم و منع تنفيذ حكم الإعدام للجنرال و لك

و في جزر السماء ، اسرعت الى رماد لآخبرها بما أشار إليه أخي نيير ، فزعت مما أخبرتها به و جلست تفكر ، و قالت " اذا كان الأمر كذلك ، و هو قد طلب منا إيجاد حل صحيح ؟ "

قلنا معا بنفس الوقت " اذا لن يكون الحل إلا في الكتاب الذي ذكر المصيبة !!!!"

اخذت كل منا تقدراً و تبحث الى ان وجدت رماد هذه الكلمات " لذا ان كنت من هؤلاء و تستعملها اكثر من المطلوب ، فافرح ، لك البشرى بأن هناك حلا لما يمكن ان يحصل معك ... زهور لم ترها العيون و لم تلمسها الأيدي و لم تشم عبقها الأنوف ... ليست موجودة لا هنا و لا هناك ... ابحث عنها بفكرك و خيالك قبل ان تبحث عنها بعينيك فأنت لن تفعل ... انها زهور ... لكنها ليست من الزهر "

انتهى الكتاب عند تلك الجملة ، كانت هناك صفحة ممزقة بعدها ، و حسب ما رأيناه في هذا الكتاب ، فكل ورقة بها لغز كهذا ، الصفحة التي بعدها يتم توضيحه و تفسيره و لو قليلا ، لكن الصفحة المرادة مفقودة ، ليس علينا إلا جمع المعلومات بنفسينا ، ذهبنا الى حجرة الملك عبد الله لنستشيره بحكم انه الأكثر خبرة بيننا ، و الأكثر فهما ، تجادلت انا و رماد من التي ستطرق الباب ، ففتح لنا الباب و سأل " هل هناك خطب يا فتاتي الأكاديمية و الحصن ؟ اتودان مساعدة بهذا الصباح الباكر ؟"

- الملك ؟! اوه نأسف على إزعاجك حقا و لكن لدينا سؤال حول جزئية متعلقة بقوة رماد

- اها ، تفضلا بالدخول أولا أ تنويان الحديث أمام الباب ؟

- شكرا جزيلا لك يا ملك

- لا داعي ، الآن ماهي الجزئية ؟

نظرت إحدانا للأخرى في صمت ثم تكلمت رماد و قالت " ايها الملك ، الجملة هي كالآتي (لذا ان كنت من هؤلاء و تستعملها اكثر من المطلوب ، فافرح ، لك البشرى بأن هناك حلا لما يمكن ان يحصل معك ... زهور لم ترها العيون و لم تلمسها الأيدي و لم تشم عبقها الأنوف ... ليست موجودة لا هنا و لا هناك ... ابحث عنها بفكرك و خيالك قبل ان تبحث عنها بعينيك فأنت لن تفعل ... انها زهور ... لكنها ليست من الزهر) ، ما المقصود بانها زهور لكنها ليست زهورا يمكن لمسها او رؤيتها او حتى شم عبقها ؟"

جلس الملك جلسة معتدلة ، ساق فوق الاخرى ، بإحدى يديه يفرك شعره ، فكر قليلا ثم قال " إسمعا ، هذا الموضوع خطير بعض الشيء ، انه لا يقصد زهورا حرفيا ، و الجملة التي تلي ذلك الكلام هي (اسحقها و اشرب دمها) ، انه يتحدث عن حشرة بجناحين على شكل بتلات الزهر ، و ما يعنيه بتخيلها قبل البحث بالعينين ، هو انها توجد في مكان لا يراه البشر الطبيعيون ، و ها نحن فيه بالفعل ، و لا يشمونها و لا لمسكونها فقد اخبرتكما انها حشرة ، و هي سريعة و يمكنها التخفي ، و اما سحقها و شرب دمها فيعني سحق بيتها و شرب سائل تصنعه داخلها ، تشبه النحلة لكنها اكبر قليلا ، نادرة و سائلها كلون الدم لكنه طيب ، اذكر ان بالصفحة الممزقة ذكر المكان ، انه بأعلى ذلك السفح الذي يمكننا رؤيته من هنا ألقيا نظرة "

فهمنا كل شيء وقتها و تحركنا بأسرع ما يمكننا حتى نلحق الوضع قبل عودة أخي نيير و دريم ، توجهنا نحو غرفة هاكو لطلب المساعدة منه لأجل المغادرة معنا ، فقال انه عليه التواجد هنا حين عودة نيير و دريم ، لذا ذهبنا لطلب ذلك من السفير ، فذهب معنا دون ان يعترض ، وصلنا الى المكان المنشود ، و بدأنا بالبحث عن أشياء تطابق وصف الملك للمكان ، قال اننا سنجد بيتها معلقا على احدى الأشجار الضخمة ، شجرة تشع أغصانها باللون الذهبي لكنه ليس واضحا الا من قريب ، و ايضا قال ان لون هذا البيت احمر كلون الشراب الذي يخرج من بطون الحشرة ... و بعد وقت طويل من البحث وجدناها ، عانينا قليلا في الحصول عليها لأنها صغيرة و مشاكسة ، لم تتحرك شبرا من المكان إلا طارت إليه و جعلتنا نلحق بها و نقفز كالمجانين ، و في النهاية ، امسكها السفير من أجلا ، لم تشرب رماد شرابها إلا بشق الأنفس ، لأنها كانت تشعر بالقرص منها و كادت تتقيء عندما اخرج السفير منها ذلك الذي يخرج من بطنها ، و أصبحت قادرة على التدريب لتوظيف قوتها كما تريد ، و عند رجوعنا ، وجدنا ان أخي نيير قد عاد رفقة دريم ، فقال لنا " لقد التقيت بالأدميرال والجنرال اما البقية فقد التقوا مع دريم ، لقد كانوا جميعا بحالة سيئة ، علينا البدء بتنفيذ خططنا بأسرع وقت ممكن "

التفت هاكو الى نيير و قال " اذا هل كان الوضع يحتاج الى السرعة في عملية الإنقاذ ؟ " رمقه نيير بنظرة بها غضب و قال " و هل تريد منهم ان يبقوا هناك أكثر ؟ وضعهم سيء جدا ، لن أسمح ان يمسه السوء و أنا ما أزال حيا أرزق ، سنجتمع مع الملكين و الأمير ريوزاكي الآن "

و دخل نيير القصر متجها نحو غرفة نوم الملك و لم يرد ازعاج الملكة لذا لم يذهب إلى غرفتها ، و بعدها الى غرفة الأمير ريوزاكي ، حتى التقينا جميعنا بالأسفل حول الطاولة المعدة لأجل الاجتماعات و التخطيط ، جلس الملك أولا و تدبر ثم جلسنا بعده ، فقال لنا " اذا أيها الأبطال و الأقوياء المبدعون ، هل لديكم خطة ؟ " رفع نيير يده و قال " اجل يا ملك انا اعددت خطة بالاستعانة بمعلومات السفير و ذكاء هاكو ، و هي كالتالي ، بما أننا هنا في جزر السماء بإمكاننا فتح بوابتها على أي مكان نريده بشرط ان يكون مكان فتحها بعيدا قليلا عن المكان الذي نبتغي الوصول إليه ، لذا لن نواجه مشاكل من ناحية المسافة و الطريق ، و حتى الوقت ، لن يكون هناك عائق وقت عبور الطريق لذا سنكون هناك معهم في أي وقت نشأؤه ، و بقي لنا طريقة الدخول ، رأيت انا و دريم بالفعل تساهل الحراس و تهاونهم لذا سيكون الأمر بخير ، الا في حالة شددوا الحراسة بسبب الفوضى التي أحدثناها هذه الليلة ، و هو شيء متوقع من أي شخص تعرض للهجوم ليلا ، لكن في حالة هؤلاء الأوغاد فهم لا يهتمون بشيء ، و لن يقوموا بتغيير حراسهم او طريقة حراستهم على الأغلب ، بالتأكيد الحيلة واجب ، ببساطة لأن ملكهم جشع و مغرور و من المدهش ان تكون الحراسة المشددة على قصره فقط ، لذا لا مشكلة لدينا من هذه الناحية أيضا ، كذلك تحرير الرفاق سيحتاج منا قوة كبيرة لخلع السلاسل و القضبان الحديدية ، انا بقوتي التي لا اخرج الا ستين بالمائة منها ، استطعت ان اجعل قضبان زنزاة الجنرال تعوج ، لذا سنحتاج هذه المدة في معركتنا ، القوة و الدهاء في آن واحد ، لنلخص ، الاقتحام ، تحرير الجميع ، قصد القصر لاستعادة الكونت و إستريلا ، سنحسم الأمر ، لا مجال لنا للتراجع "

صفق الملك بهدوء لنيير و وقف مبتسما و قال " احسنت يا نيير ، انت بلا شك فخر حصنك ، اعجبني طريقة تفكيرك ، و بالنسبة للقوة ، فنحن هنا نساوي قوة جيش العدو ، سأكون انا و الأمير ريوزاكي عوناً لكم ، لا تترددوا في الإقدام على أي شيء ، سنكون قوة داعمة لكم و لن نسمح ان يمسه السوء يا فرساننا الأبطال ، الآن انا أمام النخبة بحق ، نيير ، أيامي ، رماد ، هاكو ، دريم و سفيرنا بالتأكيد ، انتم شجعان بحق ، عندما نسترد مملكتنا انتظروا مني خبرا جميلا لكم ، اما الآن فلنقم بالإحماء و لنباشر الخطة بعد ان تتدرب فتات الحصن و الأكاديمية جيدا "

باشرنا العمل بعد كلمات الملك ، ذهبنا مع أخي نيير الى مكان بعيد ليجعلني أطلق طاقتي و يضمن سلامة الجميع ، اتبعت تعليماته عند قوله " أيامي ، تذكرني ، انت امام عدوك الذي حبس أناسا عزيزين عليك و عذبهم لأقصى حد ، اغمضني عينيك ، تخيليه أمامك ، و انت لا حول لك و لا قوة ، حتى خنجرنا الباش ليسا معك ، و قام بتحطيمهما لشظايا و انت تشاهدين ، آخر تذكاراتك منه ضاع منك ، تخيلي قوتك المخزنة بقلبك ، حاولي الاستعانة بها لانتقامك ثم أطلقها "

و باتباعي لهذه المراحل ، بدأت اشعر بأن قلبي يتم عصره ، بتفكيري بما قاله أخي اصبح نسف دقات قلبي يتسارع ... انفاس متسارعة اتسعت حدقتاي و بدأت بالارتعاش نظراتي قد اتجهت للأرض ... اصبحت أشعر ببرودة تطفئ على جسدي ... مع حرارة شديدة في أطراف أصابع يدي جسدي يقاوم التغيرات المفاجئة الناتجة عن القوة التي بدأت بالثوران داخلي فجأة ... اصبح المكان هادئا ... لم أعد ارى أخي ... و كأنني ... بنفث مسدود حالك الظلمة ... لا مخرج و لا منفذ منه ... حتى ترائي لي نور به زرقة خفيفة في نهاية النفق ... مع ان قدمي لا تتحركان ... الا ان النور يقترب مني ، الى أن لامس كف يدي و سمعت بعدها صوتا يقول " إذا ... هل قدرتي مشاركتي هذه الروح اخيرا ؟ "

- ما هذا الهداء !!! من انت !!!

– أنا ؟ ألم تتعدي علي ؟ أنا جزء منك ، أنا قوتك –

– ياااه منذ متى القوة تتحدث لا تجعلني اخبر الجنرال

– يا فتاة أنا قوتك يا تجعليني أجن ، المهم ، انت اردتي استخراجي و كسر الختم و قد فعلتي ... لكن ان أخرجت دفعة واحدة من المحتمل ان تفقدي حياتك ، مع انك وعاء جيد جدا

– و ماذا سيحصل الآن ؟

– انت اثناء حديثنا هذا ، هاجت طاقتك و أخوك ذاك يحاول تهدئتك

– اخرجني من هنا !!!!!!!

عندما استعدت وعيي وجدت اني قد دمرت مساحة كبيرة بالفعل ، و لكن ام يتأذى أحد

” هل استطعتي السيطرة عليها ام ان كل هذا ذهب أدراج الرياح ؟ ”

” لا لا تقلق كل شيء على ما يرام ، التقيت الشيء الذي يمثل قوتي المخزنة ، و قال اني قلبت الدنيا رأسا على عقب لذا أنا آسفة ”

ابتسم اخي نيير و ربت على رأسي ثم قال ” أبليتي بلاء حسنا في فترة وجيزة يا فتاة الحصن ، هيا

لنعد ، سنوافي الملك بالتفاصيل و نساعد رماد و نرشدها ”

عندها غادرنا المكان الذي كنا فيه ، و بمجرد التفاتنا عكس الخراب الذي أحدثته قوتي عاد كل شيء كما كان ، كأنه انتظر مغادرتنا ليعيد ترميم نفسه ، و بمجرد وصولنا ، وجدنا رماد تتدرب على طريقة تركيز قوتها و تفكيرها لتتمكن من قراءة المستقبل بشكل واضح على عكس ما اعتادت عليه ، و من كان يتوقع ان الملك هو من سيشرف على تدريبها ، وافى نيير الأمير ريوزاكي بتفاصيل تقدمي ، ثم طلب مني الذهاب الى النوم فمازالت بأيدينا اربعة اشهر هنا ، و بقي على إعدام الجنرال و الأدميرال أربعة أيام فقط بوقتنا ، لذا كان من الضروري لنا الراحة قبل ان نهمك في الأعمال...

حل الصباح و كل منا قد استيقظ بالفعل ، رماد شرعت بالتدريب تحت إشراف الملك مدة و السفير أخرى ، اما أنا فعدت الى نفس المكان مع أخي نيير حتى اواصل ما بدأناه ليلة البارحة ، دريم بالمطبخ يدندن و يقفز من مكان لآخر حسب ما يفيقه ، الملك ان لم يكن مع رماد يكون في المكتبة يدرس الكتب و المخطوطات القديمة المخبأة فيها ، و الأمير ان لم يكن مع هاكو في تدقيق خطة نيير فهو يذهب لاصطياد السمك بالبحيرة من شدة الملل ...

اجتمعنا عند ظهيرة ذلك اليوم ليتم تفقد ما انجزناه انا و رماد ، هي استطاعت ان تتحكم بمقدار التركيز الذي تحتاجه حتى تقوم بقراءة المستقبل ، فإذا زادت أصبحت قادة على قراءة الأفكار ، و كلما زاد ، تطورت قدرتها الى ان تصبح قادرة على تغيير مستقبل الأشخاص ، لكن هذه الأعمال رغم قوتها تستنزف قوة حياتها شيئا فشيئا ، أما أنا فصرت لا أعاني من مشاكل في كبح هيجان الطاقة من فينة لأخرى ... و هذا كان حالنا لأربعة أشهر ، الى ان اصبحنا متقنين لقدراتنا

الى ان جاء اليوم الموعود ... يوم اعدام الجنرال و الأدميرال ... و يوم تحقيق انتقامنا العظيم ... كنا قد علمنا بفضل قدرة رجل الأحلام أن موعد الإعدام سيكون مساء أمام الملأ في الساحة الكبيرة وسط المدينة التي يسمونها ”ساحة العروض“ ، كنا قد جهزنا أمتعنا منذ الليلة الماضية ، بما فيها من طعام و شراب لأجل رفاقنا ، و بعض الأسلحة التي تم تدريبنا على استعمالها منذ دخولنا المملكة ، أما بالنسبة لي فقد حملت خنجرِي الباشا ريفولفر معي ، احدهما ثبتته على قدمي و الآخر على خصري للاستعمال السريع ، اتذكر ان أحدهم قال لي قبل دخولي المملكة ” و اما القتال ، فأسرع سلاح للمقاتل ، سكينه ، لا يجب عليه تركها جانبا ان كان يريد العيش “ ، تجهزنا جيدا ، و كنا ننوي الذهاب قبل ساعة واحدة من قرار تنفيذ الحكم ، لانه وقتها سيكونون منشغلين بوسط الساحة و تهدئة السكان ، حسب خبرة السفير و ما شاهده في فترة مكوثه هناك

حانت الساعة ، فتح السفير البوابة ، و جئنا على نفس التل الذي أتى عليه دريم و نيير ، قسمنا الى

فرق ، الفرقة الاولى كانت تضمنني مع أخي نيبيد و الملك ، الثانية تضم رماد و الأمير ريوزاكي ، و الثالثة هاكو و دريم و السفير

كان دور فرقتنا هو تمهيد الطريق ، فرقة السفير كان عملها هو مراقبة ساحة العروض تفاديا لأي اهمال منا ، و المهم هو الإلمام بجميع الاحتمالات الممكنة ، اما رماد و الأمير ريوزاكي فقد كانت مهمتهما جمع معلومات من القصر ، فقرة رماد تساعد جدا و هي الأنسب لهذا ، اما قوة الأمير و فطنته سوف تكونان درعا لهما من أي هجوم ...

باشدت كل فرقة عملها ، كانت أول من انطلقت هي التي ستتجه نحو القصر ، و كانا قد استعانا بالانتقال الآني لنبيد حتى يوصلهما ، كانا يبعدان عن القصر حوالي خمس دقائق مشيا على الأقدام ، اول اقتدابهما من الباب الرئيسي ، بدا لهما ان القصر مهجور و لا يعج بالحركة كقصور المملكة الرئيسية ، فتحا الباب رويدا ، تقدم الأمير على رماد حتى يتفادى اصابتها ان كان هناك فخ بطريقة من الطرق ، لكن عندما دخلا لم يكن هناك شيء غير اصوات أقدامهما ، مع ذلك فقد واصل السير ، حتى اصبحا يسمعان اصوات حديث قادمة من احدى الغرف ، و عند اتباعهما للصوت اتضح انها غرفة تجارب ، تجارب كالتي شهدت عليها هيناتا في صغرها ، و كان المتحدثان ...صوتين مألوفين ...أطلت رماد برأسها بينما يراقب الأمير المكان حولهما ...رأت ظل شخصين ، أحدهما بجسد ضخم مفتول العضلات و شعر قصير ، و الآخر بدا كفتاة ، لم تكن طويلة لكن شعرها كان كذلك ...حاولت ان تقرب رماد رأسها أكثر لتستطيع رؤيتهما ، لكن ظليهما قد اختفيا ...و هي تجول بعينيها ...تطل عليها الفتاة بعينين حادتين و نظرة مدعجة جعلت رماد تصرخ و تسقط الى الخلف ، لم يكن بين عينيها سوى بعض الصانتيتمترات ، فزع لها الأمير ريوزاكي و صدم بأن من جعل رماد تصرخ هي ...إستريلا...و من كان حانبها هو الكونت ، كان قد خرج من الغرفة و هو يقوم بخلع قفازين ملطخين بالدماء ، و إستريلا كانت تحمل بيدها خوذة حديدية بها مسننات تخص التعذيب ، صرخ الأمير في وجهها " إستريلا !!! ما الذي تفعلينه هنا ؟! ألم تكوني مسجونة مع الجميع ؟! !!! " قلبت بصرها بينه و بين الكونت كمن هو مستغرب من ما يسمعه و قالت " دراكو ، عن ماذا يتحدث هذا الرجل ؟ من إستريلا هذه ؟ أ يعنيني بكلامه ؟ "

رمقها الكونت بنظرة باردة و قال " و من يهتم ، نحن لا نعرفهما حتى ، وجب علينا التخلص من الدخلاء فورا "

امتلاأت عينا رماد بالدموع و صرخت " كيف ؟! كيف لا تعرفنا يا كونت ؟! "

- من هذا الذي تنادينه بالكونت يا شقية

- هل ذهبت كل الأيام التي أمضيناها معا أدراج الريح ؟! كونت !! أنا رماد !! كيف لك ان تنساني و أنت

الذي كنت دائما تساعدني و تنصحتني و توجهني !!!! قل أنك تمزح ارجوك !!!

- انت مجنونة هذه اول مرة اراك بها موتي ...

و اندفع نحو رماد بكل قوته و هو ينوي اقتلاع رأسها ... و هي تحمي وجهها بكلتا يديها و مغمضة لعينيها و كانت مستعدة لتلقى مصيدها وقف الأمير امامها و صد ضربة الكونت دي دراكولا و أحكم الإطباق على يديه و قلبه بقوة على الأرض حتى تشققت و خرجت بعض قطرات الدم من فاهه ، و إستريلا لا تزال تشاهد ، و طلب الأمير من رماد التراجع الى الخلف و هو سيهتم وحده بأمر مصاصي الدماء ، استغلت وقتها رماد الفرصة لتطبق ما تعلمته ، فحاولت قراءة مستقبل الأمير في هذا العداء و فجأة تصرخ بكل قوتها ”
أمير !!!!!! تحتك !!!!!!“

مع أن الأمير لم يفهم قول رماد إلا أنه وثب و عاد الى مكانه بجانبها ، و قبل عودته بجزء من الثانية انهارت الأرضية تحته و كان في انهيها خروج غاز سام ، و كان في الأسفل شيء يشبه الحمض ، كان كل المكان تحت القصر كذلك ، لا علم لأحد بسبب وجود ذلك الشيء الأسود ، تغطنت إستريلا وقتها الى نباهة و سرعة بديهة رماد و أشارت الى الكونت في إحياء خفي لا يفهمه غيدهما ، و اتجهت هي لرماد و كالعادة يصدها الأمير لكن خطة إستريلا تكمن في إلهاء الأمير ليفقد الكونت برماد ، و هذا ما حصل فعلا ، و بنيت التي من شدة قوتها تحولت الى هالة أحاطت جسده اراد قتلها ، لكن لم يكن احد يتوقع أن عيني رماد اللتان تستنزفان حياتها قد جعلتا الكونت يتحجر في مكانه نظراته مركزة مع عينيها اللتان تشعان بلون الذهب ، صرخت إستريلا في وجهه لتجعله يكمل ما بدأه لكن تفكيره لم يكن مع ما يسمع بل مع ما يرى ، عينا رماد قد ادخلته في عالم آخر ، سيطرتا على عقله بأتم معنى الكلمة ، حتى ان ألم رأسه الذي أناه عند تعرضه لسحر كالسيون عند اول مرة أراد السيطرة على عقله لعيني رماد تأثير عكسي لسحر الاستحواذ ، في تلك اللحظات التي عانى بها الكونت من ألم رأسه ، تلاشت سيطرة كالسيون ، لتحل مكانها ذاكرة الكونت التي كانت قبل وقوع الحادثة ، أما إستريلا فقد قيدها الأمير ريوزاكي و قام بحركة جعلتها تفقد وعيها ، و سجنها في غرفة قريبة من مكان التجارب و أحكم ربطها حتى يعودوا لها فيما بعد... كانت غرفة التجارب مليئة بجثث الأولاد من جميع الأعمار ، سواء كانوا رضعا او من أصحاب السنوات العشر ، أجسادهم مقطعة ، أشلاؤها مرمية في كل مكان ، لم يصدق الكونت أن له و إستريلا يدا في تلك المناظر ، كانت بعض الأجساد مخزنة بعناية داخل أنابيب عملاقة تصدر منها روائح كريهة مألوفة ، كانوا يتبعون طريقتين لخلق تلك الجثث إما بالتضحية بالصفار و إما بتطبيق تلك الطقوس الغامضة على قبور الأموات .. و كانت لديهم طريقة ثالثة تمثلت في إحدى الجثث الموجودة في نهاية تلك الغرفة ، تقدم نحوها الأمير ، ليشاهد جسد رجل او لنقل .. أطراف رجل ... كان كل طرف له في مكان ، في نفس الكبسولة العملاقة لكنهم ليسوا متصلين ، رأسه يطفوا وحده و كذلك كل من ساقيه و ذراعيه ... كانت الآلة التي تحويه مختلفة كليا عن البقية قرب الأمير وجهه ليرى ملامح هذا الرجل المقطع ... و فجأة تتغير ملامحه لتبدي الصدمة شخص غير متوقع

في تلك الأثناء ، كنا انا و أخي نبيير و الملك عبد الله نقوم بتمهيد الطريق ، و كان المكان على عكس المدة التي قدم فيها نبيير مع دريم ، كما توقع هو بالضبط ، تقدمنا نحن الى الأمام و كلما ابتعدنا عن الباب الذي دخلنا منه كلما زاد المكان اتساعا ، انه لشيء مجنون فعلا جعلهم للمكان بهذا الاتساع و الضخامة ، مع ان شعبهم مجرمون بالفطرة ، و هم طليقون بالفعل ، أسرعنا الى الداخل ، متبعين نبيير الى الزنزانة التي رأى بها الجنرال في تلك الليلة المشؤومة ، و بمجرد وصولنا ، ركل بابها بكل ما اوتي من قوة حتى كسره ، على عكس المدة الماضية ، لكن الجنرال لم يكن بها ، ” لا شك انهم أخذوه الى ساحة الإعدام مع الأدميرال الآن ، قد لا نتمكن من الوصول إليهم من أجل المساعدة ، فمن وُكلوا بتلك المهمة هم ثلاثة فقط ، و أظنهم لن يقدروا على انقاذهم أمام الجميع هناك ، من المؤكد ان المتفجرين سوف يتدخلون بأي طريقة لإنجاح العملية ، لهذا —“

تنهد نبيير طويلا ثم قال ” أيامي ... أسكتني ارجوك ... لا تعطيني احتمالات لأننا من سنظف برؤوسهم واحدا واحدا هذه المدة ، و لن. أسمح لأي منكم لأن يفكر للحظة أننا بخطر ، نحن لسنا كذلك ، أنظري من معنا يا أختي ، ليس من المنطقي التفكير ان السفير الذي لا أحد يعرف قوته كدريم المختبئ قد يفشلان في مهمة اوكلت لهما ، و هاكو معهما أيضا لا تنسي ، المختصر اننا الفائزون ، دون خسائر أيضا “

كنا نتحدث أنا و نيير ، الى أن أشار إلنا الملك بالتزام الصمت لبعض الوقت ، و لمّح لنا بالاختباء خلف قضبان الزنزانة المعوّجة ، اما هو فقد ضل واقفا ، شامخا ، تبرق عيناه ببريق الحقد و الغضب
ظهر أمامه عدوه القديم ، الذي انقذ من بين يديه الفتاة البريئة التي كان يحاول تحويلها الى مسخ ، ابتسم كالسيون و هو يصفق و قال

– أهلا أهلا بملك الضعفاء ، رأيت ؟ انهم أقوياء مملكة الجليد صحيح ؟ أين القوة التي كنتم تغترون بها هذه السنين !!!؟؟؟

– لو أطبقت فمك لكان أفضل لك ، ألن تخبرني انت أين تجاربك التي أفنيت شبابك لأجل إنجازها ؟ لم تحقق منها شيئا ، و هاهم أبنائي يسحقونهم ، في كل مرة يتجرء تابعوك و يقدرون المساس بأمن مملكتنا ، ماذا يحصل ؟ يموتون جميعا ، حتى ملك برج السحرة الذي ضل حديث كل لسان لقرون ، نهايته كانت على يد الأدميرال إدوارد خاستنا ، و تأتي لتستخف بنا و انت لست على قدر من كلامك و لا أفعالك ، اتحداك ان تمهم بسوء حتى بعد تقييدهم

–(ضحكة مطولة) ليتك تعلم ما يخبئه لكم هذا الذي يقف أمامك ، سوف تندم لأنك قلت ما قلته أيضا سأعتني بالفارين الذان أحضرتهما معك خاصة وعائي الظريف

و ضرب بيده الجدار الذي نقف أنا و أخي خلفه حتى أحدث به ثقبا أدخل منه يده ليمسك برأس أخي لكنه كان و ما يزال عبقريا شعر انه سيتعرض للهجوم فانتقل أنيا و نقلني معه لنستقر خلف الملك عبد الله مباشرة ، و هو ينظر الى كالسيون نظرة يملؤها الكره و تكاد شظايا هالته تخترق جسده ، طلب منا الملك التنحي جانبا و الابتعاد قدر الإمكان لأننا سنشهد معركة بين قوى طيبة و قوى قذرة ، خلع الملك رداءه و ألقاه إلي و طلب مني الذهاب ، و أخي نيير ما يزال واقفا خلفي ، سحبني بقوة طالبا مني الابتعاد و التخلي عن المهمة في منتصفها ، و تركنا أمر كالسيون لمملكتنا

من الجهة الأخرى ، فرقة السفير الذين انتقلوا الى وسط المدينة من أجل مراقبة الأوضاع هناك ، وجدوا أن رفاقنا قد تمت سلسلتهم و جعلهم مقرنين في الأصفاة ، حتى انهم جهزوا مقصلة عملاقة في قلب الساحة ، و أجلسوا الجنرال و الأدميرال أمامها ، أما البقية ، منهم من يصرخ بوجوه الحراس مدافعين عن الجنرال و الأدميرال ، و منهم من يذرفون الدموع ، و منهم من هم مثل الكاردينال ، تعلوا وجوههم ابتسامة رائعة مشرقة ، كان كأنه يقول ” هذا اليوم الذي سنموت فيه فداء لمملكتنا ، انه لشرف عظيم لنا كمسؤولين أداروها لسنوات طوال ”

الجنرال قد التفت إليهم جميعا و هو يبتسم ، نظرة عينيه اللطيفة تحكي الكثير ، لمعان ذهبيته قد بعث الطمأنينة بقلوب كل من شاهده وقتها ، و هو مكبل بأصفاده و يرى آخر اللحظات التي سيقضيها مع أبناء افتخر بهم و افتخروا به ، حتى اتى أحد الحراس ليقطع عليهم كل ذلك و أمسك بالجنرال و سحبه بقوة من شعره ، وقتها ثار غضب الأدميرال إدوارد ، كان الوحيد الذي تظاهر أن هالته سلبت منه ، فحدرها و ركك قدم الجلاذ ليسقط و وجهها لتلقي برأسه تحت المقصلة و قطع حبل البكرة الموصولة بها فقطعت رقبتة ، شهد الجميع على مقتل الحارس الملقب بجلاذ الأباطرة ، لعمله الطويل في مجال الإعدام ، أشرف على عمليات قتل كبار الملوك و الوزراء و كثير من النبلاء ، انتهت مسيرته العريقة بركلة من الأدميرال إدوارد

السفير و من معه كانوا بين حشود المتفرجين يراقبون بصمت ما يحدث ، تغيرت ملامح وجه هاکو و قال و هو يهمس للسفير ” أليس أمر هؤلاء غريبا هم لا يتحركونواقفون فقط ...متنصبون كأنهم تماثيل من ”

و يمسك أحد من العامة هاکو من رقبتة و كان يتجه بقواطعه نحوها ليعصرها ، لولا ان دريم تدخل في الوقت المناسب ليقسمه إلى نصفين ، كان تماما كالجثث لاحظوا ان أغلب الموجودين هناك كانوا يغطون رؤوسهم ، كلهم كانوا كذلك الذي هجم على هاکو في لحظة ما بدأت ترنيمات غريبة تُعزف من أحد

الأماكن العالية هناك ، و بدؤوا يتحركون بغرابة ، كأنهم يتدحجون ، و تقدم أحد الرجال ضخام الجثة نحو الجنرال و الأدميرال ... لقد حان وقت تنفيذ مخاوف الجميع ، احكم قبضته على عنق الجنرال و ثبتها تحت المقصلة ، و عند مباشرته الإغلاق على رقبته ... شاهد الجميع رأسا يطير في السماء ... لا أحد قد ركز على زعيمنا بل ركزوا على من قطع رأسه اثناء محاولته التي أودت بحياته ، سمع الجميع صوتا كان مألوفاً لفرقة السفير و غريبا للبقية ” و ظنوا انهم سيقدرّون على لمس شعرة من رأس الجنرال !!! ”

كنت أنا و نيبير قد وصلنا حينها و كان قد أرسل سهما شكله بهالته ، بسرعة لم تكد الأنظار تواكبها ، ثم نزلنا من أعلى المنزل الذي كنا فوقه ، حينها توقفت الترنيمة و هاج أصحاب القلنسوات و أصبحوا يقتلون كل من تلقفه أعينهم ، كان من لا يرتدون تلك الأشياء بشرا عاديّين لكنهم من الطبقة التي كان لها يد في مخططات كالسيون ، لكنهم لم يكونوا ذوي أهمية بالنسبة له ، فسلط عليهم و علينا ما بقي من جيشه ، حتى انهم كانوا يقتلون بعضهم البعض ، استغللنا تلك الفرصة العظيمة ، نيبير يقوم بإبعاد من يقترب بسهامه

و نحن نحذر الجميع ... حتى وصلنا للجنرال و الكاردينال و الأدميرال ، كان يصعب علينا حل وثاقهم ، كان لتلك الترنيمات التي عُزفت دور في تقوية سلاسلهم ، كنا نحاول بيأس فك ثلاثتهم ... تكلم الجنرال ليهدأنا ، بعد أن بدأ بعض الأعضاء يكسرون الأشياء من غيظهم و عدم قدرتهم على تحرير قادتنا الأشاوس ، و قال ” إهدؤوا أيها الأبطال ، إن عدم قدرتك على تحريرنا من هذه القيود لا يعني ضعفكم بل بالعكس ، أنظروا إلى أين وصلتكم في إرعاب عدوكم ، أنتم حقا — ”

قاطع كلام الجنرال صوت صياح قادم من خلفه انه شخص لا أحد توقع مجيئه ريفو... لغد ...؟؟؟؟؟ شرف الجميع معا مصدومين مما يرونه

كنت سأذهب إليه لكن الأدميرال أوقفني و كان ينظر نحو الباشا ريفولفر بنظرات بها صدمة و قلق شديدان ، ريفولفر الذي قتلته بيدي عاد إلى الحياة كان يجدر خلفه رماد ... و اما الأمير ديوزاكي ... لا أحد منا يعلم أين اختفى فمن المفترض انه كان مع رماد آنذاك ، قام برميها بقوة و هي فاقدة للوعي ، ثم اتجه نحو الجنرال ليعاركه ... دون أن يلتفت للبقية كانت عيناه مخيفتان ... بياض عينيّه أصبح أسود

دفع الجنرال من كان بجانبه و صد هجمة ريفولفر بأصفاده ، فتحطمت ، كان قد ازداد قوة مع انه من المستحيل ان يكون قد بقي حيا في ذلك اليوم ، كل أطرافه كانت سليمة ، و حتى مع نحري رقبته ، فهو عاد كأن شيئا لم يكن كان يقاتل الجنرال و هو عار اليدين ، كلما تلقى الجنرال منه ضربة تراجع للخلف خطوة و هو يحادثه و يصرخ بوجهه ” أكوما !!! ما الذي تفعله !!! ما الذي فعلوه بك !!! ”

حتى مع معرفته ان ريفولفر لم يعد هو ، إلا أنه لم يستطع أن يتخيله كعدو له ... كان يحاول تفاديه قدر الإمكان ، و ريفولفر كالمجنون يضرب بكل قوته موظفا قواه المظلمة ، الى أن طفح كيد الجنرال و سحب سيفه من غمده ، و بتر يده ، لكنه ضل يبتسم ... أعضاؤه كانت تتجدد ... وقتها اختفى التردد من تفكير الجنرال و أصبح يعده عدوا أخذ وضعية حامل السيف المثلى ، عيناه مركّزتان على هدفه ، اندفع اندفاعته القوية نحو الباشا ، لكنه كان يضحك فقط ، ثابت في مكانه ... غرز الجنرال سيفه في قلبه ، لكن ذلك لم يكن ينفع لأنه يتجدد ... عاد كل شيء به كأنه لم يمَسْ أصبحت يدا ريفولفر أصلب ، مثل نصل سيف لكنها لم تكن بحدة و صلابة سيف الجنرال البتار ، احتدّ النزال بينهما ، و كل منهما يضرب الآخر ، ركلة بركلة ، لكمة بلكمة ، و لم يسقط أي منهما كل منهما أقوى من الآخر ... يصدان هجمات بعضهما دون ملك ... دون ان يضعف أي منهما ... و في منتصف قتالهما ، يقذف أحدهم بشخص نحو جدار كان بعيدا عن الجنرال بقليل حتى تحطم من قوة الرمية ، كان كالسيون هو الذي تم رميه ، كان منذ مغادرتي أنا و أخي نيبير الزنزانة يُعارك الملك عبد الله ...

و هاهو الآن يرمى إلى مكاننا و يظهر الملك عبد الله ناظرا إلى عدوه نظرة احتقار و استصغار ، ثم قال ” أ هذه هي قوتك التي افتخرت بها لسنوات ؟ و وثقت بها الى حد تجرّك على أبناء مملكتي ... أنظر الى حالك ... يرثى لها ”

جن جنون كالسيون حينها ، و وثب نحو الملك موجها نحوه سحره و هالته و كد قوته ، إلا أن الملك لم يستجب لانفعاله و لم يعده اهتماما ، فهو بالنسبة لملكنا مجرد حشرة خريف تزعجه و عليه قتلها ليكفها عنه ، و في تلك الأثناء أشار بيده نحو قيود الكاردينال و الأدميرال ليجعلها غبارا ، ثم صد قوة كالسيون برعب هالته ، أصبح كالسيون يشعر بنفس شعوري اول مرة التقيته ، كانت أكثر هيجانا و حاملة لكثير من الحقد و المقت بها ، جعلته يجثو على ركبتيه و يتعذب من شدة الألم ، حينها لم يكن لديه خيار الا أن يسلط قوة ريفولفر على الملك حتى يستعيد وعيه و يتخلص من الرؤية الضبابية عندها أصبح تفكير الباشا مركزا فقط مع الملك ، تقدم نحوه وهو يضع يديه بجيبه و عاينه من رأسه حتى اخمص قدميه ، ثم ابتسم و انحنى قليلا لتدفعه قوة خُزنت في ساقيه نحو الملك و يهوي بقدمه على رأس الملك لولا أنه صده في الوقت المثالي ، صنع ريفولفر بالقوة المعطاة له خنجرين مطابقين للذين كانا لديه ، رمى أحدهما باتجاه الجنرال و الآخر وجهه نحو الملك عندما كان مركزا مع رمية ريفولفر لخنجره الآخر الذي أمسكه الجنرال ، كانت طاقته الداخلية أضعاف ما كانت عليه طول حياته ، حتى انه استطاع الاقتراب من الملك ، بقي الجنرال يراقب اشتباكهما من بعيد ، يراقب صبر الملك الذي يكتفي فقط بهجمات بسيطة و هو يستمتع بقوة ريفولفر ، و لكن لكل فعل رد فعل و لصبره حدود ، استشاط الملك غضبا بدأت هالته بتحطيم الجدران و الأرضية التي يخطو عليها ... أباد حنقه معظم المكان الذي كنا به حتى أن الكاردينال كان يصدر علينا بالمفارقة منذ دخوله الساحة ، و لم نكن قد أدركنا سبب خوف الكاردينال علينا إلا الآن ، كنا وقتها قد انسحبنا بعض الشيء و لم يصلنا الكثير من ما حل بميدانهم ، و لكن تضرر بعضنا من عظمة الموجات القادمة نحونا الحاملة للخراب و الموت معها ، انفجر بوجوهنا و قد علا وجهه الغضب " ألم أقل لكم ان تتنحوا جانبا منذ وصوله ؟! أظننتم أنني أمزح معكم ؟! كل من سمعني الآن سيفادر المكان حالا !!! هيا تحركوا !!! "

كنا نمشي و الكاردينال خلفنا ، توقفت الباشا هيناتا و هي تحدف في الأرض و قلبها يعصر عليها بسبب شعورها بالذنب تجاه الأطفال الذين وعدتهم بالانتقام لهم من والدهم اتضح في النهاية أن اولائك الصغار لم يكونوا اولاده البيولوجيين بل كانوا مجموعة من الأطفال الذين يقدمهم النبلاء المتعاونون معه من الأحياء الفقيرة و المهمشة ، سألتها الكاردينال " ما الأمر باشا هيناتا ؟ "

" اعذرني كاردينال يامي لكن لن أرتاح حتى أثأر منه بيدي "

سمح لها بالذهاب شرط أن تعده بإتمام المهمة هذه المرة

"حاضرة !!!"

ثم اندفعت بسرعة عالية لم يرى خلفها إلا الغبار

وجدته قد استعاد قوته في تلك اللحظة ، وجدت أن دريم لحق بها ، قال " هينا !! سأساعدك !! لن أسمح أن تتأذي ثانية يا قائدتني !! "

بوجهها المتأثر من موقفه نظرت نحوه و قد كبحت دمعة عينها و قالت " دريم... شكرا لك ... لطن أرجوك لا تتدخل الا ان استدعت الضرورة ، أريد ان أفي بوعدتي لهم... مد عليه أكثر من خمسة عشر عاما "

حينها تقدم نحوها و هو يبتسم و قال " انظروا من لم يتعلم درسه بعد "

ثم أطلق هالته نحوها و نحو دريم الذي فعل الشيء ذاته من أجل تكوين درع يخفف ضغط قوى العدو قدر الإمكان ، استدعت هيناتا رمحها ثم طلبت من دريم المقاتلة إلى جانبها ، استعدادا لظهورها ، مستعدان للقتال و هزيمته مهما كلفهما الثمن ، تنطلق نحوه هيناتا بكل قوتها و تصرخ حاملة رمحها بكل ما بقلبها من حقد و ضغينة نحوه " سوف أريك أيها الوغد !!!!!! كالسيووووون !!!! "

يبتسم كالسيون و يشيح بناظريه عنها و يلتفت إلى دريم و يستهدفه

" دريم !!!! "

يضربه كالسيون و يشطره نصفين ، و هيناتا لا تصدق ما تراه دريم قد شُطرَ و مقلتاها تريان المشهد و

جسدها لا يستطيع الحراك ، حتى سمعت صوتا يدوي برأسها و يقول " هينا ... انا خلفك ... لا تشعره انك التفتي إلي فقط اتبعني ما سأقوله لك ، تصرفي كأني مت فعلا هناك ، و أنا سوف أجمع بعضا من طاقتي لأستطيع التواصل مع الجنرال من بعيد ... فكما تعلمين ... قوتي لا يمكنها مساعدتي في بث أفكارى إلا من مسافة قريبة ، أما البعيدة تحتاج التركيز الكامل ... بالتوفيق " تصرفت هيناتا كما قال لها دريم الذي نسج الوهم عن طريق قوته ليوهمهما انه مات فعلا ، ادخلهما إلى عالمه الخاص الذي لا متحكم فيه إلا هو ، يشاهد قتال العدو و الحليف ، ضد يراقب مناوراتهما و حركاتهما الاستثنائية ، انهما متناغمان في تحركاتهما ، كأثرهما الأب و الابنة ، على عكس ما كانت عليه هيناتا يوم الفاجعة ، و كأن سجنها هناك لبضعة أيام قد نَمى موهبتها و قوتها ... و جعل منها انتقاما متجسدا بهيئة إنسان ... حتى أن دريم انتابه الخوف من قوتها المرعبة ... بشرية سلمت قلبها لظلام الثأر على طبق من ذهب ... أصبحت عينها تبردان بريقا لم يرى مثله قط ... بريق ... يبعث رعبا في الأفئدة ... نورها و صفاؤها و نقاؤها ... قلبها الأبيض المتوهج ... كل ما فيها ... أصبح ملكا للثأر و الغيظ ... كل ما كانت تحلم به ... جاء اليوم و جاءت اللحظة التي فيها تتم و تفي بوعدا ذي الخمسة عشر عاما ... انها كالفراشة المشتعلة نارا ... أطلق سراحها لتعيث في أرض آذت جناحيها فسادا ...

توقف كالسيون ليلتقط بعض نفسه ، و هو يمسح ما تصبب من جبينه عرقا و يقول " أصبحتي ... مختلفة عما كنت عليه يوم قاتلتك ... أنت حقا كنت لتصلحي لتكوني تجربة من تجاربي لولا النور المقرف الذي يحتويك و يحملك ... خسارة ... " أثناء تلك الفوضى ، أصبح لدريم قوة مخزنة تكفيه ليوصل أفكاره للجنرال ، مع أنه سيتعب كثيرا و يمكن أن يحدث له جراء تفاقم الجهد تلف في إحدى أعصاب المخ ، إلا انه لم يستطع الوقوف مكتوف اليدين و الباشا هيناتا تقاوت العدو بمفردها و تشارف طاقتها على الفتور ، حينها تبادرت أفكار دريم إلى الجنرال ، كانت أفكارا وجيزة مختصرة معتمدة على ذكاء و سرعة بديهة الجنرال و حذقه ، كانت رسالة دريم عبارة عن كلمات متقطعة " هيناتا ... قتال ... مساعدة ... سرعة ... موت ... "

حينها نظر الجنرال للسماء و هو يعبث بخصلات شعره المتطايرة مع النسيم و ردد الكلمات و قال بصوت خافت كأن حملا آخر ألقي على كتفيه " تبا لم يخبرني عن الطريق حتى ... دريم ... هيناتا ... أصمدا قليلا ... " ثم انطلق مباشرة نحو المكان الذي يستشعر منه هالة كالسيون ، لاحظ الملك و هو ذاهب ... حينها قرر ان ينهي أمر ريفولفر بعد أن تساهل معه كثيرا ، أطلق نحوه ما يشبه حبة بحجم جوهرة خاتمه من الطاقة ، دخلت مباشرة إلى جسده فامتصها كما فعل مع ما مضى من الطاقات التي وجهت نحوه ... أمر الملك الجميع بالابتعاد و قال بصوته البارد الخافت " مت " فبدأ جسده بالانحلال ... أشلاء جسده تتساقط عن عظامه ... و مع ذلك ما يزال يقاتل و الملك يتفاداه و ينظر إليه بعينيه الباردتين ... بنظرته الخالية من العاطفة ، النظرة التي جعلت الجو مشحونا بالرعب و الخوف وقتها كأن جزء من الذكريات العالق في جثة القائد قد تحرك بفعل شعور الموت و قال " من ؟ ملك عبد الله ؟ ماذا أفعل أنا هنا و ما الذي يحدث معي ؟ ... أين البقية ؟ " " ريفولفر ؟ "

" نعم هذا أنا ، لكن ، أتذكر انني مت ... ما كل هذه الثقوب بجسدي ... أشعر انه سيختفي ... قريبا ... " بعدها أصبحت بعض المشاهد ترد الى ذهنه ... صمت قليلا ثم قال " ألم تقتلني ... أيامي ... ؟ ... انا ... انه هو ... كان قد جمع أجزاء جسمي ... و وضعها جميعا معا ... في ... تلك الأنابيب الضخمة ... و كانت ما تزال لدي ... بعض الذكريات حينها ... لذا نجح ... ذلك السائل الأسود أيضا ... عليكم محو قصده ... سوف يتوافدون مجددا ... ان لم تقضوا على البؤرة التي تحملهم ...

.. آسف على ما سببته لكم ... اتعبتكم في حياتي و عند موتي ... سأعود الى حيث يفترض بي أن أكون ... " و مع كل كلمة يقولها ... كان جسده يتفتت أكثر ... الى أن صار رفاتا حملته الرياح ... ابتسم له الملك ، و اتجه نحونا بروية ، عند وصوله وجد أن الباشا أراشي ليست معنا فسأل الكاردينال عنها فقال " لقد ذهبت

خلف دريم و هيناتا بعد مغادرتهمما بقليل "و من جهة الجنرال فقد وصل الى مكان هيناتا و دريم ، و فور ولوجه ، وصله دريم بعالمه الخاص من الوهم الذي حبس فيه هيناتا و كالسيون دون ملاحظته ، بالنسبة لهما ، فقد ظهر الجنرال من العدم ، اتخذ وضعيته و تقدم نحو كالسيون بقوة جعلت الأرض تهتز لشدته ، انقذ هيناتا التي كادت تفقد بصرها بعد خوضها معركة الاستنزاف تلك...

ثم لوح بسيفه مرات عدة ليذهب عدوه ، بينما ينتظر دريم ليبطل وهمه و ينسحب صحبة هيناتا و في لحظة ... ينقشع وهم دريم و تبدى الحقيقة لكالسيون ... لم يمت فتى البييتزا و لا فتاة النور كل ما كان يراه كان في مخيلته فقط ... و بدأت المعركة الطاحنة بين الخير و الشر ... المعركة التي بدأها حينما عجز الجنرال عن التصحية بهيناتا و قتاله يوم اقتحم المملكة ... و الآن أتت اللحظة التي سيقا تل فيها الجنرال و يطلق العنان لرعب قوته دون الاحتياج للأخذ في الاعتبار أمر رهائن او أي شيء ... إنه الآن ... وجهها لوجه مع عدوه ... سيحسم المعركة ... لوح بسيفه ثانية و استعد للإطاحة برأسه ... كالسيون بدوره ... اتخذ وضعية فارس ، و صنع سيفاً بقوته ، ليجاري جنرال مملكتنا ... لا شيء يسمع هناك غير أصوات تضارب أنصال السيوف ... صوت صليل سيفيهما ... و لا شيء يرى غير الشرر المتطاير في كل مكان ... السرعة التي يلتحمان بها معا ... عند تصادم السيوف و ارتعاش يدي المقاتلين ، كانت الرعدة القتالية واضحة في كل حركة من حركاتهما كان مظهر جنرالنا و هو يقاتل ... فخامة تمشي ... و شرر عينيه المتطاير يجعلك توقن أن لا فائز غيره ... ثقته في حركاته و مناوراته و كل شيء بادر منه ... انه المقاتل الفذ الذي أنجبته تجارب الحياة القاسية ... الرجل الذي اقتدت به المملكة في خطاها نحو الأفضل ... الأسطورة التي لا ينجبها التاريخ إلا مرة كل ألف سنة ... كان كالسيون مذهولاً من شدة سرعته و خفة حركته و قوة ضرباته ... عند إصابته بضربة من ضرباته القوية ، أحدثت الهزة العنيفة ارتجاجاً في جسده الضخم ، و أفقدته توازنه وسط المعركة ... حتى أنه أصبح يتراجع للخلف أكثر مما يتقدم ... و الجنرال لا يترك له مجالاً لإدراك ما يمكنه فعله

حتى طفح كيله و أصبح يتصرف كالمجنون لعدم استطاعته هزيمة الجنرال ... و فجأة يسمعان صوتاً مألوفاً لأحدهما و مجهولاً للآخر ... صوتاً يقترب أكثر و أكثر ... انها الباشا أراشي قادمة للقتال ضد كالسيون مع الجنرال ...

تقدمت نحو الجنرال و هي تلهث ، أما هو فكان ينظر إليها بنظرات مذهولة و يكبح ضحكته ، استقامت في وقفرتها و قالت " جنرال أنا هنا لأقضي عليه !... سأقاتل معك !!... " تنهد و على وجهه الابتسامة المعتادة و قال " تأخرتي ... ألم أخبرك ان تتبعيني بسرعة ؟ " " اهاهاها نسيت "

وجهت قبضتيها نحو كالسيون الذي ذاق ذرعا بقوة الجنرال و بطشه ثم اتجهت نحوه و لكمت وجهه محدرة قوتها و هيجان هالتها ... و الجنرال يستعد لينقض الانقضاضة الأخيرة و ينهي الأمر ... أراشي تقاتل بقبضتيها العاريتين و لا تدرك له نفساً ، الجنرال يتأهب ... يجمع قوته في ساقيه للاندفاع ... و في غمد سيفه للضربة الأخيرة ... كما هو متوقع من مستخدمي السيوف ... سيوجه الضربة الحاسمة بسيفه ... لكن تفكير الجنرال سيحيد عن المعتاد ... اشار للقائدة بالتنحي و تثبيتته بقوتها ... انطلق نحوه ممسكاً بسيفه بيمناه ... محكما قبضته على غمده ... ليهجم عليه بنصله ... لكنه عرف ان كالسيون سيصده ... بيسراه الحاملة للغمد يوجه الضربة الحاسمة ...

ضحك كالسيون ممسكاً نصل الجنرال الذي جعل ملامحه تدل على خيبة أمله في قواه الخاصة جاعلاً عدوه يرجح فوزه ، قال و الضحكة تتبع كلماته " هذا ما بقيت تجمعه من قوة و تتباهى بها أمام تابعتك التي كدت تصحى بها — "

في رمشة عين ... يسحب الجنرال غمده ... كل قوته قد بثها فيه ... حتى انه شطره نصفين ... كان كالسيون يظن أن جنرالنا سيكتفي بضربة واحدة ... حينها انتهى أمر عدو كان قد عاث فساداً في مملكة لا تحق له ... مملكة مثلت كواييس القرى و المدن ... حتى مملكة الشرق المهيبه و طغاتها ... تمت إبادة لهم

لتجدرئهم عليها و ظنهم بها ظن سوء كانت آخر كلماته ... و الدموع تملأ مقلتيه ساحبا نفسه نحو حطام كان قريبا منه ... بدا كأنه يمسك ورقة " آسف ... خذتكم ... ج... ميعة ... خ... سرت ..؟ " ثم لفظ أنفاسه الأخيرة ... بحيرة الدماء التي كانت تحته ... مثلت دماء كل روح أزهقها في سبيل تجاربه القدرة

بعد القضاء على مصدر الشر و الاستبداد في المملكة ، سارع الجنرال و الباشا أراشي مع دريم و هيناتا اللذان كانا بعيدين عن المكان ، نحو القصر الذي سبق و اتجهنا نحن إليه بغية انقاذ الأمير و الكونت و إستريلا ، كان الأدميرال قد أخذ رماد التي آذاها جنون ريفولفر و توجهنا جميعنا الى منبع الظلام ... مركز التجارب البشرية الظالمة ... كنا قد توغلنا داخله باحثين عن رفاقنا ، هذه المرة أخذنا من الكاردينال أمرا بعدم الافتراق ، حتى لحق بنا الجنرال و من معه ، حينها تفقدنا كل شبر من القصر ... حتى وصلنا الى البهو الذي فيه عدة غرف متفرقة ... دخلناها ... واحدة تلو الأخرى ... حتى أتينا على غرفة وجدنا فيها إستريلا فاقدة للوعي ... أخذها الجنرال و قال " انها فاقدة لوعيها ... لن نوقظها حتى نخرج من هذا المكان البائس ... لنكمل التفتيش !!! "

وقتها اضطررنا للانفصال ، تأكدنا أن الخطر قد زال ، لذلك خرج الجنرال و الأدميرال اللذان كانا يحملان الغائبين عن الوعي ، و نحن واصلنا بحثنا حتى وجدناهما مكبلين بنفس نوع اصفاة الجنرال ، فكهما الملك ... حينها فقط اكتملت مهمتنا و عدنا الى حيث يوجد الجنرال و الأدميرال فجر الأدميرال إدوارد مكان التجارب و ما تحته ثم قام الملك بباقي العمل بالنسبة للقصر ، أما الأمير ريوزاكي بشراكة مع الجنرال ، دمرا كل أثر للمملكة الشرقية و نسفها ، محياها عن بكرة أبيها ، أصبحت مجرد أرض ممتدة ، كان الجميع بخير ، و أنقذنا الجميع ، فكرنا أن الطريق ستكون طويلة لذا اقترح علينا الجنرال البقاء لفترة في جزر السماء على الأقل الى ان نرتاح قليلا ثم نشد الرحال نحو مملكتنا ، بغض النظر عن وعثاء السفر، طبعاً هذا كان ما فكرنا فيه و قد نسينا اننا بامكاننا فتح بوابتها على المملكة مباشرة ، قام الجنرال عند عودتنا بعملية تطهير كاملة للمملكة من الخونة و كافاً من خططوا لعملية الإنقاذ ، و تم تعزيز الدفاعات و تطويرها ، ضد أي شر قد يسلط عليها من الخارج قمنا أيضا بجزارة لائقة للباشا ريفولفر تخليدا لإنجازاته و روحه ، أقيمت أيضا مدراسم لتتويج لباشا جديدة لحصننا ، كان الجنرال قد اختار منسقتنا إستريلا لتكون خليفة لمن تركنا و رحل ... و تمت تنقية منسقة جديدة لنا ، سيرين ... و قد تعلم الجميع درسا قاسيا من بعد هذه الأحداث و أصبح الجميع يحرصون على العمل بد ليصبحوا اقوى حتى لا يعجزوا مستقبلا كما حدث معهم هذه المرة

يتبع في الفصل القادم